قسم العلاقات الدولية

تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الغذائي في أفريقيا الغربية

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة ماستر في العلوم السياسية تخصص علاقات دولية

إعداد الطالبة:

بلعيد سندس آلاء مروى

إشراف الأستاذ:

د. حسام حمزة

أعضاء لجنة المناقشة

اسم ولقب الأستاذ	الرتبة العلمية	مؤسسة الانتساب	الصفة
فلة قصدالي	*أستاذة محاضرة "أ"*	المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية	رئيساً
حسام حمزة	*أستاذ محاضر "أ"*	المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية	مشرفاً ومقرراً
نسيمة عقة	*أستاذة مساعدة "أ"*	المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية	عضواً مناقشاً

السنة الجامعية:2023-2024

قسم العلاقات الدولية

تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الغذائي في أفريقيا الغربية

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة ماستر في العلوم السياسية تخصص علاقات دولية

إعداد الطالبة:

بلعيد سندس آلاء مروى

إشراف الأستاذ:

د. حسام حمزة

أعضاء لجنة المناقشة

اسم ولقب الأستاذ	الرتبة العلمية	مؤسسة الانتساب	الصفة
فلة قصدالي	*أستاذة محاضرة "أ"*	المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية	رئيساً
حسام حمزة	*أستاذ محاضر "أ"*	المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية	مشرفاً ومقرراً
نسيمة عقة	*أستاذة مساعدة "أ"*	المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية	عضواً مناقشاً

السنة الجامعية:2023-2024

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

"فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ"

شكر وعرفان

أستفتح بحمد الله وشكره أن وفقني إلى انجاز هذا العمل المتواضع ويسر لي سبيله

وأتوجه بالشكر الجزيل والامتنان إلى الأستاذ المشرف الدكتور "حسام حمزة" لإشرافه وتقديمه للتوجيهات والنصائح تقييما، وتصحيحا.

أتقدم بالشكر الخاص إلى أعضاء لجنة المناقشة لقبولهم مناقشة مذكرتي.

كما أود أن أشكر كل من ساهم في رحلتي التعليمية في المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسة، كل من الطاقم الإداري، أساتذة الأقسام، الأساتذة الكرام.

كما أخص كلمة شكر لوالدي، اللذان لهما كل الفضل في كل ما حققته، فهما السند والعون.

الشكر موصول لكل من هون عليّ سبيل طلب العلم، إخوتي، ومن كانتا سند معنويا طيلة سنوات الدراسة زميلتيّ بن ناصر ميلاد وبن عمارة يسرى.

الملخص:

تتناول هذه الدراسة موضوع تداعيات الحرب الروسية على الأمن الغذائي في أفريقيا الغربية، فبعد إعلان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين عن الغزو العسكري الشامل على أوكرانيا، فتحت هذه الحرب فصلا جديدا من الصراعات السياسية، العسكرية الجيوستراتيجية، فأدى هذا الغزو لإعادة تفعيل المفهوم الضيق للأمن الذي يشمل الجانب العسكري، مما أسفر عن تبعات عميقة على الاقتصاد العالمي ولا سيما سوق الحبوب العالمية، التي تلعب كل من روسيا وأوكرانيا أدوارا جوهرية فيها.

تنطلق هذه الدراسة من تحديد الدوافع المباشرة وغير المباشرة التي أدت إلى نشوب الحرب الروسية-الأوكرانية، مع التركيز على مكانة كل من روسيا وأوكرانيا في سوق الحبوب العالمي، ثم تستعرض كيف أدت الحرب الروسية الأوكرانية إلى تراجع الصادرات الزراعية الروسية والأوكرانية، مما أثر سلبا على الأمن الغذائي العالمي وبشكل خاص على الدول النامية.

في هذا السياق أوضحت الدراسة مدى تأثر دول أفريقيا الغربية بتداعيات الحرب الروسية الأوكرانية على سوق الحبوب، مبرزةً هشاشة نظم الأمن الغذائي لدول أفريقيا الغربية في ظل محدودية الإمدادات وارتفاع الأسعار العالمية وتفاقم الوضع الأمني الغذائي في إقليم أفريقيا الغربية.

الكلمات المفتاحية: الأمن الغذائي، غرب أفريقيا، الحرب الروسية الأوكرانية، سوق الحبوب.

Abstract:

After Russian President Vladimir Putin declared a full-scale military invasion of Ukraine, this war opened a new chapter of political, military and geostrategic conflicts. It led to the reactivation of the narrow concept of security which includes military force, which resulted in profound consequences for the global economy, especially the global grain market, in which both Russia and Ukraine have essential roles to play.

This study begins by identifying the direct and indirect factors that caused the outbreak of the Russian-Ukrainian war, with a focus on the position of both Russia and Ukraine in the global grain market. The study also reviewed how the consequences of the Russian-Ukrainian war had a direct hand in the decline of Russian and Ukrainian agricultural exports, which negatively affected global food security, and in particular the developing countries.

In this context, the study showed the extent to which West African countries were affected by the impact of the Russian-Ukrainian war on the grain market, which highlighted the fragility of the food security systems of West African countries in the context of limited supplies, high global prices, and the exacerbation of the food security situation in the West African region.

Keywords: food security, West Africa, Russian-Ukrainian war, grain market.

الفهرس

العنوان	الصفحة
شكروعرفان	
الملخص	
الفهرس	
قائمة الاختصارات	
قائمة الاشكال	
الخطة	
مقدمة	11
الفصل الأول: سوق الحبوب العالمي في إثر الحرب الروسية الأوكر انية: المظاهر والتبعات	
تمهيد	24
المبحث الأول: اسباب نشوب الحرب الروسية الأوكر انية	25
المطلب الأول: الأسباب المباشرة لنشوب الحرب الروسية الأوكر انية	26
1. احتجاجات يورومايدن وضم روسيا للقرم	26
2. دعم روسيا للحركات الانفصالية في دونباس	27
المطلب الثاني: الأسباب غير المباشرة لنشوب الحرب الروسية الأوكر انية	29
1. المنافسة الجيوستر اتيجية في المنطقة	29
2. الخلفية التاريخية للعلاقات الروسية الأوكر انية	30
3. تحديات نقل إمدادات الغاز الروسي عبر أوكر انيا	32
المبحث الثاني: انعكاسات الحرب على صادرات الحبوب الروسية والأوكر انية	34
المطلب الأول: أهمية مكانة روسيا وأوكر انيا في أسواق الحبوب العالمية	34
المطلب الثاني: تراجع كميات صادرات الحبوب الروسية والأوكر انية في ظل الحرب الروسية الأوكر انية	38
خلاصة الفصل الأول	42
الفصل الثاني: و اقع الأمن الغذائي في أفريقيا الغربية قبل نشوب الحرب الروسية الأوكر انية	
تمهيد	44
المبحث الأول: مشكل الأمن الغذائي في أفريقيا الغربية	45
المطلب الأول: إقليم أفريقيا الغربية: الخريطة الجغر افية والعادات الغذائية	45
1. الامتداد الجغرافي لإقليم أفريقيا الغربية	45
2. التركيبة الاجتماعية لدول أفريقيا الغربية	46
3. العادات الاستهلاكية الغذائية الخاصة بسكان أفريقيا الغربية	47

المطلب الثاني: مشكلة هشاشة الأمن الغذائي في إقليم أفريقيا الغربية	50
1. مؤشر توفر الغذاء	50
2. مؤشر الوصول للغذاء	51
3. مؤشر إمكانية استخدام الغذاء	51
4. مؤشر الاستقرار	52
المبحث الثاني: وضعية الأمن الغذائي في أفريقيا الغربية قبل الحرب الروسية-الأوكرانية	55
المطلب الأول: وضعية الأمن الغذائي في إقليم أفريقيا الغربية في عام 2019	55
1. مؤشر توفر الغذاء	56
2. مؤشر الوصول للغذاء	56
3. مؤشر إمكانية استخدام الغذاء	56
4. مؤشر الاستقرار	57
المطلب الثاني: وضعية الأمن الغذائي في إقليم أفريقيا الغربية مقارنة بين 2020-2021	58
وضعية الأمن الغذائي في إقليم أفريقيا الغربية عام 2020	59
1. مؤشر توفر الغذاء	59
2. مؤشر الوصول للغذاء	59
3. مؤشر إمكانية استخدام الغذاء	59
4. مؤشر الاستقرار	60
وضعية الأمن الغذائي في إقليم أفريقيا الغربية عام 2021	60
1. مؤشر توفر الغذاء	60
2. مؤشر الوصول للغذاء	60
3. مؤشر إمكانية استخدام الغذاء	60
4. مؤشر الاستقرار	61
خلاصة الفصل الثاني	62
الفصل الثالث: الأمن الغذائي في إقليم أفريقيا الغربية في ظل الحرب الروسية الأوكرانية: المؤشرات والتحديات	
تمهيد	64
المبحث الأول: تأثيرات تبعات الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الغذائي في أفريقيا الغربية	65
المطلب الأول: تأثير نقص الإمدادات الروسية الأوكرانية على سوق الغذاء في أفريقيا الغربية	66
المطلب الثاني: تراجع الإنتاج المحلي لإقليم أفريقيا الغربية في ظل الحرب الروسية الأوكرانية	68

المبحث الثاني: تغير واقع الأمن الغذائي في إقليم أفريقيا الغربية في ظل الحرب الروسية الأوكرانية	71
المطلب الأول: تأثير ارتفاع الأسعار العالمية على الأمن الغذائي في أفريقيا الغربية	71
المطلب الثاني: وضع الأمن الغذائي في إقليم أفريقيا الغربية في ظل الحرب الروسية الأوكرانية	74
مؤشر توفر الغذاء	74
مؤشر الوصول للغذاء	75
مؤشر إمكانية استخدام الغذاء	76
مؤشر الاستقرار	77
الاستنتاجات	79
الخاتمة	80
قائمة المراجع	84

قائمة الاختصارات

الاختصار	التسمية الكاملة باللغة الأصلية	الترجمة إلى العربية
FAO	Food and agriculture organization of the United Nations	منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة
ECWOAS	Economic community of western African states	الجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا
WFP	World Food program	برنامج الغذاء العالمي
CLISS	the inter-state committee for drought control in the Sahel	اللجنة المشتركة بين الولايات لمكافحة الجفاف في منطقة الساحل
RPCA	Food crisis prevention network	شبكة الوقاية من الأزمات الغذائية

قائمة الاشكال

الرقم	العنوان	الصفحة
01	صادرات الحبوب الروسية الأوكرانية متوسط فترة (2016-2020)	36
02	صادرات الأسمدة الروسية والأوكرانية لعام 2021	37
03	مؤشر لارتفاع أسعار الأغذية حسب منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة	40
04	أهم عناصر النظام الغذائي في إقليم أفريقيا الغربية	48
05	عدد الأشخاص المتضررين من أزمة الغذاء في إقليم أفريقيا الغربية	61

قائمة الخرائط:

الرقم	العنوان	الصفحة
01	المناطق الأوكرانية تحت السيطرة الروسية	28
02	أنابيب الغاز الطبيعي الروسي العابرة من أوكرانيا	33

مقدمة

أثار اعلان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين عن بدء عملية عسكرية برية، بحرية وجوية شاملة على أوكرانيا، موجة من التوتر والتخوف على الصعيد العالمي. حيث عكست هذه الخطوة العسكرية التصاعد المتزايد للتوترات والأزمات التي ميزت العلاقة بين الدولتين عبر الزمن، فهذه الحرب لم تكن نتيجة حدث معزول، بل جاءت نتيجة لتفاعل معقد من الأحداث التاريخية، الجيوستراتيجية، الاقتصادية والاجتماعية التي تطورت وتفاقمت مما خلف تأثيرات سياسية، اقتصادية واجتماعية واسعة النطاق، من بينها التبعات العميقة التي شهدها الاقتصاد العالمي وخاصة سوق الحبوب العالمية، التي تلعب كل من روسيا وأوكرانيا أدوارا حيوية فيه، فكان لتبعات هذه الحرب أثر كبير امتد إلى ما وراء الحدود الإقليمية لهاتين الدولتين.

كانت دول إقليم أفريقيا الغربية ضمن الدول المتضررة من تبعات الحرب الروسية الأوكرانية، حيث تأثرت بشدة بالتداعيات الناجمة عن هذا الغزو العسكري الشامل، وبالرغم من التقدم الذي أحرزته هذه الدول في مجال مواجهة الأزمات الغذائية سابقاً إلا أنها لا تزال تعاني من تحديات هيكلية طويلة الأمد، وبالرغم مما تحوزه منطقة أفريقيا الغربية من ثروات طبيعية و امتلاكها موقعا استراتيجياً هاماً، بالإضافة إلى كونها قوّة ديمغرافية ضمن القارة الأفريقية واستحواذها على كل المعايير السياسية والاقتصادية اللازمة، إلا أن معظم دولها تعاني من انعدام الأمن الغذائي والمجاعة والأوبئة والفقر. ذلك ما يمكن اعتباره نموذجاً لعلاقة سيطرة وتبعية تحاول فيها القوى المركزية استغلال دول الهامش من أجل تحقيقا لمصالحها، مما يؤدي لتفاقم حالة انعدام الأمن الغذائي، وهذا ما زاد من حدة التحديات في الإقليم خصوصاً في ظل الحرب الروسية الأوكرانية.

I. أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في أنها لا تقتصر على تحليل دوافع نشوب الحرب الروسية الأوكرانية فقط، بل تتجاوز ذلك إلى محاولة إبراز التداعيات العميقة للغزو الروسي على أسواق الحبوب العالمية التي تعكس آثارا ملحوظة على الأمن الغذائي العالمي، خاصة في الدول النامية التي تعتمد على الصادرات الروسية الأوكرانية بشكل كبير. ويعتبر إقليم أفريقيا الغربية واحدا من المناطق الأكثر تضررا، في هذا السياق تسعى الدراسة إلى تقديم فهم أعمق للتحديات التي تواجه الأمن الغذائي في أفريقيا الغربية، وتشمل هذه التحديات ارتفاع أسعار الحبوب والأسمدة ونقص الإمدادات الغذائية مما يؤدي إلى تفاقم حالة وضع الأمن الغذائي ومشكلات الفقر والجوع في الإقليم.

علاوة على هذا، تكمن أهمية هذه الدراسة في كونها تساهم في فهم أبعاد وتأثيرات الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الغذائي في إقليم أفريقيا الغربية.

II. أسباب اختيار الموضوع:

يرجع اختيار الموضوع لعدة أسباب منها ما هو ذاتي وما هو موضوعي نوجزها فيما يلي:

1. الدو افع الموضوعية:

- التداعيات التي خلقتها الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الغذائي هي من المواضيع التي لاقت صدى في الأوساط الأكاديمية، فدراسة هذا الموضوع تسهم في مواكبة الأحداث العالمية وتقديم تحليل علمي حول تأثيراتها على الأمن الغذائي.

2. الدو افع الذاتية:

- يعتبر الاهتمام الشخصي بموضوع الأمن الغذائي من أحد الأسباب التي دفعتني لاختيار الموضوع.
- السعي إلى تقديم دراسة علمية باللغة العربية، فمعظم الدراسات حول موضوع التداعيات الروسية الأوكرانية باللغات الأجنبية (الإنجليزية، الفرنسية)، لهذا تهدف الدراسة لسد الفجوة وتوفير دراسة موثقة باللغة العربية.
- تهدف الدراسة لإعطاء صدى لمعاناة الشعوب في قارة أفريقيا، التي تعيش في ظروف الفقر والمجاعة وانعدام الأمن الغذائي الذي تفاقم إثر الحرب الروسية الأوكرانية.

III. أدبيات الدراسة:

جرى البحث في موضوع الدراسة وبناء وهيكلة خطة البحث، ارتكازا على ثلاث دراسات أساسية:

1. كتاب بعنوان:«The Russo-Ukrainien war the return of history»، من تأليف المؤرخ الأوكراني سيرحي بلوخي (Serhi Plokhy) الصادر في سنة 2023. الذي تناول فيه الكاتب سردا نهائيا لهذه الحرب، وأصولها ومسارها. حيث يرى أن جذورها تعود إلى التوترات التي عقبت انهيار الاتحاد السوفياتي وإعلان أوكرانيا عن استقلالها. يوفر هذا الكتاب خلفية تاريخية مهمة لفهم السياق العام للصراع وآثاره العالمية. مما يساعد لفهم وتوضيح دوافع الحرب الروسية الأوكرانية وتداعياتها.

2. كتاب بعنوان: «Food Security in Africa»، من تأليف باركات محمود (Barakat Mahmoud) الصادر في سنة 2021. وهو عبارة عن مجموعة من الفصول البحثية التي ألفها باحثون مختلفون وقام بمراجعتها وتحريرها خبير في مجال بحوث الأمن الغذائي، التي يقدم من خلالها نظرة شاملة للتطورات الأخيرة في مجال الأمن الغذائي، وقضايا المياه والزراعة والتغذية. فهذا العمل يعكس التحديات الهيكلية التي تواجهها القارة الأفريقية، خاصة غرب أفريقيا في تحقيق الأمن الغذائي.

3. مقالة بعنوان: «The russia-ukraine war's impact on global Food markets: A historical prespectives»، المنشورة في عام 2023 من تأليف جوزيف جلاوبر، دافيد لابورد ويوهان سوين(Joseph Glauber, David Laborde, Johan Swinn) المنشور على الموقع الرسمي للمعهد الدولي لبحوث السياسات الغذائية (The International Food Policy Research Institue (IFPRI) الذي يدرس كيف اكتسبت روسيا وأوكرانيا مكانة بارزة في أسواق الغذاء العالمية في القرن الحادي والعشرين، وبالتالي تهديد الحرب الروسية الأوكرانية للأمن الغذائي العالمي في ظل ارتفاع الأسعار، حيث تقدم المقالة رؤية تحليلية حول تأثيرات الحرب على أسواق الغذاء العالمية، بما في ذلك الأسواق الأفريقية.

فمن خلال الربط بين الجوانب التاريخية، والسياسية والاقتصادية، بزرت للدراسة الأبعاد الواسعة والعميقة لهذا الصراع، ومدى تأثيره على الصعيدين الاقتصادي والاجتماعي. فتأثيرات الحرب تجاوزت حدودها الإقليمية لتمتد وتشمل قارة أفريقيا، حيث تعتمد العديد من الدول الأفريقية بشكل كبير على واردات الحبوب الروسية والأوكرانية، فانقطاع الإمدادات

الغذائية يؤدي إلى ارتفاع أسعار المواد الغذائية في لأسواق الأفريقية. مما يزيد من معدلات سوء التغذية والجوع والفقر ويهدد الأمن الغذائي بشكل خطير. فهذا السياق دفع بالدراسة إلى الاهتمام بهذا الموضوع، حيث وجدت فيه مجالا غنيا يستحق البحث من أجل فهم الأبعاد المختلفة والتداعيات المترتبة عليه.

IV. المشكلة البحثية:

تدور هذه الدراسة حول موضوع "تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الغذائي في أفريقيا الغربية"، فمن خلال هذه الدراسة سوف نحاول إيجاد وفهم العلاقة بين نقص الامدادات وارتفاع الأسعار العالمية للغذاء إثر الحرب الروسية الأوكرانية وعدم قدرة دول إقليم أفريقيا الغربية على تحقيق أمنها الغذائي. ومن هذا المنطلق، تخوض دراستنا في إشكالية محورية نجملها في السؤال التالي: **كيف أترث الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الغذائي في دول أفريقيا الغربية؟**

الأسئلة الفرعية:

1. ماهي تبعات الحرب الروسية والأوكرانية على سوق الحبوب العالمي؟
2. كيف كانت وضعية الأمن الغذائي في إقليم أفريقيا الغربية قبل نشوب الحرب الروسية الأوكرانية؟
3. ماهي التحديات التي واجهت دول أفريقيا الغربية في تحقيق أمنها الغذائي في ظل نقص الإمدادات الروسية والأوكرانية؟

V. الفرضيات:

تحاول الدراسة الإجابة عن إشكالية البحث انطلاقا من الفرضيات التالية:

- **الفرضية الأولى:** أدت تعقيدات الحرب الروسية الأوكرانية إلى التأثير على الإمدادات الزراعية وارتفاع أسعار في ظل زيادة الطلب.
- **الفرضية الثانية:** لطالما شهدت دول إقليم أفريقيا الغربية الكثير من المشاكل والتحديات الداخلية، مما أثر سلبًا على وضعية أمنها الغذائي
- **الفرضية الثالثة:** واجهت دول إقليم أفريقيا الغربية تحديات كبيرة في تحقيق أمنها الغذائي في ظل الحرب الروسية الأوكرانية التي شملت ارتفاعاً في أسعار الحبوب والأسمدة، نقص الإمدادات الغذائية وتراجعًا في إنتاجها المحلي، فكلما قل المعروض الروسي والأوكراني كلما تأثرت دول أفريقيا الغربية.

VI. إطارات الدراسة:

1. الإطار المكاني:

يتحدد المجال المكاني لدراستنا في إقليم أفريقيا الغربية التي تغطي مساحة 5,114,162 كيلومتر مربع وتقع بين خطي طول 4° و16° شمال خط الاستواء، وبين خطي 13° و17° غرب خط غرينيتش، وتضم كل من دولة بنين، بوركينا فاسو، كوت ديفوار، غامبيا، غانا، غينيا، بيساو، ليبيريا، مالي، موريتانيا، النيجر، نيجيريا، سيراليون، السنغال، الرأس الأخضر وموريتانيا. بيد أن الحديث عن تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية وآثارها السلبية على الأمن الغذائي العالمي اقتضى منا في عدة محطات تجاوز الإطار المكاني المحدد نحو فضاءات أوسع لأن الضرورة تتطلب دراسة تأثر أسواق الحبوب العالمية بالحرب الروسية-الأوكرانية قبل تحديد آثارها على إقليم أفريقيا الغربية.

الإطار الزماني:

يتحدد المجال الزماني للدراسة ابتداءً من عام 2019 إلى عام 2022 كونه السنة التي انطلقت فيها الحرب الروسية الأوكرانية، وزيادة ارتفاع الأسعار وتفاقم الأمن الغذائي في إقليم أفريقيا الغربية الذي كان منهكا من التبعات المترتبة عن جائحة كورونا.

VII. الإطار المنهجي للدراسة:

اعتمدت الدراسة على منهجين أساسيين:

1. **المنهج المقارن:** يعتبر هذا المنهج مناسبا لدراسة تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية على الوضع الأمني الغذائي في أفريقيا الغربية، وذلك من خلال المقارنة بين وضع الأمن الغذائي في دول أفريقيا لغربية قبل وبعد نشوب الحرب الروسية الأوكرانية. حيث كانت دول أفريقيا الغربية تواجه عدة تحديات وصعوبات في تحقيق أمنها الغذائي؛ فبنشوب الحرب ازداد ذلك الوضع سوءًا بسبب الاضطرابات التي عرفتها الأسواق وانخفاض واردات الحبوب وارتفاع أسعارها مما زاد من تدهور حالة الأمن الغذائي في أفريقيا الغربية.

2. **المنهج التاريخي:** يعد هذا المنهج مناسبا لدراسة تأثيرات الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الغذائي في إقليم أفريقيا الغربية، كونه يركز على دراسة السياق التاريخي للظاهرة

ويساعد في فهم التغيرات التي حدثت على مر الزمن. كما أن تفسير الواقع الأفريقي في عمومه، وواقع إقليم غرب أفريقيا تحديدا، يتطلب العودة إلى الماضي ذلك أن ظواهر عدة في هذا الفضاء، بما فيها ظاهرة انعدام الأمن الغذائي، هي معطى أنتجته ظواهر ماضية على رأسها الاستعمار.

VIII. الإطار النظري والمفاهيمي للدراسة:

1. الإطار النظري للدراسة:

تعتمد الدراسة على إطار نظري مركب من:

النظرية الو اقعية البنيوية:

تقوم الواقعية البنيوية على مجموعة من الركائز يتمثل أهمها في أن بنية النسق الدولي هي التي تحدد طبيعة العلاقة بين مختلف الفواعل الدولية وكيف تتفاعل فيما بينها، فغياب سلطة فوق قومية من شأنها ضبط سلوك مختلف الوحدات و الفواعل يجعل الفوضى والريبة من أهم سمات النسق الدولي الذي تسعى فواعله كنتيجة لذلك إلى ضمان أمنها ووجودها من خلال زيادة قوتها، الأمر الذي يخلق بدوره معضلة أمنية تجعل البيئة الدولية أقرب لعدم الاستقرار، بالإضافة إلى أن بنية النسق الدولي و عدد أقطابه وتوزيع القدرات فيه تعتبر من أهم الأفكار التي تتبناها الواقعية البنيوية من حيث أن النسق متعدد الاقطاب دائما ما يغلب عليه اللاّيقين وبالتالي يشهد حروبا ونزاعات أكثر من تلك التي يشهدها النسق ثنائي الأقطاب أو أحادي القطب، ومن هذا المنطلق يمكن القول بأن الخطوات التي اتخذتها أوكرانيا لتعزيز أمنها وزيادة قوتها بمحاولة انضمامها لحلف الناتو كغيرها من دول أوروبا الشرقية، جعل روسيا تشعر بنوع من التهديد.....، هذا في الحين الذي يشهد فيه العالم بروز قوى صاعدة مثل الصين والهند وغيرها من القوى التي تسعى لزيادة قوتها ومكانتها في النسق الدولي وهو ما يزيد من احتمالية زيادة عدد النزاعات حول العالم[1].

نظرية التبعية:

تعتبر نظرية التبعية من أهم اتجاهات التنظير الماركسي، التي تنطلق من أن حالة التخلف والفقر وعدم الاستقرار السياسي في بلدان الجنوب هو نتيجة لعمليات تاريخية وضعتها دول الشمال أدت إلى تبعية بلدان الجنوب اقتصاديا، ذلك ما أدى لتطور الفجوة بين المركز والأطراف وعدم قدرة الأطراف على مواكبة المركز؛ إذ ساهمت الحرب الروسية الأوكرانية

[1] رضا كشان، "لنظرية الواقعية في العلاقات الدولية: دراسة نقدية لتبعاتها على الأمن الدولي، **مجلة الناقد للدراسات السياسية**، المجلد 6، العدد 1، 2022، ص677.

في زيادة الفجوة بين المركز (الدول المتقدمة) والأطراف (دول أفريقيا الغربية)، وأثرت على وضع الأمن الغذائي في إقليم أفريقيا الغربية بالرغم من امتلاك الإقليم للإمكانيات الإنتاجية التي يمكنها تعويض الكثير من الأغذية المستوردة من خلال استبدال الحبوب المستوردة بمحاصيل إقليمية مثل الفونيو، الذرة الرفيعة والدخن والسورغو[1].

2. الإطار المفاهيمي للدراسة:

1. مفهوم الامن الغذائي:

« يعني التحرر من الجوع، وقد عرفته منظمة الأغذية والزراعة بأنه حصول جميع الناس في جميع الأوقات بصورة مادية واجتماعية واقتصادية على الأغذية الكافية والآمنة والمغذية التي تلبي[2] حاجاتهم وأفضليتهم مما يمكنهم من ممارسة حياة ملؤها الصحة والنشاط. » [3]

ظهر مفهوم الأمن الغذائي منذ حوالي خمسين عام، إثر أزمة الغذاء العالمية في بدايات السبعينات (1974-1973)، والذي تتعدد تعريفاته ومفاهيمه بسبب تعدد الأبعاد التي ينطوي عليها. لكن المفهوم الأكثر قبولا وتداولا هو التعريف الذي وضعته **منظمة الأغذية والزراعة FAO التابعة** للأمم المتحدة والتي عرفته كالتالي:

يقتضي ضمان توفير إمدادات غذائية كافية لجميع الأفراد في جميع الأوقات. وكان يتم السعي لتحقيق الأمن الغذائي العالمي من خلال اتخاذ إجراءات تضمن توفر المواد الغذائية في حالة فشل المحاصيل بشكل عام، وذلك بشكل رئيسي للحفاظ على استهلاك الدول الأكثر ضعفًا. هذه الفرضية، التي كانت سائدة قبل أزمة السبعينات، كانت تعتبر أن مشاكل الاستهلاك الغذائي هي مشاكل عالمية، وأنه ينبغي البحث عن حلها في إطار التكامل الذي يمكن

[1] Clément Quintard, 100 **penseurs de l'économie,** Petite bibliothèque, éditions Sciences Humaines, 2020, p255.

[3] سلام، سميرة، تحديات الأمن الإنساني في عصر العولمة، عمان، الأردن: دار الحامد للنشر والتوزيع، 2018، الطبعة الأولى، ص46.

تحقيقه من خلال التبادل الدولي.[1] " في القمة العالمية حول الأمن الغذائي **World Summit on Food Security** قامت منظمة الفاو بتعديل هذا التعريف بإضافة مؤشر الاستقرار." [2]

-أبعاد الأمن الغذائي:

من خلال تعريف منظمة الأغذية والزراعة(الفاو) يتضح لنا أربعة أبعاد للأمن الغذائي والذي يكون شرط تحققه بتحققها كلها وفي حال عدم تحقق بعد من الأبعاد ينقص ذلك من نسبة تحقق الأمن الغذائي.

- **توفر الغذاء Food Availability** :تحدده مستويات انتاج الغذاء الكافي للإنتاج المحلي، الاستيراد، المخزونات الغذائية أو حتى إمكانية الحصول على المساعدات الغذائية.
- **الوصول للغذاء Food Accessbility** :ضمان الامدادات الغذائية الكافية من أجل توفير الغذاء.
- **إمكانية استخدام الغذاء Food Safety** :توفير وضمان كميات كافية من الغذاء للأفراد وذلك عبر توفير الغذاء، التوزيع العادل للغذاء تنوع الغذاء وذلك من أجل استفادة الجسم الى أقصى حد من العناصر الغذائية .
- **الاستقرار Stability:** استقرار غذائي دائم في جميع الحالات والظروف.[3]

2.مفهوم انعدام الأمن الغذائي: يعرف انعدام الأمن الغذائي بعدم القدرة على الحصول بانتظام على أغذية صحية ومغذية بكميات كافية. يسمح النظام الغذائي السليم للجسم بالنمو بشكل طبيعي والقيام بنشاطات حياتية نشطة. في حالة انعدام الأمن الغذائي، إما أن الطعام غير متوفر تماماً أو أنه صعب المنال.[4]

---

[1] Soutou Guilhem**, Le Défi Alimentaire : Géopolitique et Enjeux d'Avenir,** Vol. 3, 2013, p15.

[2] Wen Peng and Elliot M. Berry. "The Concept of Food Security." **In Encyclopedia of Food Security and Sustainability, edited by Pasquale Ferranti, Elliot M. Berry**, and Jock R. Anderson. Elsevier, 2019, p2, at:sciencedirect.com/science/article/, Accessed (June 7, 2024, at 12AM.)

[3] Food Security, **"World Bank"**, at: worldbank.org/en/topic/agriculture/brief/food-security-update/what-is-food-security, Accessed: (June 7, 2024 at 12AM).

[4] CCFD-Terre Solidaire, "Insécurité alimentaire : définition, causes, et moyens de lutter.", disponible sur : ccfd-terresolidaire.org/tag/insecurite-alimentaire, Consulté le (8 juin 2024 à 00 :45).

3.تعريف منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (الفاو) L'Organisation pour l'alimentation et l'agriculture (FAO):

تم تأسيس منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، المعروفة اختصارا باسم (الفاو) في كيبك، كندا، في 16 أكتوبر 1945. فيما تم نقل مقرها إلى العاصمة الإيطالية روما في عام 1951[1]، وهي وكالة تابعة للأمم المتحدة تقود الجهود الدولية نحو القضاء على الجوع. هدفها هو تحقيق الأمن الغذائي للجميع وضمان وصول مستمر وكاف إلى غذاء عالي الجودة يمكن الجميع من الحياة الصحية والنشطة[2].

تتضمن أنشطة المنظمة أربع مجالات رئيسية، وهي توفير المعلومات، وتبادل الخبرات في مجال السياسات، وتنظيم الملتقيات بين البلدان، ونقل المعرفة إلى الميدان، حيث تعتمد المنظمة على خبرات موظفيها المتخصصين، بالإضافة إلى مهنيين آخرين، في مجالات الزراعة، والغابات، ومصائد الأسماك، والثروة الحيوانية، وعلوم التغذية، وعلم الاجتماع، والاقتصاد، والإحصاء. يتمثل دورهم في جمع وتحليل البيانات، ونشرها لتعزيز التنمية. كما تسعى لتقديم الدعم للبلدان النامية والبلدان في مرحلة التحول من خلال تحديث وتطوير ممارسات الزراعة، والغابات، ومصائد الأسماك، وضمان مستوى جيد من التغذية للجميع من خلال وضع استراتيجيات وطنية تسعى لتحقيق أهداف التنمية الريفية والتخفيف من الجوع.[3]

4.سوق الحبوب العالمية:

هو عبارة عن سلسلة من القرارات التي تبدأ من اكتشاف السعر والاستراتيجية من خلال المبيعات وتنفيذ الحبوب. هناك قرارات يجب اتخاذها طوال عملية "البيع" هذه التي تؤدي إلى إجراءات على طول العملية، من اتخاذ القرار الفعلي بالبيع، إلى العمل بناء على البيع، ثم العمل على التنفيذ من خلال نقل الحبوب إلى نقطة التسليم. النتيجة هي تدفق نقدي؛ تم تحويل

[1] "منظمة الأغذية والزراعة (فاو)"، **الجزيرة**، المنشور في: 27 نوفمبر 2014، aljazeera.net/encyclopedia/2014/11/27.، تاريخ الاطلاع على الموقع: (7 جوان 2024، على الساعة 03:33).

[2] « L'Organisation des Nations Unies pour l'alimentation et l'agriculture », **Organisation des Nations Unies pour l'alimentation et l'agriculture (FAO)**, disponible sur : fao.org/about/about-fao/fr/, Consulté le (26 mai 2024 à 03:14).

[3] "منظمة الأغذية والزراعة (فاو) ، الجزيرة، مرجع سابق.

الحبوب إلى نقود يمكن استخدامها لأغراض عدة[1].فالحبوب هي عبارة عن البذور المحصودة للنباتات العشبية مثل القمح والشوفان والأرز والذرة وتشمل الحبوب الهامة الأخرى السورغو والدخن والشعير، حيث يحصل البشر في المتوسط على 48 في المائة من سعراتهم الحرارية، أو الطاقة الغذائية، من الحبوب فهي ذات أهمية بالغة نظرا لقيمتها الغذائية الكبيرة، لا سيما كمصدر للكربوهيدرات الأساسي، فالبرغم من افتقار الحبوب إلى البروتينات الأساسية تعتمد عند العديد من الشعوب كعنصر مهم في النظام الغذائي الأساسي بالتزامن مع البقوليات الغنية بالبروتينات مثل الفاصوليا. وبالتالي، حيث يشكل الجمع بينهما نظاما غذائيا صحيا، مثل الذرة والفاصوليا، أو الأرز والتوفو، أو حتى خبز القمح وزبدة الفول السوداني[2].

5.مفهوم أزمة الغذاء:

هو النقص الكارثي في الغذاء الراجع لصعوبات في الحصول على لغذاء وتوزيعه، مما يؤثر على أعداد كبيرة من الناس نتيجة ظروف وعوامل مناخية، بيئية، اجتماعية، اقتصادية قاسية[3].

IX. هيكلة البحث:

قصد الإجابة عن إشكالية البحث والالمام بجميع جوانب الظاهرة محل الدراسة، اعتمدت الدراسة خطة مقسمة إلى ثلاثة فصول:

في الفصل الأول، جرى العمل على تحديد الدوافع المؤدية لنشوب الحرب الروسية الأوكرانية، أين تناولت الدراسة في المبحث الأول الدوافع المباشرة وغير المباشرة التي أدت إلى تصعيد الأوضاع بين الدولتين، أما في المبحث الثاني، تبرز الدراسة فيه الأدوار الجوهرية

[1] Knight Brad, "Overview of the global grain market and how to build a successful grain marketing structure", **grains research & Development Corporation**, published: 15 August 2012, at: grdc.com.au/resources-and-publications/grdc-update-papers/tab-content/grdc-update-papers/2012/08/overview-of-the-global-grain-market-and-how-to-build-a-successful-grain-marketing-structure, Accessed: (3 march 2024 at 4PM).

[2] Grain, National Geographic Education, at:education.nationalgeographic.org/resource/grain/, Accessed (24 march 2024, at 7PM15).

[3] Food crisis, **united nations, Economic and social Commission for Western Asia**, unescwa.org/sd-glossary/food-crisis, Accessed (07 June 2024, at 5PM20).

والمهمة التي تحتلها كل من روسيا وأوكرانيا في أسواق الحبوب العالمية، مع الإحاطة بالتبعات المترتبة عن الغزو الروسي على أسعار الحبوب نتيجة انكماش الامدادات الروسية الأوكرانية.

أما في الفصل الثاني، تمت دراسة واقع الأمن الغذائي في أفريقيا الغربية قبل الحرب الروسية الأوكرانية، الذي انطلقت فيه الدراسة من تحديد الموقع الجغرافي للإقليم وتوضيح العادات الاستهلاكية لسكانه مما يوفر خلفة لفهم السياق المحلي للأمن الغذائي في المبحث الأول، أما في المبحث الثاني تم توضيح الأسباب والعوامل المهددة للأمن الغذائي في الإقليم من خلال تحليل مضمون التقارير الإقليمية الخاصة بالأمن الغذائي باستعمال مؤشرات الأمن الغذائي كأداة تحليل.

وفي الفصل الثالث، تمت دراسة التحديات المواجهة للأمن الغذائي في إقليم أفريقيا الغربية في ظل الحرب الروسية الأوكرانية، من خلال توضيح الآثار الذي تسبب فيها نقص الامدادات الروسية والأوكرانية على مستوى الأسواق وتراجع الإنتاج المحلي في الإقليم في المبحث الأول، وما خلف ذلك على الوضع الأمني الغذائي في اقلين أفريقيا الغربية في ظل الحرب الروسية الأوكرانية.

X. صعوبات الدراسة:

لعل ما أبرز ما واجه هذه الدراسة من صعوبات، هو نقص المراجع المتناولة لموضوع تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الغذائي في أفريقي الغربية، نظرا لحداثة الموضوع، فالدراسات والمراجع المتوفرة لا تزال قليلة مما شكل صعوبات في جمع البيانات والمعلومات.

الفصل الأول:

سوق الحبوب العالمي في إثر الحرب الروسية الأوكرانية: المظاهر والتبعات

تمهيد:

أوجد اعلان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين عن بدء غزو عسكري بري، بحري وجوي شامل على أوكرانيا في فيفري 2022 توترا وتخوفا عالميا، فقد عكست هذه الخطوة التصاعد المتزايد للتوترات والأزمات التي شهدتها العلاقة بين الدولتين عبر الزمن، نتيجة عدة دوافع وأسباب مباشرة وغير مباشرة. مما أسفر عن فصلا جديدا من الصراعات السياسية، العسكرية الجيوستراتيجية التي خلفت على أعقابها تأثيرات سياسية اقتصادية واجتماعية على نطاق عالمي. فمن بين التأثيرات البارزة لهذا الغزو العسكري تأثيره على الاقتصاد العالمي وأسواق الغذاء بشكل خاص كون لكل من روسيا وأوكرانيا دورا بارزا في التجارة العالمية للمنتجات الغذائية والزراعية، حيث خلقت الحرب نقصا غير مسبوقا في إمدادات الحبوب والأسمدة، مما خلق تهديدا للأمن الغذائي للعديد من الدول وزاد من التوترات الاجتماعية والاقتصادية داخلها.

في هذا السياق، تهدف الدراسة من خلال هذا الفصل المقسم إلى مبحثين إلى إلقاء الضوء على الأسباب المباشرة وغير المباشرة التي أدت لتصاعد التوترات وإعلان الرئيس الروسي عن الغزو العسكري على أوكرانيا في المبحث الأول، أما في المبحث الثاني سيتم إبراز المكانة المهمة التي تحتلها كل من روسيا وأوكرانيا في أسواق الحبوب العالمية، وكذلك التداعيات والتبعات المترتبة عن الحرب على سوق الحبوب وتأثيرها في نقص الامدادات الروسية والأوكرانية.

المبحث الأول: أسباب نشوب الحرب الروسية الأوكرانية

تمثل الحرب الروسية الأوكرانية نقطة تحول في تاريخ أوروبا؛ إذ تعتبر أول حرب برية تشهدها القارة منذ الحرب العالمية الثانية، وتمتاز بتعقيدها الكبير نظرا للأبعاد المتشبعة التي تتضمن الجوانب التاريخية، الجيوستراتيجية، السياسية والاقتصادية المتداخلة فيما بينها. فهذا الصراع يعكس تاريخا من التوترات بين شعوب وثقافات المنطقة.

في تاريخ 24 فيفري 2022 أمر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين (Vladimir Putin)القوات المسلحة الروسية بغزو أوكرانيا، وذلك بعد القائه لخطاب أعلن فيه عن بدأ عملية عسكرية روسية ضد أوكرانيا بهدف تجريدها من السلاح وخفض المخاوف الحدودية والأمنية لروسيا[1]، فالبرغم من تعدد مظاهر الاعتماد الاقتصادي المتبادل بين روسيا والدول الأوروبية ألا أن الرئيس الروسي بوتين أولى أهمية للأخطار الجيوسياسية التي تهدد الأمن القومي الروسي، فأسباب ودوافع الحرب لا تتوقف عند ذلك الحد فقط بل لهذه الحرب عدة عوامل محركة لها المباشرة والغير المباشرة منها التي زادت من تأزم وحدت الصراع الروسي الأوكراني من جهة وزادت من شدة التوترات مع حلف الناتو والاتحاد الأوروبي من جهة أخرى؛ إذ تتضمن الأبعاد التاريخية لهذا الصراع التوترات المتراكمة على مر العقود بين الدولتين، خاصة بعد انهيار الاتحاد السوفياتي واستقلال أوكرانيا. أما الجوانب الاستراتيجية فتتمثل في الموقع الحيوي الذي تشغله أوكرانيا وتطلعها للانضمام إلى حف الناتو، ذلك ما تعتبره روسيا تهديدا مباشرا لأمنها. كما تلعب العوامل السياسية دورا كبيرا في هذا النزاع، حيث يسعى كل من الطرفين إلى فرض نفوذه وهيمنته في المنطقة[2].

[1] فاطمة محمد رضا وحيدر طه حسين"، أبعاد الحرب الروسية الأوكرانية وانعكاساتها على منطقة الشرق الأوسط"، **مجلة حمورابي**، العدد 44، 2022، ص134.

[2] نوار عامر شاكر، "الحرب الأوكرانية وتأثيرها في العلاقات الروسية الأوروبية"، **المجلة العراقية للعلوم السياسية**، العدد 9، ديسمبر 2023، ص 400.

المطلب الأول: الأسباب المباشرة لنشوب الحرب الروسية الأوكرانية

1. احتجاجات يوروميدن وضم روسيا للقرم:

تعد احتجاجات اليوروميدن (Euromaidan) وضم روسيا للقرم عاملين مهمين في نشوب الحرب الروسية الأوكرانية، فالبرغم من الارتباط الغير مباشر بين الحدثين إلا أنهما أثرا على روسيا وأوكرانيا والمجتمع الدولي ككل. فبعد رفض الرئيس الأوكراني السابق فيكتور يانوكوفيتش (Victor Ianoukovytch) توقيع اتفاقية الانضمام للاتحاد الأوروبي وتقاربه مع موسكو دفع ذلك الكثير من الحشود الأوكرانية للخروج في احتجاجات بدأت في نهاية نوفمبر 2013 والتي عرفت باسم احتجاجات يوروميدن (Euromaidan).

تحولت هذه التظاهرات لأحداث عنيفة واستمرت حتى نهاية فيفري 2014 وأسفرت عن الإطاحة حكومة يانوكوفيتش والتي اعتبرتها روسيا تمردا مسلحا[1]. حيث أشار هنري كيسنجر (Henry Kissinger) في مارس 2014 في صحيفة واشنطن بوست (Washington Post) إلى أن الاتحاد الأوروبي ساعد في تحويل المفاوضات إلى أزمة[2]. كذلك يرى فريدريكو سانتوبينتو (Fredrico Santopinto) الباحث في مجموعة الأبحاث والمعلومات حول السلام والأمن في بروكسل، أن روسيا لم تكن تعارض إبرام اتفاق مع الاتحاد الأوروبي، ولكنها لم تكن تريد أن يكون ذلك على حساب علاقتها مع أوكرانيا، فالاتحاد الأوروبي هو الذي رفض السماح بتعايش الاتفاقيتين. ففي حين كانت الدبلوماسية الأوروبية ترى أوكرانيا كحدود بين الشرق والغرب، اعتبرتها روسيا جسرا[3].ففي الوقت نفسه أعلنت الأقاليم الشرقية في أوكرانيا بما في ذلك شبه جزيرة القرم ودونباس عن انفصالها عن أوكرانيا وعدم اعترافها بالسلطة الجديدة في**Kiev**

[1] Yuriy Shveda, Jung Ho Park, "Ukraine's Revolution of Dignity: The dynamics of Euromaidan", **Journal of Eurasian Studies**, 2016, p 85.

[2] Henry A.Kissinger, "How the Ukraine Crisis Ends", The Washington post, published: 5 march 2014, at: washingtonpost.com/opinions/henry-kissinger-to-settle-the-ukraine-crisis-start-at-the-end/2014/03/05/, consulted: (7 march 2024, at 3PM.)

[3] Federico Santopinto, « Du libre-échange a la crise ukrainienne- L'UE face à ses erreurs », **Groupe de recherche et d'informations sur la paix et la sécurité (GRIP),** Publié le 14 avril 2014, disponible sur : grip.org/du-libre-echange-a-la-crise-ukrainienne-lue-face-a-ses-erreurs, consulté le : (7 mars 2024, a 15 :33.)

"كييف" [1]، منح ذلك روسيا الفرصة لضم هذه الأقاليم لها، أين أعلنت روسيا عن ضم القرم بشكل رسمي بعد القيام باستفتاء في 16 مارس2014. ذلك ما أثار قلق الدول الأوروبية والولايات المتحدة التي رفضت بشدة نتائج الاستفتاء مما زاد من تفاقم التوتر السياسي والعسكري في المنطقة.[2]

2. دعم روسيا للحركات الانفصالية في دونباس:

لطالما كانت دونباس بمثابة بؤرة انصهار لمختلف سكان الاتحاد السوفياتي سابقا، حيث تعتبر من أكثر المناطق الأوكرانية انتماءا لروسيا بحكم أن الأقلية العرقية الروسية تمثل أكثر من ثلث السكان، كما يشكل الناطقون باللغة الروسية الغالبية من السكان؛ إذ يصل عددهم ما يقارب 75% من سكان دونيتسك وحوالي 70% في لوغانسك[3]. فبعد مرور أحداث اليوروميدن (Euromaidan) وضم روسيا للقرم بشكل رسمي سارعت روسيا لتقديم الدعم للمعارضة وللانفصاليين في داخل أوكرانيا، حيث قدمت دعما عسكريا وماليا. الذي كان بمثابة وسيلة ضغط قوية من قبل روسيا لتحقيق مصالحها وأهدافها الاستراتيجية في المنطقة[4]. اذ أعلن الانفصاليون المؤيدون لروسيا "جمهورية شعبية" مستقلة في منطقتي لوهانسك ودونيتسك الواقعتين في حوض دونباس في 12 ماي 2014، ذلك ما أدى لتصاعد التوترات في المنطقة خاصة كون دونباس (Donbas) جزءا حيويا من البنية الاقتصادية والاجتماعية لأوكرانيا[5].فالبرغم من ابرام الأطراف المتنازعة سلسلة من الاتفاقيات في الفترة الممتدة من سبتمبر 2014 إلى عام 2015المعروفة باسم اتفاقيات مينسك

---

[1] العابد نائلة، "تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية على العلاقات الدولية"، **مجلة المعيار**، المجلد 27، العدد 1، 2023، ص493.

[2]"بوتين يوقع معاهدة ضم القرم، روسيا تهاجم الغرب"، France24، المنشور في 14 مارس 2014، https://www.france24.com/ar/20140318-، تاريخ الاطلاع على الموقع: (7 مارس 2024، على الساعة16:30).

[3] Matthieu Lasserre, «Ukraine : la double identité du Donbass, une région façonnée par son histoire », La croix, publié le : 23 février 2022, disponible sur : la-croix.com/Monde/Ukraine-double-identite-Donbass-region-faconnee-histoire-2022-02-23-, consulté le : (15 mars 2024 à 23h48).

[4] شذى زكي حسن، "دوافع وأهداف الحرب الروسية على أوكرانيا"، **المركز العربي للبحوث والدراسات**، المنشور في 08 ماي 2023، http://www.acrseg.com/43158 ، **تاريخ** الطلاع على الموقع: (7 مارس2024، الساعة 23:00)

[5] "ماهي أهمية دونباس التاريخية والاستراتيجية بالنسبة لروسيا؟"، **DW**، المنشور في 21 أفريل 2022، https://www.dw.com/ar/، تاريخ الاطلاع على الموقع: (10 مارس 2024، الساعة 20:40).

(Minsk) 1 و2 والتي جاءت بغاية وقف إطلاق النار وإيجاد حل ديبلوماسي للنزاع المسلح في المنطقة، و سعي أوكرانيا لإعادة ضم المناطق الانفصالية لسيادتها، إلا أن تلك المحاولات باءت بالفشل .وعليه استمر الصراع الذي كان بتكاليف وخسائر بشرية هائلة[1]. بالإضافة إلى ذلك أعلنت روسيا في 21 فيفري 2022 بشكل رسمي اعترافها بالجمهوريات الشعبية في لوهانسك ودونيتسك، وأمرت في 24 فيفري من نفس العام جيشها بدخول هذه المناطق تحت ذريعة الدفاع والحماية للناطقين باللغة الروسية في دونباس؛ إذ تسبب هذه الخطوة في تصعيد الصراع وتعقيد المشهد السياسي والعسكري في المنطقة. ففي سياق التطورات المستمرة، شهدت المنطقة العديد من التغيرات الجيوسياسية التي أثرت بشكل مباشر على الأمن والاستقرار في أوكرانيا، فالتدخل الروسي لم يقتصر فقط على الدعم العسكري والمالي، بل شمل أيضا جهودا ديبلوماسية لحشد التأييد الدولي لصالحها، ومحاولات التأثير على الرأي العام العالمي من خلال وسائل الاعلام. كما تجدر الإشارة إلى أن التوترات في دونباس ليست مجرد صراع محلي، بل هي جزء من لعبة استراتيجية أوسع. فالدعم الغربي لأوكرانيا، بما في ذلك العقوبات الاقتصادية على روسيا والمساعدات العسكرية لأوكرانيا، قد أضاف بعدا جديدا لهذا الصراع. وأدى إلى تعقيد الجهود الرامية إلى التوصل إلى حل سلمي[2].

خريطة رقم (1): المناطق الأوكرانية تحت السيطرة الروسية

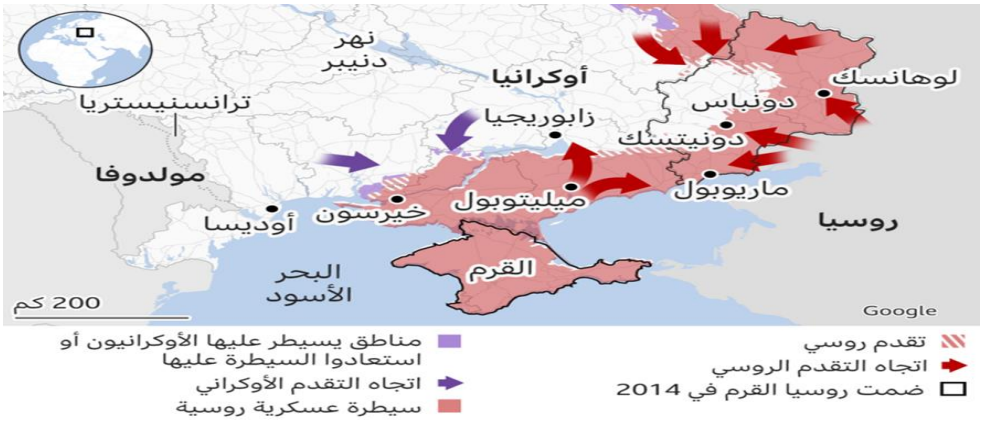

[1] العابد نائلة، مرجع سابق، ص 493.

[2] Marion fontaine, « Pourquoi la région du Donbass est-elle au cœur d'un conflit entre l'Ukraine et la Russie depuis 2014 ? », GEO, Publié le 15 septembre2022, disponible sur : geo.fr/geopolitique/pourquoi-la-region-du-donbass-est-elle-au-coeur-dun-conflit-entre-lukraine-et-la-russie-depuis-2014, (Consulté : le 16mars2024 a 13 :55).

المطلب الثاني: الأسباب غير المباشرة لنشوب الحرب الروسية الأوكرانية

1. المنافسة الجيوستراتيجية في المنطقة:

لطالما سعت روسيا للحفاظ على دورها ونفوذها في المنطقة فاحتمالية انضمام أوكرانيا لعضوية الناتو تعد من أكبر تخوفات روسيا، كون ذلك التحرك يعتبر تهديدا مباشرا لأمنها القومي[1]. حيث يعتبر توسع حلف الناتو" **NATO**" شرقا وضمه لدول شرق أوروبا التي كانت تحت الهيمنة السوفياتية سابقا تصعيدا للتوترات بين روسيا والغرب، وتفاقمت هذه المخاوف والتوترات مع مخرجات قمة الناتو في بوخارست عام 2008، بعد اعلان الناتو دعمه لتطلعات أوكرانيا وجورجيا للانضمام للحلف ونيل عضويتهما، مما تعتبره روسيا اعلانا عن الحرب؛ إذ تعتبر روسيا ضم الحلف لأوكرانيا سببا كافيا لشن الحرب. واستجابة لهذه المخاوف قامت روسيا بسلسلة من المواجهات العسكرية لمنع هاتين الدولتين من الانضمام لحلف الناتو، بدءا بالحرب الروسية في جورجيا عام 2008، وصولا إلى ضم شبه جزيرة القرم في عام 2014. ذلك ما أطلقت عليه روسيا مسمى "استراتيجية استرداد النفوذ والمكانة"[2].

أما توسع الاتحاد الأوروبي فقد ارتبط ارتباطا وثيقا بتوسع حلف الناتو شرقا، اذ قام الاتحاد الاوروبي بتقديم عروض انضمام لدول أوروبا الشرقية بهدف تعزيز التكامل الاقتصادي الأوروبي وتعميق التعاون السياسي، ومن بين تلك الدول أوكرانيا التي تعد شريكا مهما للاتحاد، التي ينظر اليها كمنطقة حدودية تفصل بين روسيا وأوروبا الشرقية ذلك ما أكسبها أهمية وجعلها دولة محورية جيوبولتيكيا[3]. بدأت اتفاقية الشراكة واتفاق التبادل الحر الشامل بين الاتحاد الأوروبي وأوكرانيا في عام 2012، لكن تأجل توقيعها إلى 21 نوفمبر 2013 من طرف أوكرانيا في أثناء رئاسة فيكتور يانوكوفيتش الموالي لروسيا، ومع ذلك بالرغم من حضوره في قمة الاتحاد الأوروبي لعام 2013، إلا أن تلك الاتفاقية لم توقع وانجر عن هذا التأجيل ظهور حركة اليوروميدن التي ساهمت في اسقاط الرئيس الأوكراني يانوكوفيتش

[1] العابد نائلة، مرجع سابق، ص496.

[2] عصام عبد الشافي، "الحرب الروسية الأوكرانية ومستقبل النظام الدولي"، **مجلة لباب لمركز الجزيرة للدراسات**، العدد 14، ماي 2022، ص117.

[3] حداد أسماء، "الحروب الهجينة: الأزمة الأوكرانية نموذجا"، **مجلة مدارات سياسية**، 2017، عدد ديسمبر 2017، ص121.

وحكومته، التي عكست رغبة الشعب الأوكراني في تعزيز علاقاته مع الاتحاد الأوروبي والابتعاد عن النفوذ الروسي، مما أدى لظهور تغييرات سياسية كبيرة في أوكرانيا[1].

ساهمت السياسات التوسعية لكلا من حلف الناتو والاتحاد الأوروبي في المنطقة في تأجيج الصراع وزيادة تأزم الأوضاع في المنطقة، حيث جاءت السياسة الروسية كرد فعل للاستفزازات الغربية. ففي 9ماي 2022، ألقى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين خطابه متهما فيه الدول الغربية باستعدادها لغزو روسيا وأضاف أن الغزو العسكري لأوكرانيا هو مجرد ضربة استباقية حمائية ضد العدوان الغربي[2]. فعلى الرغم من مواجهة الموقف الروسي معارضة كبيرة، فإنه من الشائع أن الدول العظمى تظل حساسة لأي تهديد من التهديدات المحتملة على حدودها ذلك ما يجعل من رد فعل بوتين غير مفاجئ نظرا لرغبة الغرب في الاستقرار في الفناء الخلفي لروسيا[3].

2.الخلفية التاريخية للعلاقات الروسية الأوكرانية:

ضم الاتحاد السوفياتي سابقا مساحات كبيرة من قارتي اسيا وأوروبا كما اشتركت حدوده مع حدود 12 دولة وكان قطباً مهيمناً لعقود من الزمن، ألا انه تفكك وكان ذلك رسميا في 25 ديسمبر 1991بعد توقيع اتفاقية حله والتي كانت الخطوة الأخيرة لإنهاء وجوده ليخلق فجوة فراغ أمني ضخمة لدول وسط وشرق أوروبا، التي أعلنت استقلالها بشكل رسمي عن الحلف بعد عقود من الهيمنة السوفياتية[4]. كانت أوكرانيا واحدة من الدول التابعة للاتحاد سابقا التي أعلنت عن استقلالها هي الأخرى لتصبح دولة ذات سيادة مستقلة.

لكن مع إعلانها على استقلالها بقيت تربطها علاقة خاصة بروسيا ففي 12 جويلية 2021، نشر فلاديمير بوتين نصا طويلا على الموقع الإلكتروني للكرملين استعرض فيه التاريخ الذي ربط بين روسيا وأوكرانيا لقرون، كما أشار الرئيس الروسي في كتاباته بأن "الروس

---

[1] فاطمة محمد رضا وحيدر طه حسين، مرجع سابق، ص135.

[2] نوار عامر شاكر، مرجع سابق، ص403.

[3] John J.Mearshimer, "Why the Ukraine Crisis is the West's Fault: The Liberal Delusions that provoked Putin", **Foreign Affairs**, September/October 2014, p6.

[4] "سقوط الاتحاد السوفياتي الأسباب والنتائج"، الجزيرة، المنشور في29أكتوبر2023، https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2022/8/19، تاريخ الاطلاع على الموقع: (09 مارس2024، الساعة 22:15).

والأوكرانيين كانوا شعبا واحدا "من حيث التاريخ المشترك بين الدولتين. وبالنسبة له، فإن الاستقلال الذي انتشاله البلد الجار في عام 1991 "هو مصيبتنا الكبرى ومأساتنا المشتركة الكبرى"، فلطالما اتسمت العلاقات الروسية الأوكرانية بالتوترات المستمرة، فيعود تاريخ الصراع بين روسيا وأوكرانيا إلى أيام الإمبراطورية الروسية؛ التي كان مصطلح أوكرانيا محظورا داخلها وكانت تسمى باسم "روسيا الصغيرة"، حيث كانت بمثابة سلة خبز الإمبراطورية بفضل تربتها السوداء الغنية، كما كانت أوكرانيا أول منطقة صناعية في الإمبراطورية حيث كان استخراج الفحم المستعمل في منطقة دونباس[1].

فالبرغم من توقيع مذكرة بودابست في عام 1994 التي تعهدت بموجبها روسيا باحترام حدود أوكرانيا في مقابل تخلي كييف عن ترسانتها النووية الموروثة عن الاتحاد السوفياتي لصالح روسيا، غير أن روسيا كان لها طموحات أخرى في استعادة أوكرانيا من أجل إعادة أمجاد الماضي كونها الوريث الشرعي للاتحاد السوفياتي، وتعود هذه الفكرة وفكرة إقامة امبراطورية روسية عظمى للمفكر ألكسندر دوغين (Alexandre Dugin) صاحب نظرية الأوراسية الجديدة وملهم التوجهات الاستراتيجية للرئيس الروسي فلاديمير بوتين، فبموجب ذلك زادت عقيدة الرئيس الروسي في ضرورة هيمنة روسيا على أوراسيا ووجوب ابعاد التواجد الغربي في المنطقة (حلف الناتو).[2] اذ تعتبر روسيا أوكرانيا جزءا حيويا من أراضيها التاريخية وعمقها الدفاعي ضد الغرب، ضف لذلك أهميتها الجيوستراتيجية والاقتصادية كونها المصدر الأساسي للغذاء في الاتحاد السوفياتي سابقا واحتواء منطقة دونباس على الغاز الصخري الذي تسعى الغرب استبداله بالغاز الطبيعي الروسي، والسيطرة عليها تعني تحكم روسيا على البحر الأسود والمناطق المطلة عليه بالإضافة الى المصادر الطبيعية والطاقوية فيها، ضف لذلك كونها الحاجز بين روسيا والغرب فبضم الناتو لدول أوروبا الشرقية لم يتبقى من الدول العازلة بينه وبين روسيا إلا بيلا روسيا وأوكرانيا، وبالتالي ترى روسيا أنه بانضمام هاتين الدولتين يعني حصارها داخل حدودها. لكن هذه الطموحات الروسية أدت الى تعقيد العلاقات بين روسيا وأوكرانيا، مما خلق جملة من التوترات والأزمات بينهما نتيجة القضايا الإقليمية والجيوسياسية. فكانت

[1] « Conflit Russo-Ukrainien : Causes, Enjeux et Perspectives », **Institut National d'études de stratégie globales (INESG)**, 30 mars 2022, p8.

[2] فنر عماد خليل، "تحولات النظام الدولي في ظل الحرب الروسية الأوكرانية عام 2022"، **مجلة قضايا سياسية**، ع75، 2023، ص193.

أول أزمة ديبلوماسية كبيرة بينهما في عام 2003 بعد بناء مضيق كريتش والذي اعتبرته أوكرانيا كمحاولة لإعادة ترسيم حدود جديدة وكانت هذه بداية توتر العلاقات الروسية الأوكرانية[1].

3. تحديات نقل إمدادات الغاز الروسي عبر أوكرانيا:

تستمد روسيا عناصر قوتها من موقعها الجغرافي المهم استراتيجيا، الذي يمنحها الأفضلية في خلق منافذ لنقل مواردها الطبيعية؛ إذ تتمتع بمخزون هائل من الثروات الطبيعية أهمها الغاز. فتعد روسيا أكبر منتج ومصدر للغاز الطبيعي في العالم ذلك ما أكسبها دورا بارزا في أسواق الطاقة العالمية ولا سيما في الأسواق الأوروبية. حيث تعتمد العديد من الدول الأوروبية على مصادر الطاقة الروسية لتلبية حاجياتها من الطاقة التي تصل اليها عبر الأنابيب العابرة بالأراضي الأوكرانية[2]، حيث يستلم الاتحاد الأوروبي مقدار 80% من إمدادات الطاقة القادمة من روسيا عبر أوكرانيا كدولة عبور؛ فروسيا تعتمد على بلدان العبور في وسط وشرق أوروبا وأوكرانيا بشكل أكبر كونها تنتمي إلى ما يسمى بالمحاور الجيوبولتكية[3].كما أن أوكرانيا نفسها واحدة من الدول التي تعتمد على الامدادات الروسية للغاز، والتي تقتنيه بأسعار منخفضة كونها جزء من الاتحاد السوفياتي سابقا. لكن ما لبث الى أن تغير الوضع بعد استقلال أوكرانيا وظهور نزاعات حول التسعير بين البلدين، ففي عام 2005 ظهرت أزمة جديدة نتيجة عدم دفع أوكرانيا للمبالغ المستحقة حسب المتفق عليه بين الطرفين بالرغم من تقديم روسيا لمبالغ تعويضية كبيرة لعبور الأنابيب الروسية عبر أراضي أوكرانيا، ذلك ما أدى بشركة غاز بروم (Gazprom) الروسية بإيقاف تزويد أوكرانيا بالغاز والذي انجر عنه أزمة طاقة حادة في أوكرانيا، التي أثرت سلبا على الاقتصاد الأوكراني مما زاد من حدة التوتر بين روسيا وأوكرانيا ودفع بالدول الأوروبية في البحث عن مصادر طاقة بديلة تلبي حاجياتها الطاقوية[4].

---

[1] "ما أسباب رغبة روسيا الحديثة في إعادة أمجاد روسيا القديمة؟"، الجزيرة، المنشور في 18 ماي2022، https://www.aljazeera.net/blogs/2022/5/18/، تاريخ الاطلاع على الموقع: (14 مارس2024، الساعة 13:35).

[2] عابد نائلة، مرجع سابق، ص497.

[3] محفوظ رسول، "أمن الطاقة في العلاقات الروسية_الأوروبية: قراءة وفق نظرية الاعتماد المتبادل"، مركز دراسات الوحدة العربية، المنشور في 10فيفري 2019، https://caus.org.lb/، تاريخ الاطلاع على الموقع: (14 مارس 2024، الساعة 17:00).

[4] "حقيقة النزاع على صادرت الغاز الروسي إلى أوكرانيا"، الجزيرة، المنشور في 11 جانفي 2006، https://www.aljazeera.net/opinions/2006/1/11/، تاريخ الاطلاع على الموقع:(14 مارس2024، الساعة 21:49).

الخريطة رقم (2): أنابيب الغاز الطبيعي الروسي العابرة عبر أوكرانيا

Bloomberg

المصدر: معهد أكسفورد لدراسات الطاقة
ملاحظة: تعرض الخريطة الجزء من خطوط الأنابيب الذي يمر عبر أوكرانيا فقط

المصدر: معهد أكسفورد لدراسات الطاقة

المبحث الثاني: انعكاسات الحرب على صادرات الحبوب الروسية والأوكرانية

لطالما كانت لكل من روسيا وأوكرانيا أدوار حاسمة في أسواق الغذاء العالمية، اذ تبرز أهمية هاتين الدولتين بوجه الخصوص في سوق الحبوب فهما بمثابة سلال التوريد الأساسية للعديد من الدول كونهما من أكبر منتجي ومصدري القمح والشعير والذرة. ذلك ما أكسب هاتين الدولتين دورا حيويا في التجارة الزراعية الدولية. إلا أن تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية خلقت تحديات في مجال الطاقة وارتفاع الأسعار العالمية للأغذية عامة وأسعار الحبوب خاصة مما أثر على الاقتصاد العالمي[1]، فوفقا لتقرير صندوق النقد الدولي فإن الاقتصاد العالمي بأكمله سيشعر بأثار الحرب الروسية الأوكرانية وذلك بتباطؤ النمو وزيادة سرعة التضخم[2].

ذلك ما أثار قلق منظمة الأغذية والزراعة (FAO) لا سيما بعد اغلاق موانئ البحر الأسود وتعطل الإمدادات الروسية والأوكرانية للحبوب حيث أدى هذا النقص إلى خلق تحديات لروسيا وأوكرانيا في حفاظهما على دورهما كمصدرين رئيسيين، كما ن تداعيات هذه الحرب امتدت الى ما وراء حدود هذين الدولتين وانتقلت بسرعة إلى أبعاد دولية مؤثرة على استقرار الأسواق العالمية وعلى الأمن الغذائي للعديد من الدول خاصة المعتمدة في وارداتها على الحبوب المستوردة من روسيا وأوكرانيا[3].

المطلب الأول: أهمية مكانة روسيا وأوكرانيا في أسواق الحبوب العالمية

بعد تفكك الاتحاد السوفياتي عملت كل من روسيا وأوكرانيا على تطوير وتعزيز إنتاجها الزراعي، مما أدى لحصولهما على أدوار رئيسية مهمة في أسواق الغذاء العالمية، حيث أصبحت روسيا وأوكرانيا من أكبر منتجي ومصدري العالم لمختلف المنتجات الزراعية؛ إذ تعد أوكرانيا من بين أكبر منتجي القمح والشعير في العالم، في حين أن روسيا تتصدر قائمة المصدرين العالميين

---

[1] وزارة التخطيط والتعاون الدولي قطاع الدراسات والتوقعات الاقتصادية، **ورقة تحليلية تتعلق بالتداعيات الاقتصادية والاجتماعية للحرب الروسية الأوكرانية على اليمن**، جوان 2022، ص7.

[2] منال هاني، "الحرب الروسية على أوكرانيا وأثرها على الاقتصاد العالمي: الواقع والدروس المستفادة"، **مجلة معهد العلوم الاقتصادية**، المجلد 25، العدد 2، 2022، ص32.

[3] رمزي العيدي وبوداحة خليل، **تحليل أثر الأزمة الأوكرانية على الأمن الغذائي العالمي**، رسالة ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر (جامعة محمد البشير الابراهيمي برج بوعريريج: كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلم التسيير، 2023/2022)، ص28.

للقمح. بالإضافة إلى ذلك، تحتل روسيا موقعا متميزا في صناعة الأسمدة العالمية، حيث تعد من أكبر مصدري الأسمدة النيتروجينية، البوتاسية، والفوسفورية. إذ تحتل روسيا المرتبة الثالثة عالميًا في إنتاج الأسمدة، والمرتبة الخامسة في تصديرها، مما يعزز مكانتها كمزود رئيسي لهذه المواد الحيوية للزراعة العالمية[1]. هذا الدور الحيوي في إنتاج وتصدير الحبوب والأسمدة أكسب روسيا وأوكرانيا مكانة استراتيجية في تلبية احتياجات السوق العالمية من الغذاء. فلا تقتصر أهمية هذين البلدين على تأمين إمدادات الحبوب فحسب، بل يتعدى ذلك إلى تعزيز الأمن الغذائي العالمي من خلال توفير المنتجات الزراعية الأساسية والأسمدة اللازمة لتحسين الإنتاجية الزراعية في العديد من الدول.

فهذا الدور البارز الذي تشغله روسيا وأوكرانيا في قطاع الزراعة العالمي يعكس قدرة كل منهما في استغلال مواردهما الطبيعية والبشرية لتحقيق تنمية زراعية مستدامة تساهم في تأمين الغذاء للملايين حول العالم.

الحبوب: يظهر الشكل رقم (1) أدناه صادرات كل من روسيا وأوكرانيا خلال الفترة الممتدة من عام 2016 الى 2020 حسب منظمة الأغذية والزراعة الفاو. حيث بلغت صادرات روسيا من القمح 18% ،12% من الشعير و3% من صادرات الحبوب العالمية. وفي المقابل، بلغت صادرات أوكرانيا بنسبة 9% من القمح، من الشعير 11% ومن الذرة 13%. حيث تفسر هذه النسب المرتفعة الأهمية الكبيرة التي تحوزها هاتين الدولتين في انتاج وتصدير الحبوب على المستوى العالمي[2].

[1] الحرب الأوكرانية والأسمدة...الأمن الغذائي العالمي في خطر والفقراء يدفعون الثمن"، **أرقام**، المنشور في: 8 مارس 2002، argaam.com/ar/article/articledetail/id/1541196، تاريخ الاطلاع على الموقع: (19 مارس 2024، الساعة 20:10).

[2] « Impact du conflit Russo-Ukrainien sur la Sécurité Alimentaire Mondiale et questions connexes relevant du mondat de l'organisation des Nations Unies pour l'alimentation et l'agriculture (FAO). », **FAO**, mars 2022, p3.

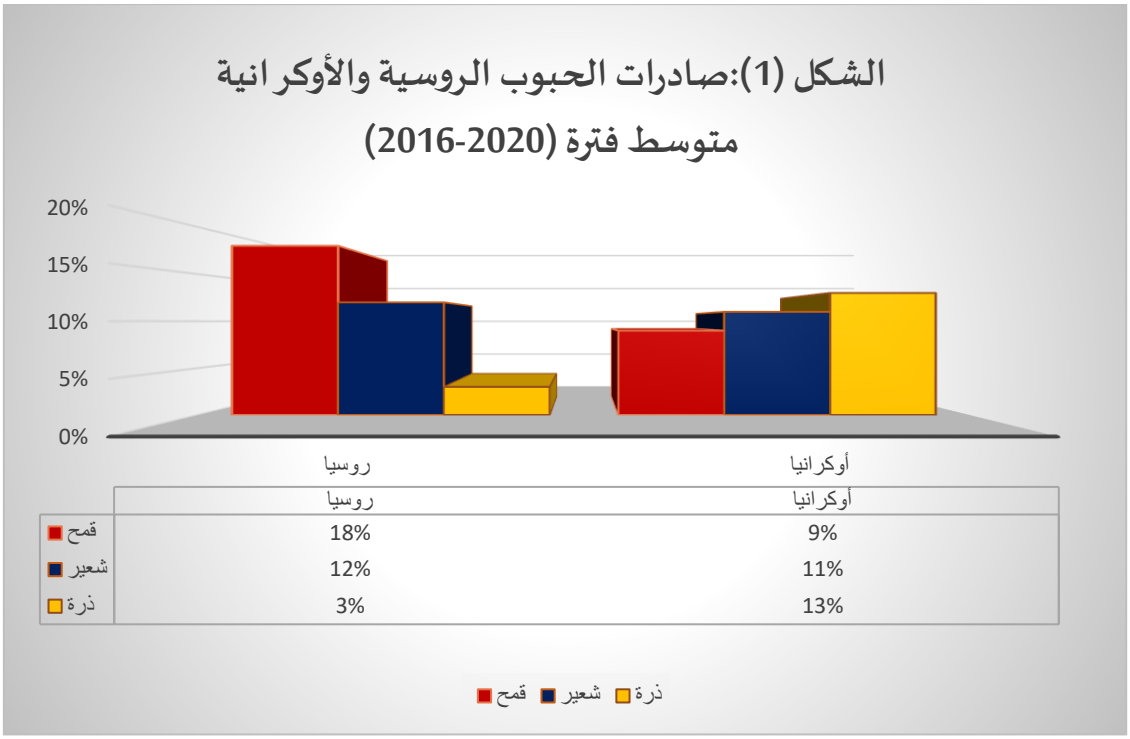

المصدر: منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (Food and Agriculture Organization of the United Nations)

الأسمدة: يظهر الشكل رقم (2) أدناه صادرات كل من أوكرانيا وروسيا للأسمدة في عام 2021، فوفقا لمنظمة الأغذية والزراعة تبلغ صادرات الأسمدة الروسية من البوتاسيوم 21%، من النيتروجين 16%ومن الفسفور 14%. أما فيما يعود للصادرات الأوكرانية فتبلغ 0,0031% من البوتاسيوم، 1,5% من النيتروجين، 0,0032%من الفسفور[1].

[1] "Global fertilizer exports: how much comes from Russia, Belarus &Ukraine", **our world in Data**, at: ourworldindata.org/grapher/fertilizer-exports-Russia-Ukraine, consulted: 20 April 2024, at: 9 AM30).

الشكل(2): صادرات الأسمدة الروسية والأوكرانية لعام 2021

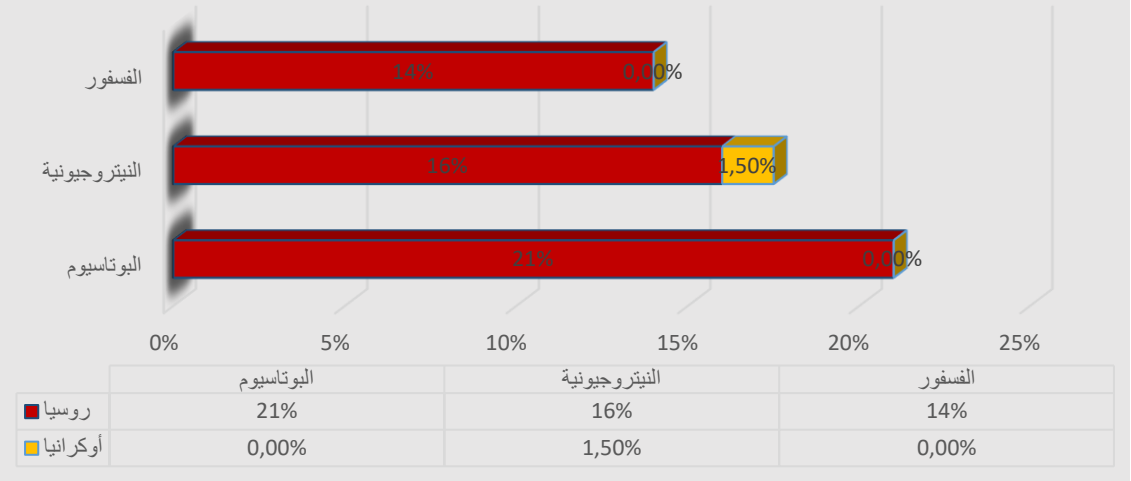

	البوتاسيوم	النيتروجينية	الفسفور
روسيا	21%	16%	14%
أوكرانيا	0,00%	1,50%	0,00%

المصدر: ourworldindata.org/grapher/fertilizer-exports-Russia-Ukraine

المطلب الثاني: تراجع كميات صادرات الحبوب الروسية والأوكرانية في ظل الحرب الروسية الأوكرانية

صرحت المديرة العامة لصندوق النقد الدولي كريستالينا جورجيفيا (Kristalina Georgieva): "أن الحرب في أوكرانيا والعقوبات على روسيا هي السبب في انكماش التجارة العالمية ورفع أسعار الغذاء والطاقة[1]".

جاءت الحرب الروسية الأوكرانية في سياق معقد ومتشعب، حيث تزامنت مع ارتفاع الأسعار العالمية للغذاء والطاقة، الناتج عن مخلفات جائحة كورونا التي أثقلت من عبء الاقتصاد العالمي، ليضيف الغزو العسكري الروسي على أوكرانيا بذلك عاملا جديدا من عدم الاستقرار ف السوق العالمية نتيجة تعطل الصادرات الزراعية العابرة من خلال البحر الأسود، وبقاء لجزء كبير من إمدادات العالم من الأسمدة محصورا في روسيا وبيلاروسيا. حيث انجر عن هذا الوضع تقلبات في أسعار السلع الغذائية والأسمدة الرئيسية في الأسواق العالمية[2]، مما أدى لارتفاع الأسعار العالمية للغذاء والأسمدة بسرعة، مدفوعة بتداعيات الحرب الدائرة في أوكرانيا التي أثرت على طاقتها الإنتاجية والتصديرية، ضف لذلك العقوبات المفروضة على روسيا. كما ساهمت عوامل أخرى، مثل حظر التصدير في ارتفاع الأسعار؛ إذ تزامنت معظم الزيادات مع نشوب الحرب في شهر فيفري 2022 بوجود تباين واسع بين المنتجات، حيث ارتفعت أسعار الذرة بالقيمة الحقيقية بنسبة 11 في المائة فقط وانخفضت أسعار الأرز بنسبة 13 في المائة، بينما تضاعف المتوسط المرجح لأسعار الأسمدة. ففي ظل هذه التغييرات في الأسعار العالمية، تشعر العديد من البلدان النامية وشركائها في التنمية بالقلق إزاء الآثار المترتبة على الاستقرار الاقتصادي والأمن الغذائي والفقر[3].حيث خلقت تبعات الحرب تحديات ذات صدى عالمي وشكل تهديدا واضحا للعديد من الدول؛ إذ ألحقت مرحلة عدم الاستقرار التي عرفتها سوق الحبوب أعقاب الحرب ضررا جسيما بالدول المستوردة التي تفاقمت قضايا الأمن الغذائي فيها إثر ذلك، فوفقا لمنشور منظمة الأغذية والزراعة (FAO) حول مؤشر أسعار السلع الغذائية

[1]"الفاو تحذر...الحرب الروسية على أوكرانيا قد ترفع أسعار الغذاء 20%"، **الجزيرة**، المنشور في 11 مارس 2022، https://www.aljazeera.net/ebusiness/2022/3/11/، تاريخ الاطلاع على الموقع: (30 مارس2024، على الساعة 14:19).

[2]Foreign Agricultural service U.S department of Agriculture, "The Ukraine conflict and other factors contributing to high commodity prices and food insecurity", April 2020.

[3] Xinshen Diao, Paul Dorosh, Karl, Jenny Smart, James Thrulow, Seth Asante and Pranaw Patil, "Ghana : Impacts of The Ukraine and Global Crises on poverty and Food Security", **Global crisis country series, international food policy research institute (IFRPRI)**, 2022, p1.

لشهر فيفري 2022، بلغت الأسعار الغذائية ذروتها؛ إذ أدى الغزو الروسي لأوكرانيا إلى ارتفاع أسعار الأسمدة وأسعار الحبوب التي وصلت لأعلى مستوياتها على الاطلاق التي لم تبلغها حتى عقب الأزمة المالية في عام 2008-2009[1]. في حين عرفت حصة كل من أوكرانيا وروسيا من الصادرات العالمية من القمح، الشعير والذرة انخفاضا بنسبة 17% بعدما كانت في حوالي 26% في عام 2021[2]، وارتفعت لأسعار للقمح والذرة بنسبة 35%، وأسعار الأغذية بنسبة 5%. في حين المخاطر المتعلقة بتوافر الأسمدة والقدرة على تحمل تكاليفها تختلف من دولة إلى أخرى، ومن منطقة لأخرى. ذلك ما سيبقي الضغط على الأسعار المواد الغذائية مما زاد من تخوفات العديد من البلدان النامية كون ذلك يشكل تهديدا على أمنها الغذائي[3].إذ حذر وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لودريان (Jean-Yves le Drian) من أن الحرب في أوكرانيا قد تؤدي إلى أزمة غذائية عالمية خطيرة للغاية[4].

فنتيجة ذلك، سجل مؤشر منظمة الأغذية والزراعة للأسعار بين عامي 2019 وشهر مارس 2022 أرقاما قياسية جديدة؛ حيث ارتفعت أسعار جميع الحبوب في جميع أنحاء العالم بنسبة 48%، أما الأسمدة ومنتجات وقاية النباتات فارتفعت بنسبة 35%. مسجلة رقما تاريخيا جديدا متجاوزا إلى حد كبير مستويات عام 1970 (أزمات النفط)، والأزمة الغذائية لعام 2008، وعام الربيع العربي في 2011[5].

[1] « Ukraine : pourquoi la guerre est aussi une menace pour la sécurité alimentaire Mondiale », **Le journal du Dimanche**, publié le 08 mai 2022, disponible sur : www.lejdd.fr/International/ukraine-pourquoi-la-guerre-est-aussi-une-menace-pour-la-securite-alimentaire-mondiale, (consulté le : 30 mars 2024 a 16 :48).

[2] "The importance of Ukraine and the Russia federation for Global Agricultural Markets and the risks associated with the war in Ukraine, **Food and Agriculture Organization of the United Nations (FAO),** July 2023.

[3] **"آثار الحرب في أوكرانيا على المنطقة العربية"، منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، برنامج الغذاء العالمي، ازدهار البلدان كرامة الانسان**، ص1.

[4] "War in Ukraine sparks global food crisis", **United Nations,** published: 22 march 2022, at: unric.org/en/war-in-Ukraine-sparks-global-food-crisis, consulted: (21 April 2024, at 2pm).

[5] Hugues Bernard, « Les conséquences de la guerre en Ukraine pour la Sécurité Alimentaire de la France et de l'Afrique », **Institute Montaigne,** publié le 04 juillet 2023, disponible sur : institutmontaigne.org/expressions/les-consequences-de-la-guerre-en-ukraine-pour-la-securite-alimentaire-de-la-france-et-de-lafrique, consulté le : (28 mars 2024 a 12 :46).

الشكل (3): مؤشر لارتفاع أسعار الأغذية حسب منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (الفاو)

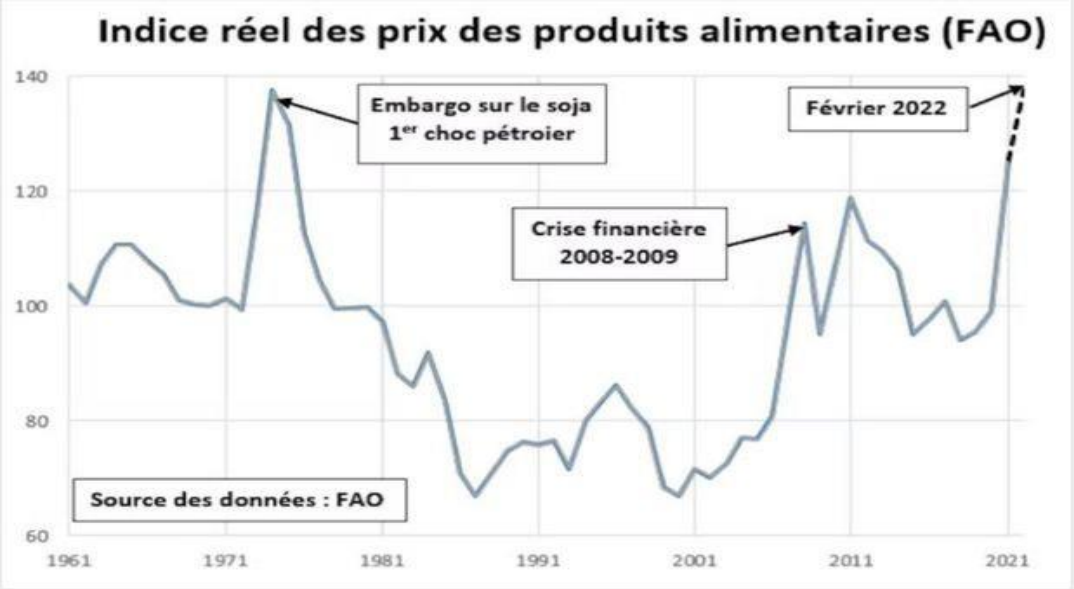

المصدر: منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (Food and Agriculture Organization of the United Nations)

تسلط هذه الاحصائيات الضوء على التحديات الجسيمة التي تواجه الأمن الغذائي العالمي، فوفقا لمنظمة الأغذية والزراعة (الفاو) تراجع عدد المجاعة في العالم بشكل ملحوظ خلال العقود الثلاثة الماضية، لكنه عرف ارتفاعا مرة أخرى خلال عامي 2020 و2021 بسبب جائحة كورونا، ثم تلتها الأزمة الغير مسبوقة في عام 2022 ألا وهي الحرب الروسية الأوكرانية التي انجر عنها تأثيرات عميقة على الوضع الغذائي العالمي خاصة في البلدان النامية. إذ تقدر تحليلات الفاو أن هذا النزاع قد يؤدي إلى زيادات كارثية في حالات انعدام الأمن الغذائي، لا سيما في دول آسيا وأفريقيا وجنوب الصحراء الكبرى[1].

ففي ظل هذه الظروف أصدر من طرف رؤساء مجموعة من المنظمات الدولية بيان في 13 أفريل 2022 يسلط الضوء على خطورة الوضع والتأثيرات العميقة للحرب الروسية الأوكرانية والضغوط المترتبة عنها خاصة على الدول النامية التي تعتبر أكثر عرضة لانعدام الأمن الغذائي والمهددة بالفقر الراجع لنقص الامدادات الروسية الأوكرانية والتبعات

[1] Christian Perthuis, « Impacts de la guerre en Ukraine sur les marchés agricoles et la sécurité alimentaire », Futuribles, publié le : 14 Avril 2022, disponible sur : futuribles.com/impacts-de-la-guerre-en-ukraine-sur-les-marches-ag, consulté le : (29 Mars 2024 a 22 :22).

الاقتصادية والسياسية له[1]. كما تم التفاوض بوساطة تركيا على اتفاق بين روسيا وأوكرانيا في جويلية 2022 لرفع الحظر عن الحبوب القادمة من موانئ البحر الأسود، من أجل ضمان الحد الأدنى من الإمدادات العالمية، تم توقيع اتفاقية إسطنبول بين أوكرانيا وروسيا برعاية الأمم المتحدة، مما سمح بتصدير نحو 25 مليون طن من القمح الأوكراني الذي ظل محجوزًا في موانئ البحر الأسود منذ بداية الحرب. بالإضافة إلى الحبوب والمواد الغذائية الأخرى، ضمنت الاتفاقية تصدير الأسمدة، بما في ذلك الأمونيا، عبر ممر بحري آمن من الموانئ أوكرانية إلى بقية العالم. كانت الاتفاقية سارية في البداية لمدة 120 يوما، ثم أعيد التفاوض بشأنها عدة مرات بين الطرفين الأوكراني والروسي حتى 17 جويلية 2023، عندما وضعت روسيا حدا لها للمرة الأولى، وهو القرار الذي وصفته الحكومة الفرنسية بأنه" ابتزاز للأمن الغذائي العالمي"، مما كشف نية الرئيس الروسي في استعمال ذلك كسلاح جيوسياسي رئيسي مثلها مثل الطاقة[2].

[1] وزارة التخطيط والتعاون الدولي قطاع الدراسات والتوقعات الاقتصادية، مرجع سابق، ص16.

[2] Hugues Bernard, Op.cit.

خلاصة الفصل الأول:

في ختام هذا الفصل، توصلت الدراسة إلى الاستنتاجات التالية:

-أحدثت الحرب الروسية الأوكرانية تغيرات أمنية جوهرية؛ إذ أعادت نمط الحروب العسكرية التقليدية إلى المشهد.

- تعتبر روسيا أوكرانيا جزء لا يتجزأ منها، ولهذا يمتلك الرئيس الروسي طموحا في استعادة أوكرانيا من أجل إعادة أمجاد الماضي كون روسيا الوريث الشرعي للاتحاد السوفياتي، حيث تعود فكرة إقامة امبراطورية روسية عظمى للمفكر ألكسندر دوغين (Alexandre Dugin) صاحب نظرية الأوراسية الجديدة، فبموجب ذلك زادت عقيدة الرئيس الروسي في ضرورة هيمنة روسيا على أوراسيا ووجوب ابعاد التواجد الغربي في المنطقة.
- لم تنشب الحرب الروسية الأوكرانية من عدم بل هي نتيجة صراع شديد التشعب والتعقيد بني على تاريخ تراكمي من الأسباب والدوافع المباشرة وغير المباشرة، ذلك ما أدى لتأزم العلاقات بين الدولتين وخلق جملة من الأزمات والتوترات بينهما، فهذه الحرب لم تكن نتيجة حدث معزول بل هي نتيجة تفاعل معقد من الأحداث التاريخية، الجيوستراتيجية، الاقتصادية والاجتماعية التي نمت وتفاقمت مع مرور الزمن.
- تلعب كل من روسيا وأوكرانيا أدوار رئيسية في أسواق الغذاء العالمية، حيث تعتبرا من أكبر منتجي ومصدري العالم لمختلف المنتجات الزراعية خاصة الحبوب، كما تعد روسيا من أكبر مصدري الأسمدة النتروجينية، البوتاسية والفوسفورية، فذلك ما جعل كليهما مركز لتأمين الغذاء العالمي وتلبية حاجيات السوق.
- أفرزت الحرب الروسية الأوكرانية تبعات عميقة على الاقتصاد العالمي وعلى سوق الحبوب العالمي على وجه الخصوص، التي تلعب كل من روسيا وأوكرانيا أدور مهمة فيه. اذ لتبعات هذه الحرب أثر كبير امتد الى ما وراء الحدود الإقليمية لهاتين الدولتين، ذلك ما وضع العديد من الدول في خطر انعدام الأمن الغذائي خاصة المعتمد على الصادرات الروسية الأوكرانية. حيث أبرزت هذه الحرب هشاشة النظام الغذائي العالمي في ظل تهديد محدودية الامدادات وارتفاع أسعار الحبوب، ذلك ما يدفع بالهيئات المسؤولة الى وجوب إعادة النظر في هيكلة البنى التحتية الغذائية واتخاد الإجراءات اللازمة مستقبلا.

الفصل الثاني:

و اقع الأمن الغذائي في أفريقيا الغربية قبل نشوب الحرب الروسية الأوكر انية

تمهيد:

تشهد العديد من الدول الأفريقية تفاقما في وضعها الأمني الغذائي، فوفقا لتقارير الأمم المتحدة تواجه هذه الدول واحدة من أخطر الأزمات الإنسانية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية.

فلا يزال الحفاظ على الأمن الغذائي يشكل تحديا كبيرا في أفريقيا الغربية، ذلك أن الغالبية العظمى من سكان هذا الإقليم تعاني من نقص التغذية الذي تختلف درجاته باختلاف المناطق والمواسم. وإذا انطلقنا من تعريف منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة للأمن الغذائي بأنه "إمكانية الوصول المادي والاقتصادي إلى الغذاء الآمن والمغذي لجميع الناس في جميع الأوقات والحالات لتلبية احتياجاتهم الغذائية من أجل ضمان حياة نشطة وصحية" يمكننا الحكم من الآن بأن هذا ما عجزت دول إقليم أفريقيا الغربية عن تحقيقه نتيجة جملة من العوامل والأسباب.

نسعى في هذا الفصل إلى تحديد العوامل المؤدية لهشاشة الأمن الغذائي في إقليم أفريقيا الغربية في المبحث الأول الذي سنحدد فيه الخريطة الجغرافية والعادات الاستهلاكية الغذائية لهذا الإقليم، ثم نستعرض مشكلة الأمن الغذائي فيه من خلال شرح الأسباب والعوامل التي أوجدت هالة الهشاشة الأمنية الغذائية فيه.

أما في المبحث الثاني فستحاول الدراسة تحليل الوضع الأمني الغذائي في أفريقيا الغربية في الفترة الممتدة من عام 2019 إلى 2021 اعتمادا على مؤشرات الأمن الغذائي المحددة من طرف منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة كأداة تحليل وقياس بعد أن سبق وقدمنا في الفصل الأول صورة عن تبعات الحرب الروسية الأوكرانية العميقة على الاقتصاد العالمي وعلى سوق الحبوب، وإنه من خلال تحليل الوضع الأمني الغذائي لإقليم أفريقيا الغربية قبل نشوب الحرب، سيفتح لنا المجال في الفصل الأخير لدراسة تغير الواقع الأمني الغذائي إثر الحرب.

المبحث الأول: مشكل الأمن الغذائي في أفريقيا الغربية

رغم التقدم الواضح الذي أحرزته دول أفريقيا الغربية سابقا في مجال مواجهة الأزمات الغذائية إلا أنها لا تزال تعاني من تحديات هيكلية طويلة الأمد. حتى وبوفرة هذا الإقليم على الموارد الطبيعية والبشرية غير أن دوله لا تزال واحدة من أكثر الدول عرضة للا أمن الغذائي بسبب العوائق التي يشهدها الإنتاج الزراعي ومحدودية الوصول إلى البذور والأسمدة عالية الجودة، ناهيك عن تكاليف النقل العالية التي تتكبدها دول الإقليم، الوقائع الاجتماعية والاقتصادية، الظواهر المناخية، وهي عوامل يؤدي تضافرها إلى تفاقم مشكلة الأمن لغذائي مما زاد من صعوبة التحديات التي تواجهها دول الإقليم[1].

المطلب الأول: إقليم أفريقيا الغربية: الخريطة الجغر افية والعادات الغذائية

1. الامتداد الجغرافي لإقليم أفريقيا الغربية:

يمتد إقليم غرب أفريقيا على مساحة كبيرة تجمع بين مزيج من الثقافات والمعتقدات وأساليب الحياة المختلفة، حيث تمثل دول غرب أفريقيا 17% من إجمالي مساحة القارة الأفريقية. ويحظى هذا الإقليم بأهمية جيوسياسية واقتصادية نظرا لموقعه الاستراتيجي، إذ يحده من الشمال شريط الساحل الأفريقي، ومن الجنوب يمتد إلى خليج غينيا، في حين تحده دولتا الكاميرون والتشاد من الشرق، ومن الغرب المحيط الأطلسي. أما فلكيا فيقع بين خطي طول 4° و16° شمال خط الاستواء، وبين خطي 13° و17° غرب خط غرينيتش[2].

يضم إقليم أفريقيا الغربية مجموعة الدول الأعضاء في الجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا "ECOWAS"، التي وقّعت معاهدة إنشائها في 28 ماي 1975 بنيجيريا، من طرف رؤساء دول وحكومات: بنين، بوركينا فاسو، كوت ديفوار، غامبيا، غانا، غينيا، بيساو، ليبيريا، مالي، موريتانيا، النيجر، نيجيريا، سيراليون، السنغال وتوغو، كما انضمت دولة الرأس الأخضر إلى هذه الجماعة في عام 1977 وانسحبت موريتانيا العضو الوحيد الناطق باللغة العربية عام

[1] « Food Security country profiles », **Organisation for Economic Co-operation and Development (OECD)**, at:oecd.org/swac/topics/foodsecuritycountryprofiles, consulted on: (28 April 2024, 08PM3).

[2] منير محمودي، **مصادر الصراعات الداخلية في بلدان غرب أفريقيا واليات إدارتها. دراسة تقويمية**، (الجزائر: النشر الجامعي الجديد، 2018)، ص15.

2000. تسعى دول هذا الإقليم إلى تحقيق الاكتفاء الذاتي وتعزيز التعاون الاقتصادي الجماعي للدول الأعضاء فيها من خلال هذه المنظمة، كما تهدف لبناء كتلة تجارية واحدة كبيرة من خلال التعاون الاقتصادي بينها[1].

2. التركيبة الاجتماعية لدول أفريقيا الغربية:

تعرف التركيبة الاجتماعية لسكان غرب أفريقيا بتنوعها الثري، حيث تشكل مزيج من الجماعات العرقية والدينية واللغوية المتباينة فيما بينها، المتأثرة بجملة من العوامل المختلفة مثل الموروثات التاريخية، المعايير الثقافية والنظم السياسية. إذ نجد في هذا الإقليم مجموعة من العرقيات منها: الفولاني، اليوروبا، الهاوسا، التسونفو، الموشي، المالينكو، التوارق، الأمازيغ، التكرور، الديولا، الماندج والميتا، معطى يضفي على هذا الإقليم غنى وتنوعا ثقافيا. فبغض النظر عن الاختلافات العرقية بداخل هذا الإقليم تقر معظم دساتير دوله باللغات المحلية المختلفة كلغات وطنية، إلا أن غالبية دول الإكواس تعتمد اللغات الموروثة عن الاستعمار كلغتها الرسمية: اللغة الفرنسية والإنجليزية وحتى البرتغالية بشكل قليل عند بعض الدول[2].

وإلى جانب التنوع العرقي واللغوي الذي يعرف به الإقليم نجده يضم أيضا مجموعة متنوعة من الديانات والعقائد المختلفة في مظاهرها والمتشابهة في بعض الأحيان في أصولها، حيث شهدت دول الإقليم ازدهار ممالك عديدة؛ إسلامية، نصرانية ووثنية، توارث السكان دياناتهم عنها حتى أصبحت تشكل جزءا أساسيا من أصولهم وهوياتهم[3]. ويبلغ عدد السكان الحالي في غرب أفريقيا 449.103.284 نسمة تبعا إلى أحدث تقديرات الأمم المتحدة من تقرير صادر في عام 2024. ووفقا لهذا الرقم يشكل عدد سكان هذا الإقليم 5,47% من إجمالي سكان العالم. كما تقدر الكثافة السكانية ب 73 نسمة في كل كيلومتر مربع مما يجعل منه قوة ديموغرافية في القارة الأفريقية، في حين تبلغ المساحة الإجمالية لأراضيه 66.064.060 كيلومتر

[1] "About ECWOAS", **Economic Community of West African States (ECWOAS)**, at: //www.ecowas.int/about-ecowas/, consulted on (29 April 2024, at 01PM 25).

[2] نادية كلفاح، **الاستراتيجية الأمريكية اتجاه غرب أفريقيا بعد لحرب الباردة**، رسالة ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر (المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية، الجزائر، 2013-2014)، ص56.

[3] عاصم محمد حسن عاصم، "الديانات التقليدية في غرب أفريقيا"، **مجلة قراءات افريقية**، ع3، 2008، ص67.

مربع[1] وهي أراض تزخر بالموارد الطاقوية خاصة النفط، إذ تعد نيجيريا، كوت ديفوار، غانا، بنين والتوغو من أهم منتجي النفط، فضلا عن الغاز وإمكانات الطاقة الكهرومائية والشمسية وهو ما يجعل الإقليم محلا للتنافس الدولي[2].

3. العادات الاستهلاكية الغذائية الخاصة بسكان أفريقيا الغربية:

يمكن تقسيم نمط الاستهلاك الغذائي في أفريقيا الغربية إلى ثلاث فئات رئيسية، فئة الحبوب (القمح، الأرز، الذرة) والمنتجات النشوية ذات الأصل الوطني أو الإقليمي (مثل السورغو، الفونيو والمانيوك) التي يفضل سكان المنطقة استهلاكها بالنظر إلى قيمتها الاقتصادية المنخفضة. وتمثل الحبوب ما بين 40%و50% من استهلاك سكان الإقليم للغذاء، وهي العنصر الأساسي في النظام الغذائي الأفريقي، حيث تعتمد الحبوب كمصدر رئيسي للطاقة والغذاء بالنسبة للسكان نظرا لتوفيرها الجزء الأكبر من السعرات الحرارية المستهلكة. أما الفئة الثانية فهي فئة المنتجات الحيوانية كاللحوم، الأسماك والأجبان وغيرها من المنتجات ذات المنشأ الحيواني التي تتراوح ما بين 15% و30% من القيمة الاستهلاكية. والفئة الثالثة المتمثلة في فئة الخضروات والبقول وغيرها من المنتجات التي يتراوح استهلاكها ما بين 30% و40 % عند سكان الإقليم[3].

---

[1] « Western Africa population », **World meter**, at: worldometers.info/world-population/western-Africa-population/, consulted on (07 May 2024, at 2am 55).

[2] « Mix énergétique de l'Afrique de l'ouest », **Connaissance des énergies**, Publié le 28 Janvier 2016, Disponible sur : connaissancedesenergies.org/fiche-pedagogique/mix-energetique-de-lafrique-de-louest , (Consulté le : 29 Avril 2024, A 15 :38).

[3] David Eloy, «Les batailles du consommer local en Afrique de l'Ouest », **comprendre les enjeux : une condition de l'essor du consommer local**, 2019, p27.

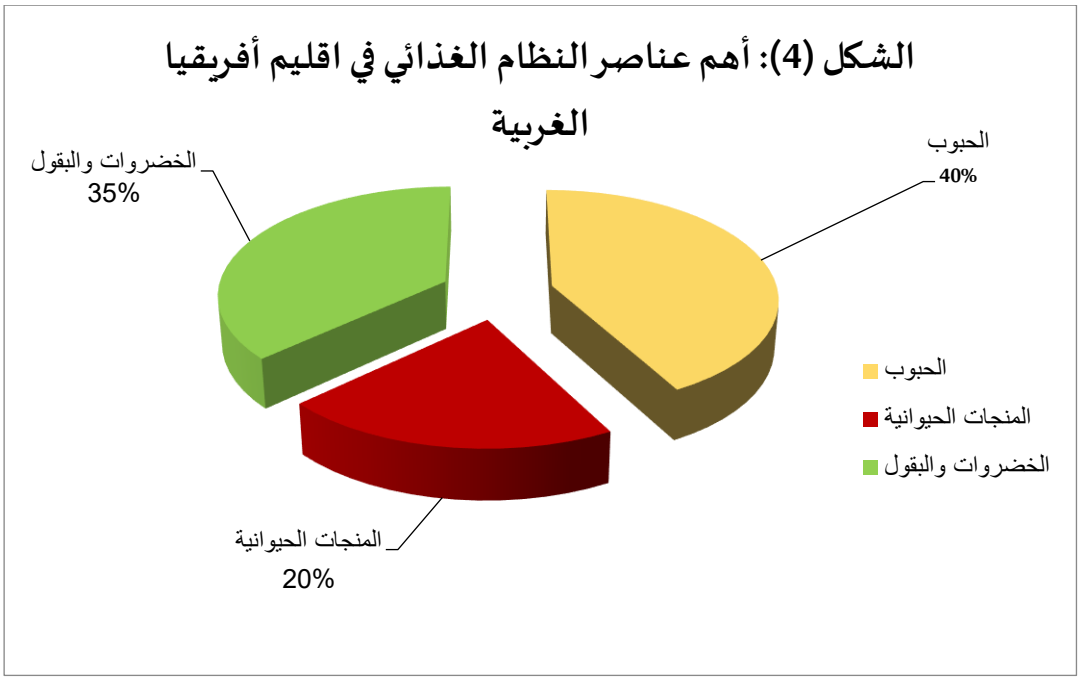

المصدر: من اعداد الطالبة.

وفقا للمرجع: David Eloy, «Les batailles du consommer local en Afrique de l'Ouest », comprendre les enjeux : une condition de l'essor du consommer local 2019

يعتمد إقليم أفريقيا الغربية في معظم مستهلكاته الغذائية على الاستيراد، إذ نجد تضاعفا في كمية الواردات الغذائية في الإقليم بمقدار ستة مرات في الفترة الممتدة من عام 1995 إلى عام 2019. وترجع هذه التبعية المتنامية للواردات الغذائية، ولاسيما الحبوب، إلى انخفاض الإنتاج الزراعي المحلي. في هذا السياق، تقدر نسبة القمح والأرز المستوردة من دول الإقليم بحوالي 72% من نسبة الحبوب المستهلكة[1].

ويتميز إقليم أفريقيا الغربية بوفرة في الثروات الطبيعية وغناه بها وامتلاكه موقعا استراتيجيا، ناهيك بكونه قوّة ديمغرافية في القارة الأفريقية وحيازته كل المعايير السياسية والاقتصادية اللازمة للتقدم، وامتلاكه الإمكانيات الإنتاجية التي تمكن دوله من تعويض الكثير من الأغذية المستوردة من خلال استبدال الحبوب المستوردة بمحاصيل إقليمية مثل الفونيو، الذرة الرفيعة والدخن والسورغو[2]، لكن بالرغم من كل ما سبق إلا أن غالبية دول هذا الإقليم تعاني من انعدام الأمن الغذائي والمجاعة، الأوبئة والفقر. ذلك ما يمكن تفسيره كعلاقة سيطرة

[1] Ibid, p12.

[2] "Africa imports billions in food a year. It could be creating local jobs instead", **World Bank Blogs**, at: https://tinyurl.com/yursnuvx, Accessed on: 27/04/2024.

وتبعية يحاول فيها المركز (الدول المصدرة) استغلال دول الهامش (أفريقيا الغربية)، من خلال فرض سيطرته في سبيل تحقيق مصالحه وجعل دول الهامش تابعة له، مما يزيد من تخلف تلك الدول وتعقيد مشاكل عدم الاستقرار الغذائي فيها الذي لم يعد مرتبطا فقط بالمستوى الإنتاجي للغذاء بل أيضا بالظروف الإقليمية والدولية لأسواق الحبوب.[1]

[1] Bio Gourra Soulé, « la sécurité alimentaire de l'Afrique de l'ouest ne passe pas forcément par les céréales », **Grain de sel**, N54, avril- décembre 2011, p.17.

المطلب الثاني: مشكلة هشاشة الأمن الغذائي في إقليم أفريقيا الغربية

كي يتحقق الأمن الغذائي يجب تحقق أبعاده الأربعة التي يمكن استخلاصها من تعريف الأمن الغذائي لمنظمة الأغذية والزراعة (توفر الغذاء، الوصول للغذاء، إمكانية استخدام الغذاء، الاستقرار)، ففي حال عدم تحقق بعد من الأبعاد ينقص ذلك من نسبة تحقق الأمن الغذائي، وعليه يتوجب تحقق جميع الأبعاد في آن واحد[1]. إلا أن دول إقليم أفريقيا الغربية عجزت عن ذلك كونها من أكثر المناطق معاناة من انعدام الأمن الغذائي في العالم، ويعود ذلك إلى مجموعة من العوامل المتشابكة. حيث تلعب التقلبات المناخية دورا كبيرا في هذا السياق، إلى جانب ذلك يساهم النمو الديموغرافي السريع في زيادة الطلب على الغذاء في ظروف نقص الإنتاجية الزراعية بسبب هشاشة البنى التحتية الزراعية وغيرها من العوامل المتسلسلة والمترابطة فيما بينها.

في هذا الصدد، تسعى الدراسة لتقديم الأسباب والعوامل المتعددة المؤثرة على الأمن الغذائي في أفريقيا الغربية والتي أسهمت في هشاشته، من خلال الاعتماد على مؤشرات الأمن الغذائي كأداة تحليل وقياس:

1. مؤشر توفر الغذاء: تواجه بعض دول إقليم أفريقيا الغربية صعوبات عدة في التحكم في مستويات الإنتاج الغذائي الكافي لسد احتياجاتها المحلية، وتوفيرها للمخزونات الغذائية واستيرادها على نحو دولة غينيا-بيساو التي شهدت عدم استقرار سياسي في عام 1998 أدى إلى تعطيل نشاطاتها الاقتصادية وخلق محدودية في إنتاجها الغذائي، حيث تسبب ذلك في عجزها على توفير الغذاء الكافي لتلبية احتياجات سكانها الاستهلاكية ودفعها إلى الاعتماد على المساعدات الخارجية بشكل كبير محاولة تحسين بنية نظامها الغذائي الهشة. فمع افتقار التنوع الغذائي في دولة غينيا-بيساو تزداد معدلات سوء التغذية في الارتفاع ما يجعل سكانها عرضة لخطر الأزمات الغذائية. فالبرغم من وضع دولة غينيا-بيساو للعديد من النصوص

[1] « What's Food Security », **the World Bank**, at:worldbank.org/en/topic/agriculture/brief/food-security-update/what-is-food-security, consulted on: (5 November 2023, at10PM).

والسياسات المتعلقة بالزراعة والأمن الغذائي وسياسة التغذية، إلا أن معظمها لم يلق مصادقة أو تنفيذا نظرا للميزانية الضئيلة المخصصة لقطاع الزراعة[1].

2. مؤشر الوصول للغذاء: تعاني بعض دول إقليم أفريقيا الغربية من مجموعة من العوائق بخصوص ضمان الامدادات الغذائية الكافية من أجل توفيرها للغذاء التي قد تنبع من عدة عوامل مثل التقلبات المناخية التي تؤثر على الإنتاج الزراعي وندرة الموارد المائية، ضف إلى ذلك التحديات الاقتصادية التي تواجهها هذه الدول كضعف البنية التحتية ونقص التمويل اللازم للتحسين من قطاعاتها الزراعية. فيمكن ذكر على سبيل المثال، الإنتاج الزراعي لدولة السينغال الذي شهد تباطؤا كبيرا، بسبب ضعف السيطرة على الموارد المائية الراجعة للتأثيرات المناخية ونقص الأمطار، بالإضافة إلى تدهور الموارد الإنتاجية الذي يلعب دورا في انخفاض الإنتاج الوطني والحاجة إلى الاعتماد على الواردات لتعويض ذلك النقص. فحالات سوء التغذية في دولة السينغال تنذر بالخطر، نتيجة عدم القدرة على الوصول للأغذية بكميات كافية واعتمادها على واردات غير مستقرة مما يعرضها لتقلبات أسعار الغذاء العالمية، كما يحد من قدرة السكان على الوصول إلى غذاء كافٍ وآمنٍ، ويزيد من هشاشة أمنها الغذائي[2] على غرار دولة موريتانيا التي تعتمد هي الأخرى على الإمدادات والمساعدات الغذائية لتغطية احتياجات سكانها الاستهلاكية، إذ يواجه سكانها صعوبة في الوصول للغذاء بسبب عدم وجوده بالقدر الكافي، وعدم تنوع الاستهلاك الغذائي. كل هذا يرجع إلى نقص الاستثمارات، وضعف البنية التحتية اللازمة لتعزيز الإنتاجية[3].

3. مؤشر إمكانية استخدام الغذاء: تواجه معظم دول إقليم أفريقيا الغربية تحديات وصعوبات كبيرة في توفير وضمان كميات كافية من الغذاء، فعلى الرغم من اتخاذ الدول لإجراءات وسياسات محكمة تهدف الى منع الأزمات الغذائية او التخفيف من حدتها عند حدوثها، إلا أن تلك التحديات لا تزال تعيق دول الإقليم في تحقيقها لأمنها الغذائي، ذلك نتيجة عجز الدول عن توفير الغذاء، توزيعه بشكل غير عادل، وعدم تنوعه. فعلى سبيل المثال معاناة

[1] « Profil sécurité Alimentaire Guinée Bissau », **Le club du sahel et de l'Afrique de l'Ouest (CSAO), Le comité Inter états de lutte contre la sécheresse au sahel (CILSS)**, Avril 2008, p15.

[2] « Profil sécurité Alimentaire Sénégal », **Le club du sahel et de l'Afrique de l'Ouest (CSAO), Le comité Inter états de lutte contre la sécheresse au sahel (CILSS)**, Avril 2008, p14.

[3] « Profil sécurité Alimentaire Mauritanie », **Le club du sahel et de l'Afrique de l'Ouest (CSAO), Le comité Inter états de lutte contre la sécheresse au sahel (CILSS)**, Avril 2008, p16.

سكان دولة الرأس الأخضر من التوزيع غير العادل للغذاء، ففي حين يعيش نسبة من السكان في حالة نقص التغذية هناك فئة أخرى تعاني من زيادة الوزن وذلك ما يدل على عجز الدولة على إدارة وتوزيع الموارد بشكل يضمن توفير الغذاء الكافي والمتوازن لجميع السكان، كما تعتمد هذه الدولة في نظامها الغذائي على الحبوب المصدرة كمصدر رئيسي للغذاء بشكل كبير، ما سبب عدم تنوع الغذاء وخلق مصدر ضعف في الأمن الغذائي للدولة جرّ إلى ارتفاع معدلات نقص التغذية بين السكان خاصة في المناطق الريفية[1].

الحال نفسها في دولة النيجر رغم اهتمامها بالأمن الغذائي الذي أصبح من أولويات الدولة بعد انتهاء الأزمة الاقتصادية والمالية الي عرفتها النيجر، حيث ترجم ذلك في إصدار وثيقة الأمن الغذائي التشغيلي للنيجر عام 2002 (SOSA: stratégie Opérationnelle de sécurité alimentaire). التي شملت تنويع الإنتاج ومصادر الدخل، إدماج التجارة الإقليمية والدولية، مراعاة الأبعاد التغذوية والصحية، الاستثمار في القطاع الريفي والقطاع الزراعي[2]. لم تكن هذه الجهود التي اتخذتها دولة النيجر كافية لتحقيق أمنها الغذائي بسبب التدهور المستمر للموارد الإنتاجية والنمو السكاني المتزايد، إلى جانب انخفاض الدخل المعيشي للأفراد وضعف القدرة الشرائية وارتفاع معدلات سوء التغذية[3].

4. **مؤشر الاستقرار:** تعاني بعض دول إقليم أفريقيا الغربية العديد من المشاكل التي تعيقها عن تحقيق الاستقرار الغذائي بشكل دائم في جميع الحالات والظروف. هذا راجع لمجموعة من العوامل التي تؤثر سلبا على هذا الإقليم وتهدد أمنه الغذائي، نذكر على سبيل المثال لا الحصر التغيرات المناخية والجفاف، النمو السكاني الذي يتطلب زيادة مستدامة من الغذاء تتماشى مع تزايده، الفقر، نقص الاستثمارات في القطاع الزراعي، تدهور التربة، انتشار الأمراض والأوبئة. حيث تعتمد دولة بوركينا فاسو مثلا بشكل كبير في إنتاجها الزراعي على هطول الأمطار مما سبب لها تراجعا في كميات محاصيلها الزراعية، وتدهور التربة وفقدانها خصوبتها، وانخفاض المعدات الزراعية فكل هذا أسهم في ضعف الإنتاجية وصعوبة تحسين مستويات الغذاء في

[1] « Nutrition country Paper-Cape verde », **Comprehensive Africa Agriculture Development Programme (CAADP),** November 2011, p3.

[2] « Profil sécurité Alimentaire Niger », **Le club du sahel et de l'Afrique de l'Ouest (CSAO), Le comité Inter états de lutte contre la sécheresse au sahel (CILSS)**, Avril 2008, p21.

[3] Ibid, p27.

الدولة، ضف إلى ذلك وتيرة النمو الديمغرافي المتسارعة، ومعاناة نسبة من السكان الفقر بسبب انخفاض الدخل. إذ خلقت هذه التحديات صعوبة في توفير الغذاء وتحقيق الأمن الغذائي في بوركينا فاسو بالرغم من الدور اللامتناهي التي تلعبه المنظمات المختصة في الحوار السياسي فالدولة لم تتمكن من مواجهة حجم تلك التحديات[1].

الأمر نفسه في دولة مالي التي يرتبط إنتاجها الزراعي بتقلبات الطقس، وهو ما تسبب في عدم تنوع الأغذية ونقص مرافق التخزين مما يصعب عملية الوصول إلى الغذاء لا سيما في فترات الجفاف. فالبرغم من اقتراب جمهورية مالي من تحقيق اكتفائها الذاتي وامتلاكها لموارد زراعية ورعوية لم تتمكن من تحقيق أمنها الغذائي، فجزء من سكانها لايزال عرضة للأزمات الغذائية[2].

في سبيل مواجهة التحديات والصعوبات المتعددة التي تواجهها دول إقليم أفريقيا الغربية، اعتمدت الجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (الإكواس) في عام 2012 مشروع دعم تخزين الأمن الغذائي في غرب أفريقيا والذي هو عبارة عن استراتيجية إقليمية لتخزين الأغذية. التي تعتمد على التكامل والتضامن الإقليمي بهدف إدارة الأزمات وتحقيق السيادة والاستقلالية في المنطقة، والتي تسعى بها إلى التقليل من الاعتماد على المساعدات الغذائية، إذ تمثل هذه المخزونات عنصرا أساسيا في تعزيز مرونة الأنظمة الغذائية في المنطقة، وتسعى لتغطية جميع الاحتياجات الاستهلاكية لدول إقليم أفريقيا الغربية[3].

نوقش تنفيذ هذا المشروع الممول من طرف الاتحاد الأوروبي، في المؤتمر الدولي لغرب أفريقيا الذي عقد في الفترة الممتدة من 28 أفريل إلى 10 ماي 2021، بغاية ضمان احتياطات

[1] « Profil sécurité Alimentaire Burkina Faso », **Le club du sahel et de l'Afrique de l'Ouest (CSAO), Le comité Inter états de lutte contre la sécheresse au sahel (CILSS)**, Avril 2008, p20.

[2] « Profil sécurité Alimentaire Mali », **Le club du sahel et de l'Afrique de l'Ouest (CSAO), Le comité Inter états de lutte contre la sécheresse au sahel (CILSS)**, Avril 2008, p17.

[3] « Le système ouest-Africain de stockage de sécurité alimentaire en bref », **Commission de La Communauté économique des Etats de l'Afrique de l'Ouest (CEDAO)**, 2021, p3.

غذائيــة كافيــة لمواجهــة الأزمــات الغذائيــة، والاســهام في تعزيــز الاســتقرار الغــذائي والاقتصــادي في هذا الإقليم على المدى الطويل[1].

[1] « Le système ouest-Africain de stockage de sécurité alimentaire», **Commission de La Communauté économique des Etats de l'Afrique de l'Ouest (CEDAO)**, avril 2021, p14.

المبحث الثاني: وضعية الأمن الغذائي في أفريقيا الغربية قبل الحرب الروسية-الأوكر انية

لطالما كان الأمن الغذائي يمثل تحديا هيكليا عميقا لدول إقليم أفريقيا الغربية حيث شهدت دول هذا الإقليم سلسلة من الأزمات الغذائية بوتيرة ونطاق متزايدين على مر السنين، والتي عرفت تفاقما في السنوات الأخيرة بشكل خاص نتيجة لتأثير جملة من العوامل المتراكبة فيما بينها. فانعدام الأمن القومي في الإقليم الناجم عن الإرهاب والنزاعات المحلية يعتبر واحد من العوامل المؤثرة، ضف إلى ذلك التغيرات المناخية التي يواجهها الإقليم وكذلك جائحة كورونا وما ترتب عنها من آثار سلبية على المستوى الصحي والاقتصادي والغذائي مما زاد من التعقيدات والصعوبات التي يواجهها إقليم أفريقيا الغربية في إمكانية ضمان الغذاء، وتوفير الكميات الكافية منه وتسهيل الوصول إليه، مما أثر في القدرة على تحقيق دول الإقليم لأمنها الغذائي[1].

المطلب الأول: وضعية الأمن الغذائي في إقليم أفريقيا الغربية في عام 2019

رغم أن الإنتاجية الزراعية في إقليم أفريقيا الغربية شهدت تحسنا في عام 2019 مقارنة بالسنوات الماضية، بزيادة بلغت 14,2 إلا أن حالة التغذية ظلت تنذر بالسوء في جميع أنحاء الإقليم؛ إذ يعاني 3.58 % من سكانه أزمة غذائية حادة، وهو ما يعادل حوالي 9,4 مليون شخص في حاجة ماسة للمساعدات الغذائية؛ وذلك يعود لمجموعة من العوامل مثل تعطل الحركات التجارية داخل الإقليم نتيجة انعدام الأمن، كما أسفر إغلاق نيجيريا للحدود البرية مع بنين، بوركينا فاسو، مالي، موريتانيا، النيجر والسينغال عن تعطيل حركة الموارد داخل الإقليم، ضف إلى ذلك الظروف المناخية كموجات الجفاف طويلة الأمد التي أدت إلى انخفاض الإنتاجية الزراعية خاصة في المناطق الحدودية بين موريتانيا مالي والسنغال وبين النيجر والتشاد وشمال وسط بوركينا فاسو، وكذلك إتلاف الأمطار الثقيلة للمحاصيل الزراعية في

[1] "Assessment of the risks and impact of the Russian-Ukrainian agricultural production in the ecwoas region: key findings", **Economic Community of West African States (ECWOAS), food and agriculture organization of the united nations (FAO), World food programme (WFP)**, p5.

عدة مناطق في بوركينا فاسو، مالي، موريتانيا، النيجر والسنغال مما أدى إلى فقدان الإنتاج الزراعي[1].

في ضوء ما سبق ذكره تحاول الدراسة من خلال الاعتماد على مؤشرات الأمن الغذائي كأداة تحليل شرح حالة الأمن الغذائي في عام 2019 باستعراض المؤشرات المختلفة للأمن الغذائي لفهم العوامل المساهمة في استمرار الأزمة الغذائية في إقليم أفريقيا الغربية.

1. **مؤشر توفر الغذاء:** كان الغذاء في عام 2019 متوفرا في إقليم أفريقيا الغربية بشكل مقبول على العموم ويرجع ذلك إلى وفرة المخزونات الغذائية وتحسن الإنتاج الزراعي، مع ذلك شهد الإقليم تفاوتات كبيرة بين المناطق الجغرافية وأنواع المحاصيل حيث سجلت بعض الدول انخفاضات ملحوظة في إنتاجيتها الزراعية. فعلى سبيل المثال عرفت دولة الرأس الأخضر انخفاضا بنسبة 11%، بينما انخفضت الإنتاجية الزراعية في دولة غامبيا بنسبة 13%، وفي النيجر بنسبة 7%، وفي السنغال بنسبة 4%، حيث يعكس هذا التباين في الإنتاج الزراعي التحديات المختلفة التي تواجهها كل دولة[2].
2. **مؤشر الوصول للغذاء:** شهدت أسعار الحبوب والموارد الغذائية المحلية في إقليم أفريقيا الغربية انخفاضا كبيرا في عام 2019 مقارنة بالسنوات السابقة مما حسن من إمكانية الحصول على نظام غذائي متوازن. يعزى هذا الانخفاض إلى تحسن الإنتاجية إلا أن بعض من دول الإقليم لا تزال تشكو ارتفاع الأسعار مثل ليبريا وغامبيا، فانخفاض قيمة العملة في هذه الدول يحد من إمكانية الحصول على الإمدادات الغذائية الكافية، ضف إلى ذلك تعطل التجارة الداخلية في كل من بوركينافاسو، مالي والنيجر الذي أعاق عمل الأسواق، وإغلاق الحدود البرية خاصة الحدود التي تربط النيجر بالدول المجاورة لها مما حدمن التجارة بين هذه الدول. وبالتالي ساهمت كل هذه العوامل في تفاقم وضع الأمن الغذائي[3].
3. **مؤشر إمكانية استخدام الغذاء:** شكلت التغذية مصدر قلق بالغ في إقليم أفريقيا الغربية في عام 2019، خاصة باستمرار ارتفاع معدلات سوء التغذية الحاد. فهذا التدهور الغذائي يعد دليلا واضحا على سوء نوعية الغذاء وعدم توفير الكميات الكافية منه، وإلى جانب ذلك

[1] "Sahel and West Africa Food and Nutrition situation", **The Inter-State Committee for Drought Control in the Sahel (CILSS), Food crisis prevention network (RPCA)**, 2019 ,p2.

[2] Ibid, p2.

[3] Ibid.

التحـديات التـي تواجههـا دول الإقلـيم مثـل: محدوديـة الوصـول إلـى ميـاه الشـرب، التـأثيرات المناخية وغيرها من العوامل التي زادت من هشاشة الامن الغذائي في المنطقة[1].

4. **مؤشـر الاسـتقرار:** عـرف تـوافر الغـذاء والقـدرة على الحصـول عليـه في إقلـيم أفريقيـا الغربيـة اسـتقرارا في عـام 2019، واسـتمر على تلـك الحـال إلى أن بـدأ وضـع الأمـن الغـذائي يشـهد تراجعـا في شـهر فيفـري 2020، بسـبب اسـتنزاف المخزونـات والزيـادات فـي أسـعار الأغذيـة وتزامنـا مـع انخفاض الدخل المعيشي للأفراد[2]، ضف لذلك التأثيرات المترتبة عن جائحة كورونا.

[1] "Sahel and West Africa Food and Nutrition situation", **The Inter-State Committee for Drought Control in the Sahel (CILSS), Food crisis prevention network (RPCA)**, 2019 ,p32.

[2] Ibid.

المطلب الثاني: وضعية الأمن الغذائي في إقليم أفريقيا الغربية مقارنة بين 2020-2021

اتخذ الأمن الغذائي في إقليم أفريقيا الغربية منحا آخرا في بداية عام 2020 بسبب انتشار جائحة كورونا، الذي زاد من هشاشة الوضع الاقتصادي والأمني الغذائي في الإقليم حيث قلت مستويات الإنتاج وارتفعت أسعار الأغذية والحبوب بشكل خاص، إلى جانب ذلك اضطراب الإمدادات بسبب القيود الصحية الحدودية المرتبطة بالجائحة[1] مما أدى إلى زيادة في عدد الأشخاص في حاجة ماسة للمساعدات الغذائية الذين أصبح عددهم يقدر بحوالي 16,7 مليون شخص، أي 6,1% من سكان الإقليم يعيشون أزمة غذائية[2].

فنتيجة استمرارية التداعيات الصحية والاقتصادية لجائحة كورونا على مدى السنة الثانية على التوالي (عام 2021) أصبحت حالات سوء التغذية تشكل تحديا متزايدا في إقليم أفريقيا الغربية. حيث تجاوزت حالات سوء التغذية العتبة المحددة من طرف منظمة الصحة العالمية المقدرة ب 10% في العديد من المناطق في مالي، بوركينا فاسو، التشاد، النيجر وفي بعض المناطق في شمال شرق نيجيريا[3]، كما بلغت نسبة السكان في حالة أزمة غذائية 8.6% أي ما يقارب 23,6 مليون شخص[4].

فاستنادا على مؤشرات الأمن الغذائي المختلفة كأداة تحليل ستشرح الدراسة حالة الأمن الغذائي في عامي 2020 و2021 لفهم العوامل المساهمة في استمرار الأزمة الغذائية،

---

[1] "Food and Nutrition Crisis 2020 analyses and responses", **The Inter-State Committee for Drought Control in the Sahel (CILSS), Food crisis prevention network (RPCA)**, November 2020, p.32.

[2] « Sahel et Afrique de l'ouest : situation alimentaire et nutritionnelle 2020-21 », **Le Comité inter-États de lutte contre la sécheresse dans le Sahel (CILSS), le Réseau de prévention des crises alimentaires (RPCA)**, décembre 2020, p.1.

[3] Rapport régional sur la sécurité alimentaire et nutritionnelle, **Le Comité inter-États de lutte contre la sécheresse dans le Sahel (CILSS), Communauté économique des états de l'Afrique de l'Ouest (CEDEAO)**, 2021, p.5.

[4] « Sahel et Afrique de l'ouest : situation alimentaire et nutritionnelle 2020-21 », **Le Comité inter-États de lutte contre la sécheresse dans le Sahel (CILSS), le Réseau de prévention des crises alimentaires (RPCA)**, décembre 2020, p.2.

وكيف زادت جائحة كورونا والتداعيات المترتبة عنها من تفاقم سوء الوضع الغذائي في إقليم أفريقيا الغربية.

1. وضعية الأمن الغذائي في إقليم أفريقيا الغربية عام 2020:

1. مؤشر توفر الغذاء: كان لجائحة كورونا دور كبير في نقص المخزونات الغذائية المحلية، إذ شهد إقليم أفريقيا الغربية انخفاضا ملحوظا في توافر الغذاء فالجائحة لم تكن تحديا صحيّا فقط، بل أثرت بشكل واسع على النظام الغذائي والإمدادات الغذائية، ذلك ما أدى إلى تفاقم العديد من المشاكل القائمة التي بدورها تؤثر على وظائف رئيسية مثل جمع الحبوب والأنشطة الزراعية والتسويقية في جميع أنحاء الإقليم إلا أن الآثار الناجمة عنها كانت متفاوتة فيما بينها بحسب المناطق المحلية في الإقليم[1].

2. مؤشر الوصول للغذاء: اتخذت دول إقليم أفريقيا الغربية جملة من التدابير الوقائية للحد من انتشار جائحة كورونا التي شملت إغلاق المناطق الحدودية، فرض قيود صارمة على التنقلات، حظر التجول والحجر الصحي، وفي بعض الأحيان امتدت لتشمل إغلاق الأسواق وغيرها. فالبرغم من ضرورة اتخاد تلك التدابير والعمل بها إلا أنها أثرت سلبا على امكانية وصول السكان للغذاء والحصول على المواد الغذائية الأساسية، وأدت إلى تعطل الأنشطة الاقتصادية مما عطل سلاسل الإمداد الغذائي الذي تسبب في زيادة أسعار المواد الغذائية مما زاد من تفاقم حالات سوء التغذية بين سكان الإقليم خاصة بين الأطفال والنساء الحوامل والمرضعات[2].

3. مؤشر إمكانية استخدام الغذاء: واجهت دول إقليم أفريقيا الغربية العديد من الصعوبات في توفير وضمان كميات كافية من الغذاء في عام 2020 نتيجة تقلبات الأسعار الغذائية على المستوى الإقليمي والدولي بسبب الظروف التي فرضتها جائحة كورونا، فتباطأت

[1] "Food and Nutrition Crisis 2020 analyses and responses", **The Inter-State Committee for Drought Control in the Sahel (CILSS), Food crisis prevention network (RPCA)**, November 2020, p.34.

[2] Note de Plaidoyer sur les impacts immédiats de la crise du COVID-19 sur la sécurité alimentaire et nutritionnelle dans les pays d'Afrique de l'Ouest et du sahel, **Groupe de travail régional sécurité alimentaire et nutrition (Afrique de l'ouest)**, Avril 2020, p.5.

التجارة الدولية بسبب الاجراءات الاحترازية المفروضة عالميا إثر الجائحة. ذلك ما أدى لتعطل سلال الإمداد ونقص توريد السلع الغذائية الذي أثر على توافر المواد الغذائية الأساسية في الأسواق المحلية وصعوبة الوصول اليها. كما تأثرت بذلك القوة الشرائية للمستهلكين وشروط التبادل التجاري عند بعض المزارعين مما زاد من حالات سوء التغذية وهشاشة الأمن الغذائي في المنطقة[1].

4. مؤشر الاستقرار: عرف الاستقرار الغذائي في إقليم أفريقيا الغربية عام 2020 تدهورا ملحوظا نتيجة مجموعة من العوامل المتشابكة التي أدت إلى زيادة في حالات سوء التغذية ومن عمق الأزمة الغذائية في المنطقة[2]

2. وضعية الأمن الغذائي في إقليم أفريقيا الغربية عام 2021:

1. مؤشر توفر الغذاء: رغم الوفرة الذي عرفها الإنتاج الزراعي في إقليم أفريقيا الغربية لعام 2021، إلا أن بعض مناطق الإقليم ظلت تشهد انخفاضا في إنتاجيتها الزراعية نظرا للوضع الأمني غير المستقر في تلك المناطق من جهة وتأثيرات جائحة كورونا المستمرة على الاقتصاد من جهة أخرى مما أثر في القدرة على تأمين الغذاء وتوفير الإمدادات الغذائية في تلك المناطق[3].

2. مؤشر الوصول للغذاء: ارتفعت أسعار الغذاء بأكثر من 10% في عام 2021 في إقليم أفريقيا الغربية مقارنة بمتوسط الخمس سنوات الماضية، حيث كان لهذا تأثيرا كبيرا على إمكانية الوصول إلى الغذاء. خاصة في دولة النيجر، بنين ونيجريا، التي عرفت ارتفاعا واضحا لا سيما في أسعار الحبوب الراجع إلى زيادة التكاليف الإنتاجية، وانخفاض الدخل والقدرة الشرائية لسكان الإقليم مما صعب في إمكانية الوصول إلى الغذاء[4].

3. مؤشر إمكانية استخدام الغذاء: يمكن تفسير سوء ظروف استخدام الغذاء في إقليم أفريقيا الغربية بتدهور الحالة الغذائية التي يرجع سببها للوضع الغذائي الحرج الناتج عن تفاقم الأزمات الأمنية والصحية، فتدهور الأوضاع السياسية، الاقتصادية والصحية في

[1] Ibid, p.6.

[2] Idem.

[3] Rapport régional sur la sécurité alimentaire et nutritionnelle, **Le Comité inter-États de lutte contre la sécheresse dans le Sahel (CILSS), Communauté économique des états de l'Afrique de l'Ouest (CEDEAO)**, 2021, p.19

[4] Ibid, p20.

الإقليم أدى لتدهور وضع الأمن الغذائي من خلال تقليل الإمكانات الغذائية وزيادة صعوبة الحصول على غذاء كافي ومتوازن[1]. كما سجلت 9.66 مليون حالة سوء تغذية حادة في دول الإقليم، و13.9 مليون طفل دون سن الخامسة يعاني من سوء التغذية[2].

4. مؤشر الاستقرار: يعد الوضع الأمني في إقليم أفريقيا الغربية عاملا مسؤولا عن عدم استقرار الوضع الأمني الغذائي في الإقليم؛ إذ أن إمكانية الوصول إلى الغذاء تتعطل بشكل كبير نتيجة التوترات الأمنية في مناطق معينة، على سبيل المثال الوضع الأمني في بحيرة التشاد، ليبتاكو غورما (Liptako Gourma)، ومناطق وسط وشمال نيجيريا، وفي النيجر حيث تقلل هذه الاضطرابات الأمنية من القدرة على الزراعة وتحصيل المحاصيل، كما تعيق عملية الإنتاج والتوزيع الغذائي، بالإضافة إلى ذلك زيادة حالات النزوح الناجمة عن حدة الأزمات الغذائية حيث يصل عدد النازحين إلى 5,6 مليون نازح في المنطقة[3].

الشكل(5): عدد الأشخاص المتضررين من أزمة الغذاء في إقليم أفريقيا الغربية (2019-2020-2021)

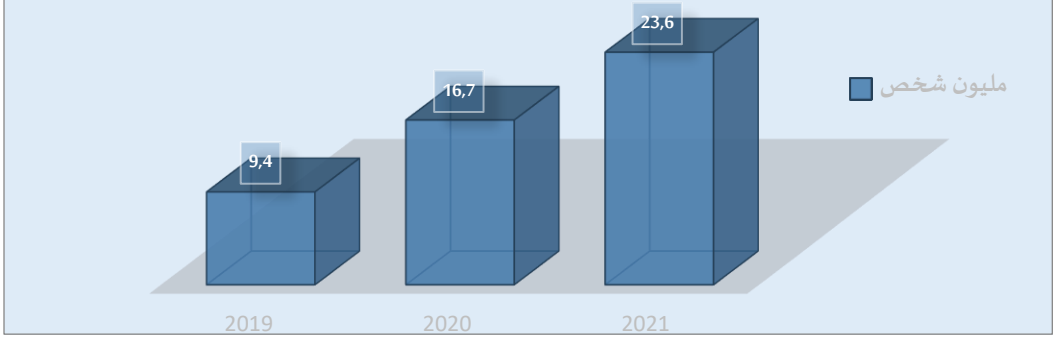

المصدر: Cadre harmonisé Analysis, 2016-2020, November data, CLISS

[1] Idem.

[2] "Food Insecurity and Policy Responses in West Africa: Targeted Measures to Mitigate Impact and Strengthen the Resilience of Vulnerable Groups », January 2023, **Relief web**, at https://tinyurl.com/37nrv6zx, 06/04/")"£, Accessed on: 15/05/2024.

[3] Rapport régional sur la sécurité alimentaire et nutritionnelle, **Le Comité inter-États de lutte contre la sécheresse dans le Sahel (CILSS), Communauté économique des états de l'Afrique de l'Ouest (CEDEAO)**, 2021, p.20.

خلاصة الفصل الثاني:

من خلال ما سبق التطرق إليه في هذا الفصل، يمكن أن نستخلص جملة الاستنتاجات الموالية:

- وفق منظمة الأغذية والزراعة تعتبر دول إقليم أفريقيا الغربية من أكثر المناطق معاناة من انعدام الأمن الغذائي في العالم.
- عجزت دول إقليم أفريقيا الغربية عن تحقيق أمنها الغذائي وذلك نتيجة لمجموعة من العوامل (التقلبات المناخية، تسارع النمو، نقص الإنتاجية الزراعية، هشاشة البنى التحتية الزراعية الخ...)
- لا ترتبط مشاكل عدم الاستقرار الغذائي في دول إقليم أفريقيا الغربية بالمستوى الإنتاجي للغذاء فقط بل أيضا بالظروف الإقليمية والدولية لأسواق الغذاء وأسواق الحبوب على وجه الخصوص.
- تعتمد دول أفريقيا الغربية على الاستيراد في استهلاكاتها الغذائية مما خلق لها علاقة تبعية مع الدول المصدرة. فوفقا للبنك الدولي تمتلك هذه الدول إمكانات إنتاجية تسمح لها تعويض الكثير من الأغذية المستوردة عن طريق استبدالها بمحاصيل إقليمية.
- بالرغم من تحسن الإنتاجية الزراعية في إقليم أفريقيا الغربية في عام 2019 مقارنة بالسنوات الماضية، إلا أن حالات التغذية ظلت تنذر بالسوء في جميع أنحاء الإقليم.
- انتشار جائحة كورونا في بداية عام 2020 أدى لتقهقر الوضع الاقتصادي والأمني الغذائي في الإقليم بسبب التأثيرات الناتجة عن القيود الصحية الحدودية المرتبطة بالجائحة. حيث صنفت منظمة الأغذية والزراعة وبرنامج الأغذية العالمي المناطق الريفية في الإقليم كبؤرة من بؤر انعدام الأمن الغذائي في العالم.
- امتدت تأثيرات جائحة كورونا على حالة الأمن الغذائي لعام 2021، حيث ارتفعت أسعار الغذاء بأكثر من 10% مقارنة بمتوسط الخمس سنوات الماضية وفقا للتقرير الإقليمي لعام 2021 للجنة المشتركة لمكافحة الجفاف في منطقة الساحل والجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (الإكواس).

الفصل الثالث:

الأمن الغذائي في إقليم أفريقيا الغربية في ظل الحرب الروسية الأوكرانية: المؤشرات والتحديات

تمهيد:

إلى جانب الخسائر البشرية الهائلة ودمار البنى التحتية أدت الحرب الروسية الأوكرانية إلى خلق تحديات في مجال الطاقة والامدادات الغذائية، ذلك ما أدى لتفاقم نقاط الضعف في النظم الغذائية التي كانت منهكة تحت تأثير تغير المناخ وجائحة كورونا؛ إذ تصاعدت المخاوف العالمية من إمكانية نشوب أزمة غذاء عالمية غير مسبوقة شبيهة بأزمة عام 2007 و2008، أو حتى أسوأ منها إثر صدمة نقص الامدادات الناتجة عن الحصار المفروض على الصادرات الأوكرانية المتوقفة في موانئ البحر الأسود و العقوبات الاقتصادية المفروضة على روسيا التي أدت لتعطيل سلال التوريد العالمية،فالبرغم من كون الهند والصين من أكبر المنتجين في العالم تبقى كل من روسيا وأوكرانيا من أكبر المصدرين. ضف لذلك تعطل إمدادات الأسمدة التي تعتبر مدخلا رئيسيا آخر للإنتاج الزراعي. فلهذه الحرب تبعات عميقة تسبب في معاناة تجاوزت ساحة المعركة، إذ تتحمل البلدان الإفريقية التي تعتمد على واردات المواد الغذائية والمنتجات الزراعية العبء الكامل لارتفاع الأسعار في الأسواق العالمية، في حين ستحد البلدان المصدرة من صادراتها الغذائية من أجل ضمان أمنها الغذائي في أوقات الأزمات مما يؤدي إلى تفاقم النقص وبالتالي زيادة الأسعار في الأسواق الدولية على حساب البلدان الفقيرة والأقل نموا.فشهد الوضع الأمني الغذائي لإقليم أفريقيا الغربية إثر ذلك جملة من التعقيدات المتمثلة في عدم القدرة على استيراد المحاصيل الأساسية والأسمدة والمواد الأساسية للزراعة مما يشكل تحديا كبيرا لدول الإقليم وتهديدا لأمنها الغذائي.

تسعى الدراسة من خلال هذا الفصل للإحاطة بتحديات الوضع الأمني الغذائي في إقليم أفريقيا الغربية في ظل الحرب الروسية الأوكرانية، من خلال تقسيم الفصل لمبحثين، يتناول المبحث الأول تأثيرات تبعات الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الغذائي في أفريقيا الغربية خاصة في ظل نقص الامدادات الروسية والأوكرانية من الحبوب والأسمدة وارتفاع الأسعار في الأسواق العالمية إثر ذلك. أما في المبحث الثاني، ستتطرق الدراسة لتحليل تغير واقع الأمن الغذائي في إقليم أفريقيا الغربية في ظل الحرب الروسية الأوكرانية وتداعياتها.

المبحث الأول: تأثيرات تبعات الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الغذائي في أفريقيا الغربية

أثرت الحرب الروسية الأوكرانية بشكل كبير على الاقتصاد العالمي وعلى الأمن الغذائي، حيث أشارت تقارير منظمة الأغذية والزراعة لأسعار الأغذية إلى أن الأسعار الغذائية بلغت أعلى مستوياتها على الاطلاق قبل بدء الصراع نتيجة نقص إمدادات الزيوت النباتية ومنتجات الألبان والحبوب[1]. فبنشوب الحرب تفاقم ذلك الوضع إثر العواقب والتبعات المحسوسة للحرب التي تجاوزت حدودها الإقليمية، وخلقت تهديدا جديدا للاقتصاد العالمي والأسواق العالمية وخاصة أسواق الغذاء بسبب نقص امدادات الحبوب والأسمدة النيتروجينية والبوتاسيوم والفوسفور. مما هدد الأمن الغذائي عند العديد من الدول وزاد من التوترات الاجتماعية والاقتصادية داخلها. حيث ترتكز المخاوف بشكل خاص على دول قارة أفريقيا التي تأثرت بشكل مباشر نتيجة اعتماد العديد من الدول الأفريقية على روسيا وأوكرانيا في إمداداتها من المنتجات الزراعية الأساسية[2]. فإقليم أفريقيا الغربية على وجه الخصوص كان أكثر عرضة للتقلبات الخارجية وارتفاع أسعار الأسمدة والحبوب؛ إذ جاءت الحرب في الوقت الذي لم تتعافى فيه تلك الدول من الاثار المزعزعة للاستقرار الناجمة عن جائحة كورونا التي تسبب في تراجع اقتصادي عميق وخسائر كبيرة في الإنتاجية مما زاد من تدهور ظروف الأمن الغذائي، في حين عجز أكثر من 48 مليون

[1] « Rapport régional sur la sécurité alimentaire et nutritionnelle au sahel et en Afrique de l'ouest », **Le comité Inter états de lutte contre la sécheresse au sahel (CILSS),** 2022, p9.

[2] Tristan Gaudiaut, « ces pays africains qui dépendent du blé Russe et ukrainien », publié le : 22 mars 2020, sur : https://2u.pw/8jyrIxhB, consulté le : (28 Mars 2024, a 14 :39).

شخص على تلبية احتياجاتهم الغذائية، فهذا الوضع ينذر بالخطر خاصة في مناطق النزاع في حوض بحيرة تشاد وليبتاكو-غورما (بوركينا فاسو، مالي والنيجر)[1].

المطلب الأول: تأثير نقص الامدادات الروسية الأوكرانية على سوق الغذاء في أفريقيا الغربية

شهدت دول إقليم أفريقيا الغربية أزمة غير مسبوقة في عام 2022، نتيجة مجموعة من العوامل المتعددة الأوجه التي أترث بشكل مباشر على الوضع الغذائي في الإقليم. مثل الصدمات المناخية، وانعدام الأمن الناتج عن الصراعات الإقليمية، تأثيرات جائحة كورونا، جميعها تسببت في تفاقم الأزمة، ضف لذلك الحرب الروسية الأوكرانية وتداعياتها الاقتصادية والاجتماعية التي أضافت تحديا جديدا لدول أفريقيا الغربية، لتشهد بذلك أسوأ أزمة غذاء على الاطلاق مدفوعة بالصراع والجفاف وتأثير الحرب في أوكرانيا على أسعار المواد الغذائية وتوافرها. حيث ارتفعت أسعار الحبوب إثر الحرب الروسية الأوكرانية مما أدى إلى تزايد الانعدام الحاد في الأمن الغذائي في الإقليم بزيادة أربعة أضعاف تقريبا بين عامي 2019 و2022، فوفقا لمنظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة تستورد ستة دول من إقليم أفريقيا الغربية من أصل خمسة عشر دولة ما بين 30 و50 بالمئة من قمحها من روسيا وأوكرانيا[2].فنتيجة ذلك الارتفاع في الأسعار ونقص الامدادات الروسية الأوكرانية ارتفع عدد الأشخاص الذين يعانون من هذه الأزمة من عشرة ملايين شخص إلى ما يقارب من أربعين مليون شخص[3]؛ إذ يعاني الملايين من

[1] "Assessment of the risks and impact of the russian-ukranian agricultural production in the ECWOAS region: Key Findings", Economic Community of West African states (ECWOAS), Food and Agriculture Organization of the United Nations (FAO), World Food Programme (WFP), p7.

[2] "تحذيرات إغاثية من أزمة غذاء حادة في غرب أفريقيا"، **الجزيرة**، المنشور في: 5 ماي 2022، aljazeera.net/ebusiness/2022/4/5/، تاريخ الاطلاع على الموقع: (15 أفريل 2024، الساعة 17:10).

[3] **CLISS**, « rapport régional », Op.cit, p9.

الأشخاص من مستويات كارثية من الجوع المرحلة الخامسة على بعد خطوة واحدة من المجاعة، بما في ذلك 42,000 شخص في بوركينا فاسو و2,500 شخص في مالي[1].

يعكس الوضع في إقليم أفريقيا الغربية تأثيرا متباينا للحرب الروسية الأوكرانية، فالبرغم من الاستعمال المتدني للقمح في إقليم أفريقيا الغربية على المستوى الإقليمي ككل، إلا أن الوضع يختلف على المستوى الوطني حيث تأثرت العديد من دول الإقليم بشكل كبير بالحرب الروسية الأوكرانية. بنين، الرأس الأخضر، غامبيا، السينغال، توغو، فهي تعتمد بشكل كبير على الواردات الروسية والأوكرانية التي تمثل 50%من حصتها من الواردات؛ وعليه كان لارتفاع أسعار الحبوب والتداعيات الاقتصادية لهذه الحرب تأثير مباشر على هذه الدول، مما زاد من الضغط على مواردها الغذائية وأدى إلى زيادة التوترات الاجتماعية والاقتصادية داخلها[2]. ضف لذلك انتقال تغيرات الأسعار العالمية إلى أسواق السلع الغذائية المحلية، فالصلة بين الأسعار العالمية للأسمدة واستخدام الأسمدة المحلية والإنتاجية الزراعية هي قناة تأثير مهمة للحرب الروسية الأوكرانية. وبالتالي، تزداد تكلفة النظام الغذائي الصحي وتتسع الفجوة بين مستويات استهلاك الأسر المعيشية وما يستلزم لتحقيق نظام غذائي صحي، حيث يتضرر سكان المناطق الفقيرة والريفية الأكثر بانخفاض الإنتاج الزراعي بعد الزيادة في أسعار الأسمدة، في حين يتأثر سكان المناطق الحضرية بارتفاع أسعار المواد الغذائية ونقص الإمدادات[3]. حيث تعتبر مساهمة أوكرانيا كمصدر هامشي للسعرات الحرارية في إقليم أفريقيا الغربية، بينما تعد مساهمة روسيا أكثر أهمية. كما يتمثل التحدي الأكبر الذي يواجه دول الإقليم هو الآثار غير المباشرة لارتفاع الأسعار العالمية للسلع الغذائية والموارد الزراعية. التي تؤثر سلبا على الأمن الغذائي والاستقرار الاقتصادي في الإقليم. فعلى الرغم من هذا التحدي، يبقى

[1] « L'insécurité Alimentaire et la malnutrition en Afrique de L'ouest et Centrale atteignent leur niveau le plus élevé depuis dix ans alors que la crise s'étend aux deux pays côtiers », **Programme Alimentaire Mondial**, publié le : 18 Avril 2023, sur : fr.wfp.org/communiques-de-presse/linsecurite-alimentaire-et-la-malnutrition-en-afrique-de-louest-et-centrale, consulté le : (15 Mai 2024 a 18 :50).

[2] ECWOAS, WFP, FAO, Op.cit, p7.

[3] "Sahel and west Africa: unprecedented Food and nutrition insecurity", **the regional food security and nutrition working group (FSNWG) west Africa** ,April 2020, p6.

الجانب الجيد الوحيد هو استقرار سعر الأرز (المستورد) مقارنة بالتقلبات التي تشهدها الأسواق الدولية، ففي ظل هذه التحديات يجب على دول إقليم أفريقيا الغربية تبني استراتيجيات متكاملة للتعامل مع الأزمات الغذائية[1].

المطلب الثاني: تراجع الإنتاج المحلي لإقليم أفريقيا الغربية في ظل الحرب الروسية الأوكرانية

نتج عن تأثيرات الحرب الروسية الأوكرانية ارتفاعا في تكلفة الأسمدة، ذلك ما ترجم مشاكل نقص الإنتاج لمختلف المحاصيل، فروسيا وبيلاروسيا تمثلان 20% من الصادرات العالمية من الأسمدة، كما تعتبر روسيا ثاني أكبر مورد لدول أفريقيا الغربية بنسبة 12%[2]. حيث يعود انكماش النتاج المحلي وتراجع المحاصيل لعدم قدرة المزارعين تحمل تكلفة الأسمدة أو حتى الحصول على ما يكفي منها. فالبرغم من قلة اعتمادية واستخدام دول إقليم أفريقيا الغربية لواردات الأسمدة مقارنة بدول القارات الأخرى (أمريكا، أوروبا وآسيا) ألا أن ارتفاع أسعار الأسمدة ونذرتها أثر سلبا عليها[3].

أما فيما يتعلق بأسعار الحبوب المحلية ارتفعت بنسبة تتراوح بين 33%و37% في مارس 2022، فتعزى زيادةأسعار مثل أسعار الدخن (Mil) والذرة الرفيعة (sorgho) للطلب المتزايد عليها من أجل تغطية حاجيات السكان وكذلك توقف التدفقات عبر الحدود، إذ كانت كل من دولة نيجريا، التوغو، سيراليون، ليبيريا، مالي، بوركينا فاسو، بنين والنيجر من أكثر الدول تضررا[4]. فبسبب مشاكل هطول الأمطار والاضطرابات الأمنية في الاقليم، ظل الحصول على الغذاء وتوافره يشكل مصدر قلق كبير في إقليم أفريقيا الغربية، فوفقا لشبكة الوقاية من أزمات الغذاء في أفريقيا الغربية عرفت إنتاجية الحبوب انخفاضا، في حين شهد الإقليم انخفاضا في الإنتاجية الزراعية وانخفاضا في

[1] Antonie Bouet, David Laborde, Fousseini Traoré, "West Africa faces mixed Food Security impacts from the Russia-Ukraine conflict", **Countries**, p 151.

[2] Antonie Bouet, David Laborde, Fousseini Traoré, Op.cit, p 152.

[3] ECWOAS, WFP, FAO, Op.cit, p8.

[4] Ibid, p15.

قيمة العملة وارتفاع التضخم، ترتب عن ذلك ارتفاعا في فواتير الواردات الغذائية مما أثر في فرص الحصول على الخدمات الاجتماعية الأساسية (الصحة والتغذية والمياه والصرف الصحي والنظافة الصحية والحماية الاجتماعية). كما ازدادت الحوادث الأمنية في الفترة بين عامي 2019 و2023 بنسبة 79% في الإقليم، مما تسبب في نزوح أعداد كبيرة من السكان وتعطيل الوصول إلى الأراضي الزراعية، الأمر الذي زاد من تفاقم الجوع وسوء التغذية وانعدام الأمن الغذائي في إقليم أفريقيا الغربية[1].

إلا أن ارتفاعات الأسعار تختلف وتتباين من دولة إلى أخرى ومن منطقة إلى أخرى، حيث كانت كل من النيجر، بنين، التشاد، والشمال الغربي ووسط نيجريا (الحوض الشرقي) الأكثر تأثرا بارتفاع الأسعار، يليه كل من مالي، بوركينا فاسو، غانا وكوت ديفوار (الحوض الأوسط)، أما في ليبريا، سيراليون، غامبيا، وغينيا (الحوض الغربي) كانت الزيادات أكثر اعتدالا بشكل عام[2].

- ففي الحوض الشرقي شهدت دول الحوض إنتاجا زراعيا منخفضا نسبيا؛ إذ أن العرض المحلي شبه معدوم في النيجر وضعيف في التشاد، في حين في كل من نيجيريا، بنين والتشاد كان أكثر ارتفاعا. حيث يشمل هذا الحوض منطقة ليبتاكو-غورما ووسط وشمال غرب نيجيريا وشمال غرب نيجيريا، وجنوب النيجر، ومنطقة بحيرة تشاد وجنوب النيجر، مما يجعل هذا الحوض الأكثر تأثرا بالخلل الوظيفي في الأسواق والتدفقات الغذائية عبر الحدود.أما الحوض الأوسط فقد عرف انخفاضا في إمدادات الحبوب المحلية بنحو 16% بالنسبة لمالي و10% بالنسبة لبوركينا فاسو مقارنة بالموسم السابق. أما بالنسبة لغانا فأعلنت عن إنتاج زراعي جيد لكنه لا يزال متأثرًا بالتضخم (19%) وارتفاع تكاليف المعيشة. القيود المفروضة على صادرات الحبوب التي فرضتها بوركينا فاسو ومالي وكوت ديفوار، كما ساهم الحظر المفروض على مالي في تفاقم الوضع حيث انخفض العرض بشكل خاص بالنسبة للدخن والذرة الرفيعة الذي انخفض إنتاجهما بنسبة 20% و11%

[1] Programme Alimentaire Mondial, "l'insécurité Alimentaire et la malnutrition en Afrique de l'ouest et Afrique centrale », Op.cit.

[2] **CLISS,** « rapport régional », Op.cit, p15.

على التوالي مقارنة بالعام الماضي. ومن ناحية أخرى، فإن الطلب على الذرة مرتفع جدًا مقارنة بالعرض. أما دول الحوض الغربي فتعتمد بشكل رئيسي على السوق الدولية، حيث كان إنتاج الأرز المحلي متوسط هذا العام. في حين كانت إمدادات كل من الذرة والدخن والذرة الرفيعة منخفضة للغا[1]؛ إذ تتقاطع الآثار الاقتصادية للحرب الروسية الأوكرانية مع تلك المحيطة بانقلاب 2021 في مالي، والحظر الذي فرضته الجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا التي أغلقت حدودها أمام جميع الدول الأعضاء، باستثناء تجارة السلع الأساسية. فخلق تعليق صادراتها نتيجة ذلك توترات في السوق ما سبب في تدهور مستمر للوضع التغذوي في الإقليم[2].

حيث، أظهرت هذه الحرب أهمية تعزيز الأنظمة الاقتصادية في أفريقيا بدلا من التركيز بشكل أكبر على تعزيز قطاعي الدفاع والأمن اللذان يتربعان على أولوية النظم الأفريقية لحماية سلطاتها، وعليه يجب أن يعي القادة الأفارقة أنه قد حان الوقت للتركيز على التعاون القاري والمجتمعي مثل الاتحاد الأفريقي وجماعة شرق أفريقيا والمجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (إيكواس) وغيرها لتعزيز التنمية المستدامة والاقتصاد المتكامل، وتعزيز الانتاجية الزراعية[3].

[1] Ibid, p21.

[2] Antonie Bouet, David Laborde, Fousseini Traoré, Op.cit, p 150.

[3] "How the Ukraine invasion impacts food security in Africa ",**DEvworks international**, at: devworks.org/how-the-ukraine-invasion-impacts-food-security-in-africa, Accessed : (30 May 2024, at 7:20PM).

المبحث الثاني: تغيرو اقع الأمن الغذائي في إقليم أفريقيا الغربية في ظل الحرب الروسية الأوكرانية

"إن تدهور حالة الأمن الغذائي والتغذية في غرب أفريقيا أمر يدعو إلى القلق."، وأضاف:" من الضروري الاستثمار على نطاق واسع في بناء قدرات المجتمعات والأفراد على تحمل الصدمات مع إعطاء الأولوية للحلول المحلية طويلة المدى من أجل انتاج الأغذية وتوفيرها وإمكانية وصول الفئات الضعيفة لها[1]."

يكشف هذا التصريح الذي أدلى به كريس نيكوي (Chris Nikoi)، المدير الإقليمي لبرنامج الأغذية العالمي لغرب أفريقيا عن الحالة الحرجة التي آلت اليها أوضاع الأمن الغذائي في إقليم أفريقيا الغربية المثيرة للقلق؛ إذ يشير هذ التصريح إلى الوضع الصعب الذي يواجهها العديد من سكان الإقليم، الذي يكون نتيجة لعوامل متعددة بما في ذلك الصراعات المسلحة، والكوارث الطبيعية، وتغيرات المناخ، وتدهور الاقتصادات المحلية.

المطلب الأول: تأثير ارتفاع الأسعار العالمية على الأمن الغذائي في أفريقيا الغربية

كان لموجة ارتفاع الأسعار الصادمة التي أثارها الصراع والعوامل المتعددة تداعيات معقدة، فمن المتوقع أن تظل الأسعار العالمية عند مستويات مرتفعة تاريخيا حتى نهاية عام 2024، مما سيؤدي إلى تفاقم انعدام الأمن الغذائي والتضخم بعد عامين من الاضطرابات التي تسببت بها جائحة كورونا، مما يزيد من تقويض نظام غذائي هش يصارع

[1] **Programme Alimentaire Mondial**, "l'insécurité Alimentaire et la malnutrition en Afrique de l'ouest et Afrique centrale », Op.cit.

تحديات مناخية غير مسبوقة. حيث تشهد أسعار السلع الأساسية في الأسواق الغذائية لإقليم أفريقيا الغربية ارتفاعا حادا، مما يعكس ارتفاعات الأسعار العالمية. والتي كان لها تأثيرا كبيرا على الأسر الفقيرة في الاقليم، التي يتعين عليها إنفاق نسبة أكبر من دخلها على الغذاء. فوفقا لبيانات البنك الدولي، ارتفع سعر القمح بنسبة 60% بين حانفي 2021 وأوائل شهر جوان 2022 كما ارتفعت أسعار الأسمدة، الضرورية للزراعة المنتجة، ارتفاعا كبيرا منذ بداية الحرب في أوكرانيا في شهر فيفري. مما أثر في الإنتاجية الزراعية التي من المرجح أن تنخفض بشكل أكبر على مدى السنوات القليلة المقبلة نتيجة ارتفاع الأسعار الذي يجبر العديد من المزارعين على استخدام كميات أقل من الأسمدة. ففي حين تركز دول الإقليم على إنتاج الأرز، فإن عددا من المنتجات الأخرى ضرورية لضمان تغذية السكان وازدهار الإنتاج الغذائي في الإقليم على سبيل الذكر ولا الحصر تعتمد العديد من المجتمعات المحلية على إنتاج الذرة، الدخن، السورغو والبقوليات التي تعتبر من المحاصيل الأساسية لتوفير الغذاء وضمان التنوع الغذائي في النظام المحلي الغذائي. مما تسبب في تعقيد الجهود لتحسين الأمن الغذائي في الإقليم[1].

فبحسب أولو سيب Ollo sib محلل برنامج الأغذية العالمي في غرب ووسط أفريقيا: «يعتمد مستقبل المنطقة أولا وقبل كل شيء على إنتاج ما نأكله [2]» . يشير هذا التصريح إلى أهمية الاعتماد على الإنتاج المحلي في تأمين الغذاء لسكان المنطقة.

يشير محلل برنامج الأغذية العالمي في غرب ووسط أفريقيا إلى أن ا الوضع الأمني الغذائي في جميع أقاليم القارة أصبح معقدا بالفعل، خاصة أعقاب جائحة كورونا والغزو

[1] Banque Mondiale, « L'insécurité alimentaire en Afrique de l'Ouest nécessite une réponse adaptée au climat dans un contexte de crises », **France 24**, publié le : 05 septembre 2022, Disponible sur : france24.com/fr/contenus-alimentaire-en-afrique-de-l-ouest-n%C3%A9cessite-une-au-climat-dans-un-contexte-de-crises, consulté le : (31 May 2024 At 1PM).

[2] Estelle Maussion, Five strategic commodities for Africa's Food security, **the Africa report**, published: 14 June 2023, at: theafricareport.com/312023/five-strategic-commodities-for-africas-food-security, Accessed: (1 June 2024 at 9am40).

الروسي لأوكرانيا. ففي إقليم أفريقيا الغربية إلى جانب تداعيات الحرب ومخلفات الجائحة تعاني دول الإقليم من صعوبات عميقة الناجمة عن التغيرات المناخية الغير مستقرة، ما يؤدي إلى تكرار موجات الجفاف والفيضانات، وتهديد الاضطرابات في أنماط هطول الأمطار وتدهور التربة. ضف لذلك التوترات في الإقليم التي ارتفعت مع قرار بوركينا فاسو ومالي والنيجر بالانسحاب من المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا، مما يعزز من تأثير وتهديد النزاعات المستمرة والعنف المنظم بتعطيل الإنتاج والحصول على المواد الغذائية الأساسية في العديد من البلدان (بوركينا فاسو ومالي والنيجر وغيرها). وتقلبات السوق التي تزيد من شدة الصعوبات التي تواجهها المجتمعات الزراعية وتؤثر سلبا على الأمن الغذائي في الإقليم. ففي مثل هذه الظروف يصعب إنتاج وتوفير كميات كافية من الغذاء، ما ينتج عنه انتشار لانعدام الأمن الغذائي المعتدل أو الشديد كما يقاس بمقياس تجارب انعدام الأمن الغذائي(FIES) ، وهو عبارة عن أداة هامة لتقدير مدى انتشار الأمن الغذائي، حيث يساعد في تحديد نسبة السكان الذين يعانون من انعدام الأمن الغذائي خلال العام، ويعكس انعدام لأمن الغذائي بمختلف درجاته، بدءا من الانعدام الغذائي المعتدل الذي يؤدي إلى تقليل كمية الطعام، وحتى الانعدام الحاد الذي يتسبب في الجوع وتدهور صحة لأفراد. ففي ظل تصاعد الظروف، يزداد انعدام الأمن الغذائي الحاد، حيث يضطر الأفراد نتيجة ذلك إلى تقليل نوعية أو كمية الغذاء الذي يتناوله السكان في أوقات معينة من السنة، بسبب نقص المال أو الموارد الأخرى؛ إذ يحدث انعدام الأمن الغذائي الحاد عندما يكون الشخص قد استنفد على الأرجح احتياطاته الغذائية وعانى من الجوع، وفي أقصى الحالات، قضى عدة أيام دون تناول الطعام مما أضر بصحته ورفاهيته[1].

[1] « Perspectives de la sécurité Alimentaire mondiale et régionale », Conférence régionale de la FAO pour l'Afrique, **Organisation des Nations Unies pour l'alimentation et l'agriculture (FAO)**, Mars 2024, p13.

المطلب الثاني: وضع الأمن الغذائي في إقليم أفريقيا الغربية في ظل الحرب الروسية الأوكرانية

تواجه إقليم أفريقيا الغربية تحديات كبيرة في ظل التغير المناخي وأنماط الطقس التي لا يمكن التنبؤ بها، مما يتسبب في حدوث موجات جفاف وفيضانات متكررة، مما يؤثر على الأمن الغذائي والاستقرار السياسي في المنطقة؛ إذ يصعب إثر ذلك الوضع إنتاج وتوفير ما يكفي من الغذاء. حيث تتفاقم المشكلة بارتفاع أسعار المواد الغذائية، مما يزيد من احتمال اضطرابات سياسية أو حتى انقلابات عسكرية في بعض الحالات مما يجبر سكان الإقليم على الهجرة. فالعوامل المهددة لاستقرار الوضع الأمني الغذائي ليست محصورة فقط في مشاكل الطقس الغير متوقع والاقتصادات المتعثرة، والسياسة غير المستقرة، والصراعات، كلها مترابطة وتؤدي جميعها دورا في أزمة الغذاء. كما يشمل ذلك أيضا تأثيرات الأسواق الدولية والتبادلات الزراعية؛ إذ تعتمد دول إقليم أفريقيا الغربية على الواردات من روسيا وأوكرانيا للحصول على معظم الأسمدة المستخدمة في الإنتاج الزراعي. التي لم يتم تسليم 40% منها في عام 2022 مما أدى إلى انخفاض كبير في المحاصيل في موسم الحصاد[1].

استنادا على ما سبق ذكره، تسعى الدراسة إلى استخدام مؤشرات الأمن الغذائي كأداة تحليلية لشرح حالة لأمن الغذائي في إقليم أفريقيا الغربية في عام 2022، الذي سيتم من خلال استعراض مختلف المؤشرات المحددة لتحقيق الأمن الغذائي، التي ستتضمن تحليلات للمستوى الإنتاجي الزراعي، مستويات الوصول للغذاء وتوافره واستقراره في ظل الحرب الروسية الأوكرانية.

-مؤشر توفر الغذاء:

يعكس توفر لغذاء في إقليم أفريقيا الغربية تعقيدات الأمن الغذائي في المنطقة، حيث تتأثر الإمدادات الغذائية بعدة عوامل داخلية وخارجية. يعتمد توفير الإمدادات الغذائية

[1] Tsumura Yasuhiro, « Crise Alimentaire en Afrique de l'Ouest : nos perspectives en matière d'assistance et de coopération », **Agence Japonaise de Coopération Internationale (JICA),** published : 13 octobre 2022, at : jica.go.jp/Resource/french/news/field/2022/221013, Accessed : (28 May 2024 at 6PM15).

في إقليم أفريقيا الغربية بشكل أساسي على الإنتاج الزراعي والواردات التجارية من الأسواق العالمية الغير مستقرة بسبب الحرب الروسية الأوكرانية التي تزيد من التوترات على سلسلة التوريد العالمية وتؤثر على أسعار الغذاء وتوفره؛ إذ تتكون المحاصيل الغذائية الرئيسية من الحبوب مثل القمح، الذرة والأرز، بالإضافة إلى البقوليات والدرنات. سجلت الإنتاجية الزراعية في الاقليم انخفاضا في اعام 2022 بنسبة 2.2% مقارنة بالأعوام السابقة، خاصة فيما يتعلق بالبقوليات مثل من اللوبيا، الفول السوداني والفوندزو وفول الصويا. كما يلعب إنتاج الخضروات والفاكهة دورا مهما في توفير الغذاء، مما يزيد من الضغوط على موارد الغذاء المحلية. أما فيما يتعلق بالواردات الغذائية، فتمثل حوالي 30 في المائة من الإمدادات الغذائية في الإقليم، والتي تبلغ حوالي 5مليون طن، التي تركز على الحبوب الرئيسية كالأرز والقمح اللذين يحظيان بشعبية كبيرة خاصة في المناطق الحضرية. علاوة على ذلك، فإن الإقليم يواجه تحديات في إدارة الموارد المائية وتحسين كفاءة استخدام المياه في الزراعة، مما يؤثر على الإنتاجية الزراعية ويقلل من توفر الغذاء. ويعمل الإقليم على تعزيز التكنولوجيا الزراعية وتحسين الممارسات الزراعية المستدامة لزيادة الإنتاج الغذائي وتوفير الغذاء بشكل مستدام. حيث يعتبر تحقيق الأمن الغذائي في إقليم أفريقيا الغربية تحديا مستمرا؛ إذ تعكس هذه الأرقام الاعتماد الكبير للإقليم على الأسواق العالمية لتلبية احتياجاته الغذائية الأساسية، وهو ما يعرضه لتقلبات الأسعار العالمية ويكون عرضة للأزمات الاقتصادية[1].

-مؤشر الوصول للغذاء:

مؤشر الوصول إلى الغذاء يلقي الضوء على تحديات الوصول إلى الأسواق الغذائية في إقليم أفريقيا الغربية، حيث تعتبر الأسواق من المصادر الرئيسية للحصول على الغذاء في إقليم أفريقيا الغربية، حيث تسهم في توفير الإمدادات الغذائية الضرورية للسكان فمع ازدياد صعوبة الوصول إلى الأسواق في عام 2022 بسبب الزيادات الكبيرة في أسعار المواد الغذائي تفاقم الوضع بسبب القيود المفروضة على حركة السلع والبضائع والأشخاص نتيجة جائحة كورونا، وعوامل أخرى مثل تأثيرات الغزو الروسي التي أدت لانخفاض

[1] **CLISS,** « rapport régional », Op.cit, p27.

مستويات العرض في الأسواق الزراعية. فنتيجة ذلك شهدت أسعار المواد الغذائية ارتفاعات في جميع أسواق الإقليم. مما أثر بشكل كبير على سكان الإقليم، خاصة في كل من نيجيريا وسيراليون وليبيريا وفي بعض الأسواق في النيجر وبنين وغانا؛ إذ عرفت مستويات استهلاك الغذاء تدهورا سريعا بسبب انخفاض توافر الغذاء وصعوبة الحصول عليه حيث تتعلق الأسباب الرئيسية المؤدية لهذا الارتفاع بالتضخم الاقتصادي في هذه الدول. ففي ظل هذه الظروف تأثرت بشكل خاص الفئات الفقيرة والمهمشة التي تعتمد بشكل كبير على الأسواق المحلية لتلبية احتياجاتها الغذائية اليومية، حيث لجئ سكان الإقليم إلى التكيف مع الوضع من خلال الهجرة أو النزوح الريفي، البحث عن العمل المأجور أو تطوير أنشطة مدرة للدخل مثل التجارة الصغيرة بيع الأخشاب والفحم، والحرف اليدوية النقل، وما إلى ذلك من أجل تحسين مستوى دخلهم وتسديد احتياجاتهم الأساسية، كما لجأت بعض الأسر إلى تقليل استهلاكها من الغذاء أو التحول إلى أنواع أقل تكلفة منه ما أثر في تدهور الوضع الصحي والتغذوي للكثير من الأفراد، لا سيما كبار السن والأطفال[1].

-مؤشر إمكانية استخدام الغذاء:

مؤشر إمكانية استخدام الغذاء يكشف عن وضع أمني غذائي مقلق في إقليم أفريقيا الغربية خلال عام 2022. تتزايد المخاوف بسبب تفاقم العديد من العوامل المهددة للاستهلاك الغذائي وسبل عيش الفئات السكانية الضعيفة والفقيرة. تشمل هذه العوامل عدم الاستقرار السياسي والاقتصادي، الصدمات المناخية التي كان لها تأثير عميق على الموسم الزراعي الرعوي لعام 2022 بسبب الجفاف مما أدى إلى انخفاض المحاصيل الزراعية في المناطق المتضررة، الصراعات المسلحة المؤثرة على الوضع الأمني الذي لا يزال يؤثر بشدة على الأمن الغذائي، حيث بلغ معدل انتشار سوء التغذية الحاد الشامل إلى مستويات حرجة للغاية الذي يستدعي اهتماما عاجلا، حيث يؤدي هذا الوضع إلى نزوح السكان، وخلل في البنية التحتية الاجتماعية الأساسية (الأسواق والمراكز الصحية

[1] **CLISS**, « rapport régional », Op.cit, p28.

والمدارس ونقاط المياه، إلخ)، كما تزيد الأوضاع الدولية لا سيما الحرب الروسية الأوكرانية في تفاقم لأوضاع في الاقليم خاصة في بوركينا فاسو التي تستورد معظم احتياجاتها من القمح من روسيا. وتأثيرات جائحة كورونا، فجميع هذه العوامل تؤثر بشكل مباشر على قدرة الأفراد على الوصول إلى الغذاء المغذي والصحي، ضف لذلك التكاليف العالية للحصول على الغذاء لا تزال تشكل تحديًا كبيرا لدول الإقليم، حيث متوسط تكلفة الأغذية مرتفع بالنسبة للقدرة الشرائية للفئات الضعيفة مما يزيد من معدلات المجاعة في العديد من دول الإقليم وانعدام الأمن الغذائي فيها، فذلك ما أدى إلى نزوح أعداد هائلة من السكان الذين اضطروا للبحث عن موارد أفضل ومناطق أكثر استقرارا. ذلك ما يؤثر على الممارسات الغذائية المثلى، حيث يجد النازحون صعوبة في الحصول على الغذاء الكافي والمغذي بسبب عدم استقرار الموارد وتدهور البنى التحتية الاجتماعية[1].

-مؤشر الاستقرار:

مؤشر الاستقرار يظهر تدهور الحالة الغذائية في إقليم أفريقيا الغربية خلال عام 2022، حيث أصبح من الصعب على السكان تحقيق الاستقرار في توفير الغذاء والوصول إليه بسهولة. يتضح أن هذا النقص في الأمن الغذائي يؤثر بشكل كبير على الرعاة في المناطق الساحلية، حيث يعتمدون على توافر المرعى والمياه لمواشيهم، وهذا الوضع أصبح يتعرض للتقلبات بسبب النقص في الإمدادات الغذائية وعوامل أخرى. حيث أدى النقص في الإنتاجية الغذائية في الإقليم إلى عدم قدرة سكانه على ضمان الاستقرار في توفر الغذاء وإمكانية الوصول اليه، فإن آثار فجوة الأمن الغذائي أترث بشكل خاص على الرعاة في المناطق الساحلية، حيث تعتمد السبل المعيشية لهذه الفئة من السكان على توافر المرعى والمياه لمواشيهم، والذي أصبح أكثر تقلبا نتيجة النقص في الامدادات الغذائية، ففي حين تبقى ظروف الوصول والتوافر أكثر ملاءمة في الأجزاء الجنوبية من الإقليم. أما بالنسبة للتوقعات الموسمية فهي تشير إلى موسم فقير مع فترات جفاف طويلة مما يزيد من تحديات الإنتاج الزراعي ويضاعف من الضغوط على الأمن الغذائي في

[1] **CLISS,** « rapport régional », Op.cit, p29.

الإقليم. علاوة على ذلك، زادت تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية من التهديدات التي تواجه دول إقليم فريقيا الغربية، لا سيما فيما يتعلق بنقص إمدادات الأسمدة، وارتفاع الأسعار الغذائية مما فاقم من التحديات التي تواجه السكان وصعب من القدرة على تحقيق الأمن الغذائي في إقليم أفريقيا الغربية، فنقص الأسمدة يؤثر بشكل مباشر على إنتاجية المحاصيل الزراعية؛ فالأسمدة تعتبر من المدخلات الحيوية الرئيسية لزيادة الإنتاج وتحسين جودة المحاصيل. فارتفاع الأسعار الغذائية يزيد من العبء الاقتصادي على الأسر الضعيفة ويؤدي إلى زيادة معدلات الفقر والجوع؛ إذ يصعب التضخم المرتفع على الأسر تأمين احتياجاته الغذائية الأساسية، مما يضطرها إلى تقليل استهلاكها من الغذاء أو اللجوء إلى بدائل أقل تكلفة ولكن أقل قيمة غذائية[1].

إن اصلاح هذه الأزمة يدور حول إصلاح نقاط الضعف الأساسية للأنظمة ووجود حلول لتخفيف من صدمات الأمن الغذائي من خلال زيادة الإنتاج في المناطق الحالية العالية ومنخفضة الإنتاجية من خلال تطبيق حوافز السوق على جانب العرض والطلب، والنظر أيضا في عمليات الاستبدال تلك على المدى المتوسط، بالإضافة إلى العمل على زيادة المرونة على الصعيد المحلي والإقليمي والعالمي لإمدادات القمح والحبوب، ودعم مسارات الاكتفاء الذاتي جنبًا إلى جنب التجارة المفتوحة في القارة. فهذه الصدمات والأزمات الغذائية لن تنتهي إذا لم يكون تطوير في هذه الجوانب. كما تحتاج الحكومات الأفريقية إلى إظهار القيادة والمسؤولية لنتجنب هذه الأزمات. والحلول تشتمل كذلك البحث عن بدائل للقمح على سبيل المثال يوجد الذرة والدخن كبديل للقمح، بالإضافة إلى منح حوافز قصيرة الأجل للقطاع الخاص لتعزيز الأسواق التجارية الزراعية، وتقديم الحكومات إعانات للحصول على الأسمدة والمواد الأساسية الأخرى[2].

[1] **CLISS**, « rapport régional », Op.cit, p30.

[2] Insécurité alimentaire en Afrique de l'ouest : « La guerre en Ukraine aggrave une situation déjà préoccupante », **le grand invité Afrique**, publié : 22 avril 2022, disponible sur : rfi.fr/fr/podcasts/inviafrique/20220422- -alimentaire-en-afrique-de-l-ouest-la-guerre-en-ukraine-aggrave-une-situation-, consulté : (1 juin 2024, a 22h30).

الاستنتاجات:

من خلال ما سبق التطرق إليه في هذا الفصل، يمكن أن نستخلص جملة الاستنتاجات الموالية:

- تأثر إقليم أفريقيا الغربية بالتقلبات الخارجية وارتفاع أسعار الأسمدة والحبوب بشكل كبير؛ إذ نشبت الحرب في الوقت الذي لم تتعافى فيه دول الإقليم من الاثار المزعزعة للاستقرار الناجمة عن جائحة كورونا التي تسبب في تراجع اقتصادي عميق وخسائر كبيرة في الإنتاجية مما زاد من تدهور ظروف الأمن الغذائي.
- تتباين ارتفاعات الأسعار داخل الإقليم من دولة إلى أخرى ومن منطقة إلى أخرى، حيث كانت كل من النيجر، بنين، التشاد، والشمال الغربي ووسط نيجريا (الحوض الشرقي) الأكثر تأثرا بارتفاع الأسعار، يليه كل من مالي، بوركينا فاسو، غانا وكوت ديفوار (الحوض الأوسط)، أما في ليبريا، سيراليون، غامبيا، وغينيا (الحوض الغربي) كانت الزيادات أكثر اعتدالا بشكل عام.
-إلى جانب تداعيات الحرب ومخلفات الجائحة تعاني دول الإقليم من صعوبات عميقة الناتجة عن التغيرات المناخية وتهديد الاضطرابات في أنماط هطول الأمطار، إلى جانب ذلك، تفاقم التوترات في الإقليم مع قرار بوركينا فاسو ومالي والنيجر بالانسحاب من المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا.
-بلغ معدل انتشار سوء التغذية الحاد الشامل إلى مستويات حرجة للغاية مما يستدعي اهتماما عاجلا، حيث يؤدي هذا الوضع إلى نزوح السكان، وخلل في البنية التحتية الاجتماعية الأساسية (الأسواق والمراكز الصحية والمدارس ونقاط المياه، إلخ)، فإصلاح هذه الأزمة يدور حول إدارة الأزمة انطلاقا من معالجة نقاط الضعف الأساسية للأنظمة ووجود حلول لتخفيف من صدمات الأمن الغذائي مستقبلا.

الخاتمة

أحـدثت الحـرب الروسـية الأوكرانيـة تغيـرات أمنيـة جوهريـة أعـادت نمـط الحـروب العسـكرية التقليديـة إلى المشـهد. ذلـك مـا يعتبـر نقطـة تحـول تاريخيـة في أوروبـا، حيـث تعتبـر أول حـرب بريـة تشـهدها القـارة منـذ الحـرب العالميـة الثانيـة. ففـي 24 فيفـري 2022، أمـر الـرئيس الروسـي فلاديميـر بـوتين بغـزو أوكرانيـا، مبرراً ذلـك بضـرورة نـزع سـلاح أوكرانيـا وتقليـل المخـاوف الأمنيـة الروسـية. فهـذه الحـرب تتميـز بتعقيـدها الكبيـر، إذ تشـمل أبعـاداً تاريخيـة، جيوسـتراتيجية، سياسـية، واقتصـادية متشـابكة التي سـاهمت في زيـادة التـوترات بـين روسـيا وأوكرانيـا. فمـن الـدوافع التي أدت إلى تصـاعد التـوترات بـين الـدولتين علـى سـبيل الـذكر ولا الحصـر، احتجاجـات يوروميـدن التي جـاءت كـردة فعـل بعـد رفـض الـرئيس الأوكراني فيكتـور يـانوكوفيتش توقيـع اتفاقيـة مـع الاتحـاد الأوروبي، ممـا أدى إلى عزلـه، ضـم روسـيا لشـبه جزيـرة القـرم الـذي أثـار قلـق المجتمـع الـدولي وزاد مـن التـوترات السياسـية والعسـكرية، صـعود الحركـات الانفصـالية المؤيـدة لروسـيا في إقلـيم دونبـاس، ضـف لـذلك احتماليـة انضـمام أوكرانيـا لحلـف النـاتو ممـا يعتبـر تهديـدا مباشـرا للأمـن القـومي الروسـي و محاولـة الاتحـاد الأوروبـي دمـج أوكرانيـا اقتصـاديا، ممـا زاد مـن تعقيـد التـوترات الجيوسياسـية في المنطقـة كـون روسـيا تعتبـر أوكرانيـا جـزءا حيويـا مـن أراضـيها التاريخيـة وعمقـا اسـتراتيجيا ضـد الغـرب. ذلـك مـا خلـق صـراعا معقـدا متعـدد الأبعـاد لـه تـداعيات عميقـة على الأمـن والاسـتقرار الإقليمي والعـالمي، وتحـديات عميقـة في مجـالات الطاقـة وارتفـاع أسـعار الأغذيـة العالميـة، خاصـة أسـعار الحبـوب، ممـا أثـر على الاقتصـاد العـالمي بشـكل ملحـوظ، حيـث امتـدت آثـار الحـرب إلى مـا وراء حـدودها الإقليميـة، ممـا وضـع العديـد مـن الـدول في خطـر انعـدام الأمـن الغـذائي وأبـرز هشاشـة النظـام الغـذائي العـالمي في ظـل تهديـد محدوديـة الامـدادات وارتفـاع أسـعار الحبـوب ممـا يتبـث الفرضـية الأولى للدراسـة. فالـدور البـارز الـذي تشـغله كـل مـن روسـيا وأوكرانيـا في قطـاع الزراعـة العـالمي يعكـس قـدرتهما على اسـتغلال مواردهمـا الطبيعيـة والبشـرية لتحقيـق تنميـة زراعيـة مسـتدامة تسـاهم في تـأمين الغـذاء للملايـين حـول العـالم، إلا أن اسـتمرارية الحـرب تضـع تحـديات كبيـرة أمـام تحقيـق هـذا الهـدف.فعلى الـرغم مـن التقـدم الملحـوظ الـذي حققتـه دول إقلـيم أفريقيـا الغربيـة في مواجهـة الأزمـات الغذائيـة، لا تـزال تعـاني مـن تحـديات هيكليـة طويلـة الأمـد، فـرغم تـوافر الإقلـيم على مـوارد طبيعيـة وبشـرية غنيـة، لكنـه لا يـزال يصـنف كواحـد مـن أفقـر منـاطق العـالم وذلـك وفقـا لمنظمـة الزراعـة والأغذيـة. حيـث يعـود ذلـك لعـدة

عوامل تشمل: العوائق في الإنتاج الزراعي، التكاليف العالية للنقل تعاني الدول من تكاليف نقل مرتفعة، مما يزيد من صعوبة توزيع المواد الغذائية، ضف لذلك الظواهر المناخية غير المستقرة التي تسهم في تفاقم الأزمات الغذائية مما يدفع دول الإقليم للاعتماد على الاستيراد لتلبية احتياجاته الغذائية، مما خلق لها علاقة تبعية للدول المصدرة. فوفقا للبنك الدولي تمتلك هذه الدول إمكانيات إنتاجية تسمح لها تعويض الكثير من الأغذية المستوردة عن طريق استبدالها بمحاصيل إقليمية.

أضافت الحرب الروسية الأوكرانية وتداعياتها الاقتصادية والاجتماعية تحديا جديدا على عاتق دول أفريقيا الغربية، مما جعلها تشهد أسوأ أزمة غذائية على الإطلاق في ظل ارتفاعات أسعار الحبوب ونقص الامدادات الناتجة عن تقلبات السوق، مما فاقم من حالات انعدام الأمن الغذائي في الإقليم بأربعة أضعاف بين عامي 2019 و2022، وبالتالي انتقلت حالة الأمن الغذائي في إقليم أفريقيا الغربية من سيء إلى أسوء إثر التعقيدات الناتجة الحرب الروسية الأوكرانية، فالعلاقة التي تربط بين الأمن الغذائي بكل أبعاده في إقليم أفريقيا الغربية والمعروض الروسي والأوكراني من الحبوب والأسمدة هي علاقة تبعية وارتهان، وعليه كلما حدثت اختلالات في العرض الروسي والأوكراني كلما تضرر الأمن الغذائي في دول أفريقيا الغربية وهذا ما يتبث صحة الفرضية الثالثة للدراسة

تنطلق ادارة هذه الأزمة من إصلاح نقاط الضعف الأساسية التي يشهدها إقليم أفريقيا الغربية، فالبرغم من التحديات الهيكلية التي تواجه دول غرب أفريقيا، إلا أن التعاون الإقليمي والجهود المشتركة لتعزيز الإنتاجية الزراعية وإعادة بناء البنية التحتية الهشة يمكن أن يحسن من وضع الأمن الغذائي؛ إذ يتوجب على دول إقليم أفريقيا الغربية تبني استراتيجيات متكاملة للتعامل مع الأزمات الغذائية، بما في ذلك تعزيز الإنتاجية الزراعية وتحسين إدارة الموارد الغذائية. تعزيز التعاون بين الدول الأفريقية من خلال منظمات مثل الاتحاد الأفريقي والمجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (الإكواس) من أجل تحقيق التنمية المستدامة والاقتصاد المتكامل. كما من الضروري أن تعمل دول إقليم أفريقيا الغربية على تعزيز القدرات المحلية لمواجهة التحديات الغذائية وتحقيق الأمن الغذائي المستدام في ظل التأثيرات العالمية المستمرة، فتطور الظواهر

والأحـــداث أمـــر حتمـي فـي بيئـــة دوليـــة متغيـرة باســـتمرار، فالـــديناميكيات الجيوسياســـية والتقـــدم التكنولوجي السريع، والتهديدات الحديثة النشأة تتطلب نهجا استباقيا ومتطور

قائمة المراجع

أولا: الكتب

I. باللغة العربية:

1. سميرة سلام، **تحديات الأمن الإنساني في عصر العولمة**، عمان، الأردن: دار الحامد للنشر والتوزيع، 2018، الطبعة الأولى.
2. مزعل رسل ياسين، "**من النظريات الكلاسيكية إلى السائدة**"، تر: حيدر زهير جاسم، (لندن، Dodo Books Indian Ocean Ltd. And OmniScriptum S.R.L).

II. باللغة الفرنسية:

1. Clément Quintard, "**100 penseurs de l'économie**",éditions Sciences Humaines, 2020.

ثانيا: الدوريات

I. باللغة العربية:

1. أسماء حداد، "الحروب الهجينة: الأزمة الأوكرانية نموذجا"، **مجلة مدارات سياسية**، 2017، عدد ديسمبر 2017.
2. حسن عاصم محمد عاصم، "الديانات التقليدية في غرب أفريقيا"، **مجلة قراءات افريقية**، العدد 3، 2008.
3. رضا كشان، "النظرية الواقعية في العلاقات الدولية: دراسة نقدية لتبعاتها على الأمن الدولي، **مجلة الناقد للدراسات السياسية**، مجلد 6، العدد 1، 2022.
4. شاكر نوار عامر، "الحرب الأوكرانية وتأثيرها في العلاقات الروسية الأوروبية"، **المجلة العر اقية للعلوم السياسية**، العدد 9، ديسمبر 2023.
5. عبد الشافي عصام، "الحرب الروسية الأوكرانية ومستقبل النظام الدولي"، **مجلة لباب لمركز الجزيرة للدراسات**، العدد 14، ماي 2022.
6. فاطمة محمد رضا وحيدر طه حسين"، أبعاد الحرب الروسية الأوكرانية وانعكاساتها على منطقة الشرق الأوسط"، **مجلة حمورابي**، العدد 44، 2022.

7. فنر عماد خليل، "تحولات النظام الدولي في ظل الحرب الروسية الأوكرانية عام 2022"، **مجلة قضايا سياسية**، العدد 75، 2023.
8. منال هاني، "الحرب الروسية على أوكرانيا وأثرها على الاقتصاد العالمي: الواقع والدروس المستفادة"، **مجلة معهد العلوم الاقتصادية**، المجلد 25، العدد 2، 2022.
9. نائلة العابد، "تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية على العلاقات الدولية"، **مجلة المعيار**، المجلد 27، العدد1، 2023.

II. باللغة الانجليزية:

1. John J. Mearshimer, "Why the Ukraine Crisis is the West's Fault: The Liberal Delusions that provoked Putin", **Foreign Affairs**, September/October 2014.
2. Yuriy Shveda, Jung Ho Park, "Ukraine's Revolution of Dignity: The dynamics of Euromaidan", **Journal of Eurasian Studies**, 2016.

III. باللغة الفرنسية:

1. Soutou Guilhem**, Le Défi Alimentaire : Géopolitique et Enjeux d'Avenir,** Vol. 3, 2013.

ثالثا: الرسائل والمذكرات الجامعية:

I. باللغة العربية:

1. رمزي العيدي وبوداحة خليل، **تحليل أثر الأزمة الأوكرانية على الأمن الغذائي العالمي**، رسالة ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر (جامعة محمد البشير الابراهيمي برج بوعريريج: كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلم التسيير، 2023/2022).
2. نادية كلفاح، **الاستراتيجية الأمريكية اتجاه غرب أفريقيا بعد لحرب الباردة**، رسالة ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر (المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية، الجزائر، 2013-2014).

رابعا: التقارير والأوراق البحثية:

I. باللغة العربية:

1. آثـار الحـرب في أوكرانيـا على المنطقـة العربيـة"، **منظمـة الأغذيـة والزراعـة للأمـم المتحـدة، برنامج الغذاء العالمي، ازدهار البلدان كرامة الانسان،**
2. منيـر محمـودي، **مصـادر الصـراعات الداخليـة في بلـدان غـرب أفريقيـا واليـات إدارتهـا – دراسة تقويمية-**(الجزائر: النشر الجامعي الجديد، 2018).
3. وزارة التخطـيط والتعـاون الـدولي قطـاع الدراسـات والتوقعـات الاقتصـادية، **ورقـة تحليليـة تتعلـق بالتـداعيات الاقتصـادية والاجتماعيـة للحـرب الروسـية الأوكرانيـة علـى الـيمن،** جوان 2022.

II. باللغة الإنجليزية:

1. [1]Xinshen Diao, Paul Dorosh, Karl, Jenny Smart, James Thrulow, Seth Asante and Pranaw Patil, "Ghana : Impacts of The Ukraine and Global Crises on poverty and Food Security", **Global crisis country series, international food policy research institute (IFRPRI)**, 2022.
2. "Assessment of the risks and impact of the Russian-Ukrainian agricultural production in the ecwoas region: key findings", **Economic Community of West African States (ECWOAS), food and agriculture organization of the united nation (FAO), World food programme (WFP)**.
3. "Assessment of the risks and impact of the russian-ukranian agricultural production in the ECWOAS region: Key Findings**", Economic Community of West African states (ECWOAS), Food and Agriculture Organization of the United Nations (FAO), World Food Programme (WFP**), 2022.

4. "The Ukraine conflict and other factors contributing to high commodity prices and food insecurity", **Foreign Agricultural service U.S department of Agriculture,** April 2020**.**
5. « Perspectives de la sécurité Alimentaire mondiale et régionale », **Conférence régionale de la FAO pour l'Afrique, Organisation des Nations Unies pour l'alimentation et l'agriculture (FAO**), Mars 2024.
6. « Nutrition country Paper-Cape verde », **Comprehensive Africa Agriculture Development Programme (CAADP),** November 2011.
7. Food and Nutrition Crisis 2020 analyses and responses", **The Inter-State Committee for Drought Control in the Sahel (CILSS), Food crisis prevention network (RPCA)**, November 2020.

III. باللغة الفرنسية:

1. « Impact du conflit Russo-Ukrainien sur la Sécurité Alimentaire Mondiale et questions connexes relevant du mondat de l'organisation des Nations Unies pour l'alimentation et l'agriculture (FAO). », **FAO**, mars 2022.
2. "Food and Nutrition Crisis 2020 analyses and responses", **The Inter-State Committee for Drought Control in the Sahel (CILSS), Food crisis prevention network (RPCA)**, November 2020.
3. Bio Gourra Soulé, « la sécurité alimentaire de l'Afrique de l'ouest ne passe pas forcément par les céréales », **Grain de sel**, N54, avril- décembre 2011.
4. « La guerre russo-ukrainienne : origines et conséquences pour l'Afrique», **Centre de Recherche et de Documentation (CRD) de l'École Internationale des Forces de Sécurité (EIFORCES)**, Février 2022.
5. « Conflit Russo-Ukrainien : Causes, Enjeux et Perspectives », **Institut National d'études de stratégie globales (INESG)**, 30 mars 2022.

6. Sahel and west Africa: unprecedented Food and nutrition insecurity", **the regional food security and nutrition working group (FSNWG) west Africa** ,April 2020.
7. Antonie Bouet, David Laborde, Fousseini Traoré, "West Africa faces mixed Food Security impacts from the Russia-Ukraine conflict", **Countries**.
8. Rapport régional sur la sécurité alimentaire et nutritionnelle, **Le Comité inter-États de luttecontre la sécheresse dans le Sahel (CILSS), Communauté économique des états de l'Afrique de l'Ouest (CEDEAO)**, 2021.
9. « Sahel et Afrique de l'ouest : situation alimentaire et nutritionnelle 2020-21 », **Le Comité inter-États de luttecontre la sécheresse dans le Sahel (CILSS), le Réseau de prévention des crises alimentaires (RPCA)**, décembre 2020.
10. Note de Plaidoyer sur les impacts immédiats de la crise du COVID-19 sur la sécurité alimentaire et nutritionnelle dans les pays d'Afrique de l'Ouest et du sahel, **Groupe de travail régional sécurité alimentaire et nutrition (Afrique de l'ouest)**, Avril 2020.
11. « Profil sécurité Alimentaire Guinée Bissau », **Le club du sahel et de l'Afrique de l'Ouest (CSAO), Le comité Inter états de lutte contre la sécheresse au sahel (CILSS)**, Avril 2008.
12. « Profil sécurité Alimentaire Sénégal », **Le club du sahel et de l'Afrique de l'Ouest (CSAO), Le comité Inter états de lutte contre la sécheresse au sahel (CILSS)**, Avril 2008.
13. « Profil sécurité Alimentaire Mauritanie », **Le club du sahel et de l'Afrique de l'Ouest (CSAO), Le comité Inter états de lutte contre la sécheresse au sahel (CILSS)**, Avril 2008.

14. « Nutrition country Paper-Cape verde », **Comprehensive Africa Agriculture Development Programme (CAADP),** November 2011.
15. « Profil sécurité Alimentaire Niger », **Le club du sahel et de l'Afrique de l'Ouest (CSAO), Le comité Inter états de lutte contre la sécheresse au sahel (CILSS)**, Avril 2008.
16. « Profil sécurité Alimentaire Burkina Faso », **Le club du sahel et de l'Afrique de l'Ouest (CSAO), Le comité Inter états de lutte contre la sécheresse au sahel (CILSS)**, Avril 2008.
17. « Profil sécurité Alimentaire Mali », **Le club du sahel et de l'Afrique de l'Ouest (CSAO), Le comité Inter états de lutte contre la sécheresse au sahel (CILSS)**, Avril 2008.
18. Le système ouest-Africain de stockage de sécurité alimentaire en bref », **Commission de La Communauté économique des Etats de l'Afrique de l'Ouest (CEDAO)**, 2021.

رابعا: المقالات الالكترونية

I. باللغة العربية:

1. "أنظمة الأغذية والزراعة (فاو)"، **الجزيرة**، على الرابط: aljazeera.net/encyclopedia/2014/11/27، تاريخ الاطلاع على الموقع: 7 جوان 2024.
2. "تحذيرات إغاثية من أزمة غذاء حادة في غرب أفريقيا"، **الجزيرة**، عل الرابط: aljazeera.net/ebusiness/2022/4/5/، تاريخ الاطلاع على الموقع: 15 أفريل 2024.
3. "حقيقة النزاع على صادرت الغاز الروسي إلى أوكرانيا"، **الجزيرة**، على الرابط: https://www.aljazeera.net/opinions/2006/1/11/، تاريخ الاطلاع على الموقع:14 مارس2024.

4. "سقوط الاتحاد السوفياتي الأسباب والنتائج"، **الجزيرة**، على الرابط: https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2022/8/19، تاريخ الاطلاع على الموقع: 09 مارس2024.

5. "ما أسباب رغبة روسيا الحديثة في إعادة أمجاد روسيا القديمة؟"، **الجزيرة**، على الرابط: https://www.aljazeera.net/blogs/2022/5/18/، تاريخ الاطلاع على الموقع: 14 مارس2024.

6. "ماهي أهمية دونباس التاريخية والاستراتيجية بالنسبة لروسيا؟"، **DW**، على الرابط: https://www.dw.com/ar/، تاريخ الاطلاع على الموقع: 10مارس 2024.

7. بوتين يوقع معاهدة ضم القرم، روسيا تهاجم الغرب"، **France24**، على الرابط: https://www.france24.com/ar/20140318-، تاريخ الاطلاع على الموقع:7 مارس 2024

8. الحرب الأوكرانية والأسمدة...الأمن الغذائي العالمي في خطر والفقراء يدفعون الثمن"، **أرقام**، على الرابط: argaam.com/ar/article/articledetail/id/1541196، تاريخ الاطلاع على الموقع: 19 مارس 2024.

9. شذى زكي حسن، "دوافع وأهداف الحرب الروسية على أوكرانيا"، **المركز العربي للبحوث والدراسات**، علي الرابط:، http://www.acrseg.com/43158 ، تاريخ الطلاع على الموقع: 7 مارس2024.

10. الفاو تحذر...الحرب الروسية على أوكرانيا قد ترفع أسعار الغذاء 20%"، **الجزيرة**، على الرابط: https://www.aljazeera.net/ebusiness/2022/3/11/20، تاريخ الاطلاع على الموقع: 30 مارس2024.

11. محفوظ رسول، "أمن الطاقة في العلاقات الروسية_الأوروبية: قراءة وفق نظرية الاعتماد المتبادل"، مركز دراسات الوحد العربية، على الرابط:https://caus.org.lb/ ، تاريخ الاطلاع على الموقع: 14مارس 2024.

II. باللغة الإنجليزية:

1. [1]"About ECWOAS", **Economic Community of West African States (ECWOAS)**, at://www.ecowas.int/about-ecowas/, Accessed on 29 April 2024.
2. "Food Insecurity and Policy Responses in West Africa: Targeted Measures to Mitigate Impact and Strengthen the Resilience of Vulnerable Groups, January 2023, Relief web, at: https://reliefweb.int/report/burkina-faso/food-insecurity-and-policy-responses-west-africa-targeted-measures-mitigate-impact-and-strengthen-resilience-vulnerable-groups-january-2023, Accessed on: 15 may 2024.
3. "The importance of Ukraine and the Russia federation for Global Agricultural Markets and the risks associated with the war in Ukraine, **Food and Agriculture Organization of the United Nations** "How the Ukraine invasion impacts food security in Africa ",**DEvworks international**, at: devworks.org/how-the-ukraine-invasion-impacts-food-security-in-africa, Accessed : 30 May 2024.
4. "Western Africa population ", **World meter**, at: worldometers.info/world-population/western-Africa-population/, Accessed on: 07 May 2024.
5. « Impacts of COVID-19 pandemic on Food Security among East and West African pastoralist », **National centerfor Biotechnology Information**, at: .ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/, Accessed on: 15 may 2024.
6. « Food Security country profiles », **Organisation for Economic Co-operation and Development (OECD)**, at:oecd.org/swac/topics/foodsecuritycountryprofiles, Accessed on: 28 April 2024.

7. « What' Food Security », **the World Bank**, at:worldbank.org/en/topic/agriculture/brief/food-security-update/what-is-food-security, Accessed on 5 November 2023.
8. Africa imports billions in food a year. It could be creating local jobs instead", World Bank Blogs, at: blogs.worldbank.org/en/jobs/africa-imports-billions-food-year-it-could-be-creating-local-jobs-instead, Accessed on: 27 April 2024, at 11am40.
9. Estelle Maussion, Five strategic commodities for Africa's Food security, **the Africa report**, at: theafricareport.com/312023/five-strategic-commodities-for-africas-food-security, Accessed 1 June 2024.
10. Food crisis, **United Nations, Economic and social Commission for Western Asia**, at: unescwa.org/sd-glossary/food-crisis, Accessed 07 June 2024.
11. Food Security, **"World Bank**", at: worldbank.org/en/topic/agriculture/brief/food-security-update/what-is-food-security, Accessed June 7, 2024.
12. Global fertilizer exports: how much comes from Russia, Belarus &Ukraine", **our world in Data**, at: ourworldindata.org/grapher/fertilizer-exports-Russia-Ukraine, Accessed 20 April 2024.
13. Grain, **National Geographic Education**, at:education.nationalgeographic.org/resource/grain/, Accessed 24 march 2024.
14. Henry A.Kissinger, "How the Ukraine Crisis Ends", **The Washington Post,** at: washingtonpost.com/opinions/henry-kissinger-to-settle-the-ukraine-crisis-start-at-the-end/2014/03/05/, Accessed: (7 march 2024, at 3PM.)
15. Knight Brad, "Overview of the global grain market and how to build a successful grain marketing structure", **grains research & Development**

Corporation, at: grdc.com.au/resources-and-publications/grdc-update-papers/tab-content/grdc-update-papers/2012/08/overview-of-the-global-grain-market-and-how-to-build-a-successful-grain-marketing-structure, Accessed: 3 march 2024.

16. War in Ukraine sparks global food crisis", **United Nations**, at: unric.org/en/war-in-Ukraine-sparks-global-food-crisis, Accessed 21 April 2024.
17. Wen Peng and Elliot M. Berry. "The Concept of Food Security." **In Encyclopedia of Food Security and Sustainability, edited by Pasquale Ferranti, Elliot M. Berry**, and Jock R. Anderson. Elsevier, 2019, p2, at:sciencedirect.com/science/article/, Accessed: June 7, 2024

III. باللغة الفرنسية:

1. "Insécurité alimentaire : définition, causes, et moyens de lutter.", **CCFD-Terre Solidaire**, disponible sur : ccfd-terresolidaire.org/tag/insecurite-alimentaire, Consulté le 8 juin 2024
2. "L'insécurité Alimentaire et la malnutrition en Afrique de L'ouest et Centrale atteignent leur niveau le plus élevé depuis dix ans alors que la crise s'étend aux deux pays côtiers », **Programme Alimentaire Mondial**, disponible sur : fr.wfp.org/communiques-de-presse/linsecurite-alimentaire-et-la-malnutrition-en-afrique-de-louest-et-centrale, consulté le : 15 Mai 2024.
3. « Mix énergétique de l'Afrique de l'ouest », **Connaissance des énergies**, Publié le 28 Janvier 2016, Disponible sur : connaissancedesenergies.org/fiche-pedagogique/mix-energetique-de-lafrique-de-louest, Consulté le : 29 Avril 2024.

4. « L'Organisation des Nations Unies pour l'alimentation et l'agriculture », **Organisation des Nations Unies pour l'alimentation et l'agriculture (FAO)**, disponible sur : fao.org/about/about-fao/fr/, Consulté le 26 mai 2024.

5. « Ukraine : pourquoi la guerre est aussi une menace pour la sécurité alimentaire Mondiale », **Le journal du Dimanche**, disponible sur : www.lejdd.fr/International/ukraine-pourquoi-la-guerre-est-aussi-une-menace-pour-la-securite-alimentaire-mondiale, consulté le : 30 mars 2024.

6. Banque Mondiale, « L'insécurité alimentaire en Afrique de l'Ouest nécessite une réponse adaptée au climat dans un contexte de crises », **France 24**, publié, Disponible sur : france24.com/fr/contenus-alimentaire-en-afrique-de-l-ouest-n%C3%A9cessite-une-au-climat-dans-un-contexte-de-crises, consulté le : 31 May 2024.

7. Federico Santopinto, « Du libre-échange a la crise ukrainienne- L'UE face à ses erreurs », **Groupe de recherche et d'informations sur la paix et la sécurité (GRIP)**, disponible sur : grip.org/du-libre-echange-a-la-crise-ukrainienne-lue-face-a-ses-erreurs, consulté le : 7 mars 2024.

8. Hugues Bernard, « Les conséquences de la guerre en Ukraine pour la Sécurité Alimentaire de la France et de l'Afrique », **Institute Montaigne**, disponible sur **:** institutmontaigne.org/expressions/les-consequences-de-la-guerre-en-ukraine-pour-la-securite-alimentaire-de-la-france-et-de-lafrique, consulté le : 28 mars 2024.

9. Insécurité alimentaire en Afrique de l'ouest : « La guerre en Ukraine aggrave une situation déjà préoccupante », le grand invité Afrique, disponible sur :

rfi.fr/fr/podcasts/inviafrique/20220422-alimentaire-en-afrique-de-l-ouest-la-guerre-en-ukraine-aggrave-une-situation-,consulté :1juin 2024.

10. Marion fontaine, « Pourquoi la région du Donbass est-elle au cœur d'un conflit entre l'Ukraine et la Russie depuis 2014 ? », GEO, disponible sur : geo.fr/geopolitique/pourquoi-la-region-du-donbass-est-elle-au-coeur-dun-conflit-entre-lukraine-et-la-russie-depuis-2014, Consulté : le 16mars2024.
11. Matthieu Lasserre, «Ukraine : la double identité du Donbass, une région façonnée par son histoire », **La croix,** disponible sur : la-croix.com/Monde/Ukraine-double-identite-Donbass-region-faconnee-histoire-2022-02-23-, consulté le : 15 mars 2024.
12. Tristan Gaudiaut, « ces pays africains qui dépendent du blé Russe et ukrainien », disponible sur : https://2u.pw/8jyrIxhB, consulté le : 28 Mars 2024.
13. Tsumura Yasuhiro, « Crise Alimentaire en Afrique de l'Ouest : nos perspectives en matière d'assistance et de coopération », Agence Japonaise de Coopération Internationale (JICA), at : jica.go.jp/Resource/french/news/field/2022/221013, consulté le : 28 May 2024.